رؤى المستقبل

مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات

● الخميس 1 فبراير 2024 م - 20 رجب 1445 هـ

● Thursday1 February 2024

13
2024

ماذا وراء الاستهداف الإيراني المتكرر لإقليم كوردستان؟

بين دافوس وإقليم كوردستان حقن تفاؤل أم تخدير

اقرأ أيضاً:

- ماذا وراء الاستهداف الإيراني المتكرر لإقليم كوردستان
- جامعة الدول العربية وقضية الكورد والقوميات غير العربية
- وثائق مسربة ..سوريا عاجزة عن سداد ديون إيران
- حرب البحر الأحمر تهديد لتجارة العراق وخنقٌ للنفط

د. مهدي نور الدين محمد

الـرؤية الإسـتراتيجية والتنـويع الاقتصـادي للكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان

العدد 13 - عام 2024

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير:

د. سعد الهموندي

هيئة التحرير

د. يحيى السنبل
حسام الغزالي
د آراس اسماعيل
د. نازدار سجادي
د. هاوزين عمر
نازنين مندلاوي
ياسين عزيز

التدقيق اللغوي

د. نايف الكوردستاني
د. هشام فالح حامد

العلاقات العامة

د. فرهاد كاكائي
د. أحمد يوسف ميران
أحمد حسين الجاف
سهين مفتي
رزكار لشكري
جنان الطيار
رامز إيليا
أمير زنكنه

ترسل المقالات على الايميل:
www.ruaafoundation.com
ceo@ruaafoundation.com
info@ruaafoundation.com
009647502471973

مؤسسة رؤى للتوثيق والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

مؤسسة تعمل على مواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل يُعنى أيضاً بإجراء الدراسات والبحوث في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضايا التي تهم المنطقة وتؤثر في مستقبلها، إضافة إلى إجراء استطلاعات الرأي بهدف تزويد الباحثين وصانعي القرار بالبيانات والمعطيات المطلوبة، وتنظيم الفعاليات والأنشطة مثل الندوات والمؤتمرات.

مرخصة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق رئاسة مجلس الوزراء - رئاسة الديوان - دائرة المنظمات غير الحكومية، رقم -5760- تاريخ 31/10/2022

هيئة المستشارين

د. همام الشماع
د. غازي فيصل
د. هدى النعيمي
عبد اللطيف كلي
د. كوفند شيرواني
د. فارس الخطاب
د سولاف كاكائي
جاسم الغرابي
هيوا سعاد
حسين الجاف

العمليات الفنية: مؤسسة مورول

جميع المقالات تعبر عن رأي كاتبها

دراما إيرانية في سياسة القصف

د. سعد الهموندي

لا نستطيع أن ننكر أن الخيال الفني في أعمال إيران السينمائية والدرامية يتم تنفيذها باقتدار واتقان وحرفية عالية، وقد أنفقوا فيها الجهد والمال بصورة لافتة للنظر، وعادة ما يتم اختيار حبكة هذه الأفلام بصورة واضحة ومميزة إضافة إلى تجسيد الشخصيات والأحداث، وهنا يمكننا القول إن السينما الإيرانية لديها قدرة توظيف فائقة بطريقة احترافية، فلا يسوق لك ما يريد إلا في مشهد قد سيطرت عليك فيه العاطفة وتملكتك مشاعرك وعواطفك وانزوى العقل والعلم بعيداً، وهنا لا نقول إن المخرجين السينمائيين الإيرانيين يجلسون خلف كاميرا التصوير فقط بل يجلسون على كراسي الحكم السياسية خاصة في إخراج تصوراتهم وخيالهم السياسي البعيد كل البعد عن الواقعية، وتنجلي حالة التخيل السياسي لدى الصف السياسي الإيراني ومن يشدّ على أيديهم في روايتهم الخيالية وراء القصف الإيراني على منازل المدنيين في إقليم كوردستان، لكن دراما سياسة إيران في قصفها المستمر أخذت أشواطاً مملة فمن يتأمل الرواية الرسمية لطهران يرى أنها بدل أن تضرب اسرائيل الحقيقية تستهدف بدلاً عنها إقليم كوردستان وسوريا ولبنان إضافة للأمريكيين في العراق والسفن التجارية عبر البحر الأحمر من خلال الحوثيين

وبما أن اسرائيل وإيران وجهان لعملة واحدة، نرى أنهما لا يتواجهان وجهاً لوجه، بل يتراسلان بصورة غير مباشرة من خلال الشعوب التي تقع بينهما.. اسرائيل تقصف غزة وتضرب حماس، وإيران تضرب إقليم كوردستان، ثم تقصف اسرائيل ضباطا للحرس الثوري في دمشق، فترد طهران بضرب سفن تجارية، وهكذا دواليك.

هذه الدراما والحبكات المتشابكة عبارة عن مواقف دعائية كي لا تُحرج القوى السياسية الإيرانية نفسها أمام شعوبهم المنهوبة والمسروقة، وبالتالي تحقق دعاية داخلية، ومثلها بمناطق نفوذها بالمنطقة، وتحديداً العراق ولبنان وسوريا

فمثلاً بإمكاننا اليوم اعتبار أن إيران على حدود اسرائيل، فحزب الله اللبناني متاخم لاسرائيل في الجنوب اللبناني، والطريق بين طهران وحزب الله مفتوح بصورة واضحة ابتداءً من العراق ثم سوريا وصولا إلى لبنان، لكن ورغم ذلك لم نجد مواجهة صريحة وواضحة بين طهران واسرائيل عبر وكلائها بل دوماً ما كانت تتلاعب بالشعوب التي تمدها بالدولارات من خلال عنوان المقاومة هذا، خاصة دولة مثل العراق لنجد أنفسنا اليوم كشعوب مسالمة بين فصائل طهران وحرسها الثوري وبين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية واسرائيل كحجارة الشطرنج وأرض للحرب بالوكالة، دراما أثيرة في سياسة استخدام الأذرع والتبرؤ من تداعيات هجماتها

وللطرافة هنا استضافت طهران مؤتمرين سنويين على مدى أربعة عقود، بعنوان «نهاية إسرائيل»، و«عالم من دون أميركا»، وأنفقت مبالغ ضخمة على شخصيات طفيلية من مختلف أنحاء العالم. ووفّرت لهم السفر في الدرجة الأولى، والإقامة في فنادق ٥ نجوم، وأغدقت عليهم هدايا من الكافيار والسجاد الفارسي، كي يُلقوا في المقابل خطابات نارية ضد أمريكا واسرائيل وأنصار الشيطان الأكبر، ونشر «المرشد الأعلى» كتاباً أكد فيه أن إسرائيل ستختفي بعد ٢٥ عاماً، مما دفع بلدية طهران إلى تركيب ساعة إلكترونية لحساب الدقائق المتبقية حتى اختفاء إسرائيل الموعود، إلا أن هذه الساعة تعطلت وتوقفت منذ عام ٢٠٢١، وتوقفت معها المواجهات المزعومة وصارت عبارة عن حروب بالوكالة هدفها الأول والأخير استمرار الهيمنة الاقتصادية على دول المنطقة وفي مقدمتها العراق مع محاولة اختراق جدار إقليم كوردستان، وكل أمر دون ذلك عبارة عن دراما فانتازيا لا أكثر

إصلاح الاقتصاد لازدهار ورخاء.. مسرور بارزاني:

نسبــة الخدمــات المالية سترتفــ

كّد رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، أن نسبة الوصول إلى الخدمات المالية في إقليم كوردستان سترتفع من ٥% إلى ٣٥% بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، وقال رئيس حكومة إقليم كوردستان عبر منشور في منصة (إكس أنه وبحلول نهاية عام ٢٠٢٤، سيزداد الوصول إلى الخدمات المالية في إقليم كوردستان من أقل من ٥% إلى ٣٥%. وأضاف: لهذا السبب، تضاعفت أعداد شبكات أجهزة الصراف الآلي (ATM) بالشراكة مع البنوك الخاصة، والتي تعدُّ جزءاً مهما من المشروع

ـــــع لأكثر من 35 % نهاية عام 2024

وفي وقتٍ سابق، أعلنت دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة إقليم كوردستان، أن عدد موظفي الإقليم المسجّلين في مشروع «حسابي» بلغ حتى الآن نحو ١٧٥ ألف، و«حسابي» واحدة من المبادرات بعيدة المدى للتشكيلة الوزارية التاسعة، وتتمثل في التحول الإلكتروني للخدمات العامة وتحقيق مزيد من الرخاء للمواطنين وتيسير الأعمال التجارية، و«مبادرة حسابي، التي أطلقها رئيس الوزراء مسرور بارزاني في الـ ٢٨ فبراير شباط ٢٠٢٣، تشتمل على جملة من المزايا والفوائد سواء بالنسبة للمواطنين أو لاقتصاد إقليم كوردستان، وهي بالنسبة للمواطنين

سهولة التعامل مع الحسابات وسلامتها، لأن تمويل الرواتب سيكون منتظماً وستُدفع في الوقت المناسب ودون طوابير، فضلاً عن الحد من مخاطر سرقة الرواتب والمدخرات

المنتجات المالية:

تحقيق دخل إضافي عبر وضع الأموال الراكدة (غير المتحركة) في المدخرات، أو شراء السلع أو تمويل النفقات الشخصية من خلال القروض الميسّرة، بالإضافة إلى تعزيز الثقافة المالية

للمدفوعات الرقمية:

الدفع من خلال نظام «أون لاين» لشراء السلع والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت، عبر البطاقات المصرفية، وإمكانية التحويل المالي بين الحسابات المختلفة بواسطة التطبيقات الهاتفية، واستلام الحوالات الدولية دون الحاجة إلى مكاتب الصيرفة والتحويل

بالنسبة لاقتصاد إقليم كوردستان:

زيادة المنتج المحلي نتيجة مشاركة المواطنين في القطاع المصرفي، ورفع معدل الإنفاق الاستهلاكي بسبب ارتفاع نسبة القروض الفردية، وخلق فرص عمل في القطاع المصرفي، وتقليل الاعتماد على المعاملات النقدية، ورفع أداء الحكومة وشفافيتها، وإدراج المدفوعات الرقمية ضمن الخدمات العامة

وخلال لقاءٍ خاص في منتدى السلام والأمن في الشرق الأوسط بنسخته الرابعة والذي استضافته الجامعة الأميركية بدهوك، توقّع رئيس الوزراء مسرور بارزاني، عن تسجيل أكثر من مليون موظف حكومي في مشروع «حسابي» بنهاية عام ٢٠٢٤، وعدد المصارف المُشاركة في مشروع «حسابي» لغاية الآن خمسة، وهي: «مصرف آشور، وبنك بيروت والبلاد العربية BBAC، ومصرف جيهان، ومصرف آر تي (RT)، والمصرف الأهلي العراقي (BNI)

لقد حدد إقليم كردستان من قبل أهدافاً واسعة لسياسته الاقتصادية. وكان في صدارتها، تنويع الاقتصاد بعيدا عن قطاع النفط، ليُعد تحقيق الاستقرار للاقتصاد دون زيادة الهشاشة الاجتماعية والسياسية الأولوية الآنية لإقليم كردستان فقدم إقليم كردستان المنافع العامة للمنطقة بأسرها ووفر الخدمات لسكانها وقدرت دراسة أجراها البنك الدولي بالاشتراك مع وزارة التخطيط بإقليم كردستان احتياجات تحقيق الاستقرار للاقتصاد في عام ٢٠٢٣ بنحو ١,٨ مليار دولار، إن نجاح هذه الإصلاحات، وقدرة المنطقة على التعامل مع العديد من الصدمات، سيحتاج إلى دعم شركاء الإقليم، إضافة إلى أن حكومة الأقليم ترحب بخارطة الطريق للإصلاح الاقتصادي وتلتزم تمام الالتزام بتطبيق الإصلاحات لضمان ضبط أوضاع المالية العامة على المدى القصير وتحقيق النمو المستدام والاشتمالي في إقليم كردستان العراق على المدى المتوسط

هـل بمقدور العـراق أن يقاضي إيـ

قدم العراق شكوى إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ضد إيران على خلفية استهداف الحرس الثوري مقراً في أربيل، تزعم طهران أنه تابع لجهاز «الموساد» الإسرائيلي دون أي أدلة تذكر بينما بينت الحقائق أنه تابع لرجل أعمال لا أكثر.

وتعتبر الشكوى تطوراً خطراً في العلاقات العراقية-الإيرانية، في ظل حكومة مدعومة من أحزاب شيعية حليفة لطهران متجاوزة بذلك سياسة الاستنكار والإدانة التي كانت تصدر من قبل المسؤولين العراقيين بعد كل ضربة توجه إلى أراضي العراق.

وجوبهت الضربة الإيرانية على إقليم كردستان بردود فعل عنيفة من قبل بغداد مقارنة بضربات إيرانية سابقة، إذ قال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في اليوم التالي إن القصف

ـــران دوليـا بعـد «ضـربة أربيـل»؟

الإيراني يمثل «عملاً عدوانياً وتطوراً خطراً يقوّض العلاقات القوية بين البلدين".

فيما أكد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي أن ما وصفته ادعاءات إيران باستهداف مقر لـ«الموساد» في محافظة أربيل «لا أساس له من الصحة".

ويبدو أن العراق عازم على المضي بالشكوى المقدمة ضد إيران مع زيادة حجم التوتر الدبلوماسي بين البلدين، فاستدعت بغداد سفيرها لدى طهران لغرض التشاور وسلمت السفير الإيراني لديها مذكرة احتجاج.

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

> العراق إذاً دان العدوان الإيراني وقدم شكوى لمجلس الأمن الدولي، فيما استنكرته جامعة الدول العربية لأنه يعرض الأمن الإقليمي لخطر كبير

والقصف الإيراني ليس الأول الذي تقوم به إيران، إذ شنت سابقاً هجمات على مناطق حدودية بالمدفعية استهدفت من تصفهم طهران بمعارضين ينطلقون من الأراضي العراقية، وبحسب المتابعين للشأن السياسي، فإن الشكوى العراقية ستمضي في مجلس الأمن الدولي وقد تلاقي دعماً غربياً، وربما تطاول إيران عقوبات جديدة إضافة إلى القيود المفروضة عليها من جانب الولايات المتحدة الأميركية إذا ما استمرت بغداد في شكواها.فالموقف العراقي الرسمي تجاه الضربات الصاروخية الإيرانية لأربيل واقعي، لاسيما وأنها تشكل انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة، خصوصاً المادة الثانية الفقرة الرابعة التي تلزم الدول اللجوء لحسم النزاعات في ما بينها بالطرق السلمية والجهود الدبلوماسية مع احترام القانون الدولي، من هنا نرى أن السياسة الإيرانية منذ عام 1979 إلى يومنا هذا لا تحترم القانون الدولي أو حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولا تحترم المبادىء الكبرى في عدم التدخل في الشؤون السيادية للدول، إذ إنها تتدخل في شؤون العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها من الدول العربية والإسلامية والأفريقية، إضافة إلى أن الموقف العراقي يعبر عن التزام بغداد بالقانون الدولي وعلاقات حسن الجوار، ولهذا السبب «تم سحب السفير العراقي لدى طهران وتسليم السفارة الإيرانية في بغداد مذكرة احتجاج شديد تجاه هذا العدوان المسلح الصاروخي المتكرر على أربيل تحت حجج وذرائع واهية"

العراق إذاً دان العدوان الإيراني وقدم شكوى لمجلس الأمن الدولي، فيما استنكرته جامعة الدول العربية لأنه يعرض الأمن الإقليمي لخطر كبير، الذي أشار إلى أن الموقف الدبلوماسي

الواضح الذي عبّر عنه رئيس الوزراء ووزير الخارجية وبعض القيادات في الدولة ومجلس النواب يؤكد أن هناك رأياً عاماً مناهضاً لاستخدام طهران القوة العسكرية في علاقاتها مع دول الجوار. من جهته، قال مستشار الأمن الوطني العراقي قاسم الأعرجي إن «الذرائع الإيرانية واهية وغير مبررة ولا يوجد ما يثبت وجود شبكات لجهاز 'الموساد' في أربيل كما تدعي إيران»، لافتاً إلى أن طهران تريد أن تستهدف النموذج المتقدم في الفيدرالية بإقليم كردستان وترمي إلى تقويض القدرات الاقتصادية والبنية التحتية هناك. وهنا يرى العديد من الخبراء القانونيين أن ما قامت به إيران يعتبر عدواناً وفق التعريف الوارد في قرار الأمم المتحدة 3314 الصادر في 1974، وأحقية العراق في رفع الطلب للمحكمة الجنائية العليا فهذا الفعل يتيح للعراق الرد على العدوان وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وإقامة الشكوى أمام مجلس الأمن، وكذلك طلب فرض العقوبات على إيران وإلزامها سحب قواتها من العراق، كما أن لدى العراق أحقية في الطلب من مجلس الأمن إحالة الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية وفق المادتين الثانية والتاسعة من «اتفاقية منع الإبادة الجماعية» الصادرة عام 1948، والتي تنطبق على قتل السياح في أربيل وقطع المياه أيضاً. لكن لا يمكن إقامة الشكوى من قبل العراق ضد إيران مباشرة أمام هذه المحكمة الجنائية الدولية لأن الدولتين ليستا عضوين في «اتفاقية روما» 1998 الخاصة بهذه المحكمة، فأحقية بغداد في إقامة دعوى أخرى في محكمة العدل الدولية على اعتبار أن التحرك الدولي أفضل، إذ يتيح ميثاق الأمم المتحدة ذلك في غالبية مواده

> **هذا الفعل يتيح للعراق الرد على العدوان وإقامة الشكوى أمام مجلس الأمن وكذلك طلب فرض العقوبات على إيران وإلزامها سحب قواتها من العراق**

الضربات الإيرانية على أربيل

هـل بدأت تسحب الشرق الأوسط نحو الانفجار؟

انحرف أسلوب التصعيد ضد القوات الأميركية بالعراق إلى أشكال أكثر خطورة فبعد ضربات المسيرات التي تستهدف قواعد التحالف الدولي لا سيما «عين الأسد» غرب البلاد و«حرير» في أربيل عاصمة إقليم كردستان، ثم الضربات الصاروخية على منزل رجل الأعمال «بيشرو دزي»، الذي قُتل في قصف صاروخي شنه الحرس الثوري الإيراني، على أربيل، لكن الأزمة باتت أكثر تعقيداً بعد اعتماد الصواريخ الباليستية وهو أسلوب جديد تتبعه الفصائل المسلحة بعد إسقاط عديد من مسيراتها قبل الوصول إلى أهدافها.

تحقيق فريق التحرير
مؤسسة رؤى للدراسات

حيث تعرضت قاعدة عين الأسد للاستهداف، بمجموعة من الصواريخ الباليستية أصيب على أثرها عدد من الجنود الأميركيين بإصابات طفيفة وأحد أفراد قوات الأمن العراقية. وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان إن «ميليشيات مدعومة من إيران في غرب العراق استهدفت قاعدة عين الأسد الجوية بعدد من الصواريخ والصواريخ الباليستية»، موضحة أن أنظمة الدفاع الجوي في القاعدة اعترضت معظم الصواريخ، فيما أصابت بعضها القاعدة، من هنا يبدو أن الاستهدافات المتكررة للقواعد الأميركية أثار كثيراً من المخاوف من انجرار العراق إلى الصراع في منطقة الشرق الأوسط، أو إشعال فتيل أزمة جديدة في الشرق الأوسط، إذ حذرت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في بغداد، غينين هينيس بلاسخارت، من أن العراق معرض لخطر «الانجرار إلى الصراع» الدائر في منطقة الشرق الأوسط، وقالت الممثلة الأممية، في بيان، «يمر الشرق الأوسط بمرحلة حرجة، حيث يهدد الصراع المحتدم في غزة والأعمال المسلحة في أماكن أخرى باندلاع مواجهة كبيرة والعراق معرض لخطر مزيد من الانجرار إلى هذا الصراع"

وتابعت، «على رغم جهود الحكومة لمنع تصاعد حدة التوتر، فإن الهجمات المستمرة -التي تنطلق من داخل حدود العراق وخارجها- من شأنها أن تؤدي إلى تقويض الاستقرار الذي تحقق بعد جهد جهيد في البلاد والإنجازات التي حققتها في السنوات الأخيرة"

ووفق للبيان فإن «جميع جهود الأمم المتحدة تتركز على السعي إلى إنهاء الصراع في غزة وتجنب امتداده إلى المنطقة»، مشيراً إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش دعا مراراً إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وإيصال الإغاثة المستدامة، والاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك حماية المدنيين والإفراج غير المشروط عن جميع المحتجزين وقال البيان إن «استقرار العراق وأمنه هما في مقدمة وصلب جميع أعمالنا»، داعياً جميع الأطراف في هذا البلد إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس"

> أن انتهاء مهمة التحالف الدولي ضرورة لأمن واستقرار العراق

الخروج الفوري

غير أن جميع المؤشرات تقول إن حجم التوتر في العراق سيتزايد لا سيما في ظل عزم الفصائل المسلحة تكثيف هجماتها من أجل الإسراع بإخراج القوات الأميركية من بلاد الرافدين في ظل حوار مرتقب مع واشنطن لوضع جدول زمني لانسحاب قوات التحالف الدولي من البلاد.

وبهذا الصدد بين رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في حديث خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس إنه من الضروري «البدء فوراً في حوار للخروج بتفاهم حول ترتيب جدول زمني لإنهاء مهمة المستشارين الدوليين"

أضاف أن «انتهاء مهمة التحالف الدولي ضرورة لأمن واستقرار العراق، كما أنها مهمة للحفاظ على العلاقات الثنائية البناءة بين بغداد ودول التحالف"

ويرى بعض الخبراء العسكريين أن الهجمات الصاروخية وضربات المسيرات على القواعد الأميركية من قبل الفصائل المسلحة ستزداد لكنهم حذروا من أن رد واشنطن سيكون قاسياً

فالعراق ومنطقة الشرق الأوسط يمران بمرحلة حرجة، فهناك ضربات إسرائيلية على الأراضي الفلسطينية والرد عليها من أطراف عراقية وإيرانية، وأصبح هذا الرد أكثر كثافة في الوقت الحاضر

وأعادت هذه التصريحات التذكير بأن العراق حذَّر من جر المنطقة إلى صراع يشعل المنطقة لا ينطفئ بسهولة من ثم هذه الضربات ستكون أكثر في المستقبل إذ إن صراع غزة لا ينتهي في ظل رغبة تل أبيب تحقيق نصر معنوي للجيش الإسرائيلي

فقد يستمر النزاع في المنطقة مع سير إسرائيل وفق هذه الاستراتيجية ولا ترضخ لقرارات الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ونشاهد هناك ردود فعل كبيرة من قبل تل أبيب، كما حدث في دمشق من ضرب قيادات ومستشارين إيرانيين وحدث في بيروت قبل أسابيع والعراق، ولذلك سيبقى الشرق الأوسط أكثر سخونة في الأيام المقبلة"

فاستخدام الفصائل المسلحة

الصواريخ في هجماتها ضد القواعد الأميركية هو حدث جديد، لكنه بات ينبه إلى أن الحوثيين استخدموا قبل ذلك الضربات الصاروخية في منطقة البحر الأحمر، وكان الرد الأميركي عليها قاسياً

فيما رأى مدير مركز التفكير السياسي أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد إحسان الشمري في لقاء صحفي تابعته مجلة رؤى المستقبل، أن الاستهداف الأخير لقاعدة عين الأسد يعد تحولاً استراتيجياً للفصائل المسلحة تجاه وجود القواعد الأميركية

وقال الشمري «الاستهداف الأخير لعين الأسد من ناحية عدد الصواريخ على القاعدة ونوعيتها كونها أسلحة باليستية يبين أن هناك تحولاً في استراتيجية الفصائل المسلحة تجاه وجود القواعد الأميركية في العراق"

> أن الهجوم يمثل إعطاء ورقة للمفاوض العراقي

وأشار إلى أن الاستهدافات الأخيرة لا تعد تخفيفاً عن الضغط الإسرائيلي على حركة «حماس» أو الحرب في غزة، موضحاً أن ما يجري «حسابات عراقية"

وذكر أن الهجوم يمثل إعطاء ورقة للمفاوض العراقي، فمع إعلان رئيس الوزراء بالبدء بترتيب المفاوضات صعدت هذه الفصائل من هجماتها واستهدافاتها في حسابات إعلان الانتصار حال الاتفاق على جدول لسحب القوات الأميركية

تبدو هذه الهجمات انعكاساً لما يجري من هجمات تنفذها الولايات المتحدة وبريطانيا تجاه الحوثيين مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الاستهدافات التي تجري لـ«حزب الله» ولبعض قيادات الحرس الثوري الإيراني والتي تعمل على تسخين وتصاعد هذه الهجمات، فالولايات المتحدة أعلنت استراتيجية الرد العنيف سواء على مستوى استهداف مقار القيادة والتحكم والسيطرة أو استهداف قيادات هذه الفصائل، لذلك لن تتوقف هذه الهجمات، وهذا ما أشارت إليه ممثلة الأمين العام الأمم المتحدة، وقالت إن العراق في دائرة الخطر وإن استمرار الهجمات سيقوض الأمن والاستقرار، منبهة إلى عجز الحكومة العراقية عن وقف الضربات

أيهما أقوى عسكرياً.. باكستان أم إيران ؟

تصاعدت حدة التوتر بين إيران وباكستان عقب توجيه الجيش الباكستاني ضربات استهدفت إقليم سيستان وبلوشستان الإيراني ردا على هجوم صاروخي، شنّته طهران على تنظيم «جيش العدل» في باكستان. واستدعت إسلام آباد سفيرها من طهران في حين يتبادل البلدان الاتهامات مرارا بالسماح لعناصر مسلحة تنشط من أراضي كل منهما بإطلاق هجمات، لكن نادرا ما تتدخل القوات الحكومية من الجانبين، حيث شكلت الضربات الجديدة أكبر عملية توغل عبر الحدود خلال السنوات القليلة الماضية.

تحقيق فريق التحرير
مؤسسة رؤى للدراسات

ورغم أن العلاقات بين البلدين شابها بعض التوتر في الماضي، فإن هذه الضربات غير مسبوقة، وعلى إثرها يرى بعض المراقبين أن هذا التوتر قد يؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية جديدة، بينما قلل آخرون من هذا الاحتمال، ويشترك البلدان في حدود برية تقدر بنحو ٧٠٠ كيلومتر، حيث تقع باكستان إلى الجنوب الشرقي من إيران، وبينما تبلغ مساحة باكستان نحو ٨٠٠ ألف كيلومتر مربع، فإن مساحة إيران تصل إلى ١,٦٥ مليون كيلومتر مربع، ومع دخول العلاقات الباكستانية الإيرانية مرحلة من التأزم والتوتر، نرصد في هذا التقرير بعض ملامح القوة للبلدين وترتيبهما على سلم القوى الدولية اقتصاديا وعسكريا وبشريا.

يصنف مراقبون إستراتيجيون وعسكريون البلدين كقوتين إقليميتين كبيرتين، وبحسب موقع (غلوبال فاير باور) الأميركي فإن جيشي البلدين يقعان ضمن أقوى ٢٠ قوة في العالم، وتُظهِرُ بنود المقارنة التي يعتمدها الموقع العسكري الأميركي أن كلا الجيشين يتفوق أحدهما على الآخر في مجالات دون الأخرى. وإذ يتفوق الجيش الإيراني في إطار العوامل الطبيعية من موقع جغرافي وموارد طبيعية والموارد المالية، والخدمات اللوجيستية والجغرافيا، فإن الغلبة تظهر للجيش الباكستاني من حيث العامل البشري والعسكري والقوات العسكرية والبرية والجوية

التصنيف العام:

يحتل الجيش الباكستاني المرتبة الـ٩ عالميا من حيث القوة بشكل عام، بينما يحتل الجيش الإيراني المرتبة الـ١٤، وتتفوق الباكستان في معامِل القوة العام وهو مؤشر يقيس الموارد والنفوذ لتصنيف قوة الدول بشكل عام وتبلغ وفق المقياس العسكري (٠,١٧١١)، بينما يبلغ معامل القوة بالنسبة لإيران (٠,٢٢٦٩)، ويزداد المعامِل كلما اقترب من الصفر. وخصصت إيران نحو١٠ مليار دولار لميزانية الدفاع، في حين تبلغ ميزانية الدفاع في باكستان نحو ٦,٣ مليارات دولار

يبلغ عدد سكان باكستان نحو٢٤٨ مليون نسمة تبلغ القوى العاملة فيها نحو ١٠٦ ملايين، في حين يقدر عدد سكان إيران بنحو ٨٨ مليونا منهم نحو ٤٩ مليونا يصنفون قوى عاملة، ويبلغ عدد أفراد القوات المسلحة الباكستانية حوالي ٦٥٤ ألفا في الخدمة الفعلية و٥٥٠ ألفا في قوات الاحتياط إضافة إلى نحو نصف مليون من القوات شبه العسكرية

وفي إيران تضم القوات النشطة حوالي ٦١٠ آلاف فرد في الخدمة الفعلية، وقوات احتياط يقدر عددها بـ٣٥٠ ألفا، إضافة إلى ٢٢٠ ألفا يصنفون قوات شبه عسكرية

يبلغ الدين الخارجي لباكستان نحو ١١٠ مليارات دولار، وهو أكبر بكثير من دين إيران البالغ فقط ٨ مليارات، بينما يبلغ الاحتياطي الأجنبي في باكستان ٢٢,٨ مليار دولار، مقابل ١٢٧ مليارا لإيران

بلغ إجمالي عدد الطائرات لدى باكستان ١٤٣٤ طائرة، منها ٣٨٧ طائرة مقاتلة بما في ذلك مقاتلات إف-١٦، و٦٠ طائرة مخصصة للنقل الجوي، و٣٥٢ طائرة مروحية منها ٥٧ للمهام القتالية، و٢٥ طائرة للمهام الخاصة

أما إيران فتمتلك ٥٥١ طائرة، منها ١٨٦ مقاتلة، و٨٦ مخصصة للنقل الجوي، كما تمتلك إيران ١٢٩ هليكوبتر، منها ١٣ مقاتلة، إضافة إلى ١٠ طائرات للمهام الخاصة

كما تمتلك إيران ترسانة كاملة من الطائرات دون طيار، ولدى الحرس الثوري الإيراني وحدة للهجوم الإلكتروني معروفة بأنها مسؤولة عن العديد من الهجمات في الخارج

القوة البرية

الدبابات: تمتلك باكستان ٣,٧٤٢ مقابل ١٩٩٦ لإيران

المركبات المدرعة: ٥٠٥٢٣ لباكستان، مقابل ٦٥,٧٦٥ لإيران

المدفعية ذاتية الدفع: ٧٥٢ لباكستان، و٥٨٠ لإيران

المدفعية المسحوبة: ٣,٢٣٨ لباكستان، و٢,٠٥٠ لإيران

راجمات صواريخ متنقلة: ٦٠٢ لباكستان مقابل ٧٧٥ لإيران

القوة البحرية:

يبلغ قوام قوة الأسطول البحري

لباكستان ١١٤ قطعة بحرية، مقابل ١٠١ قطعة بحرية في الأسطول الإيراني، وفي حين تمتلك باكستان مدمرتان فإن أسطول إيران يخلو من هذه القطع تماما

وعند الحديث عن الغواصات نجد أن الكفة تميل لإيران التي تمتلك ١٩ قطعة منها، بينما تمتلك باكستان ٨ فقط

أما باقي القطع فهي على النحو التالي

الفرقاطات: ٩ لباكستان مقابل ٧ لدى إيران

الطرّادات البحرية: ٧ لباكستان مقابل ٦ لدى إيران

سفن الدوريات: ٦٩ لباكستان مقابل٢١ لدى إيران

كاسحات الألغام: ٣ لباكستان مقابل ١ لدى إيران

وعلى العموم تعتبر القوة البحرية للبلدين متواضعة مقارنة بدول أخرى، وكلتاهما لا تمتلك حاملات طائرات

الخدمات اللوجيستية

تمتلك باكستان ١٥١ مطارا مقابل ٣١٩ في إيران

السفن التجارية: باكستان ٥٨، إيران ٩٤٢.

الموانئ والمحطات الطرفية: باكستان ٢، إيران ٤.

القوى العاملة في الخدمات اللوجيستية: باكستان ٧٣ مليونا، إيران ٢٨,٦ مليونا

الموارد الطبيعية:

إنتاج النفط: باكستان ١٠١ ألف برميل، إيران ٣,٥ ملايين

احتياطيات النفط المؤكدة: باكستان نصف مليار برميل، إيران ٢١٠ مليارات

إنتاج الغاز الطبيعي: باكستان ٣٨ مليار برميل، إيران ٢٣٧,٥ مليارا

احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة: باكستان ٥٩٢ مليار برميل، إيران ٣٤ تريليونا

إنتاج الفحم: باكستان ٤,٩ ملايين برميل، إيران ٢,٨ مليون

وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أن باكستان هي إحدى الدول الـ٩ التي تمتلك أسلحة نووية، حيث بدأت بتطويرها في ١٩٧٢، بينما لا تمتلك إيران أي أسلحة نووية، وتحرص دائما على التأكيد أن تخصيبها لليورانيوم هو لأغراض مدنية سلمية

د. يحيى السنبل
الأمين العام لمجلس العشائر العراقية

ماذا وراء الاستهداف الإيراني المتكرر لإقليم كوردستان؟

لعبت إيران دورًا رئيسًا لتنفيذ المخططات الغربية، والأمريكية قبل قيام ثورة خميني بصبغة طائفية في (٢٥ شباط ١٩٧٩م) وحاز شاهنشاه إيران على لقب شرطي الخليج لممارسته التهديد، والابتزاز ضد الدول الخليجية وفق أوامر، وتوجيهات أمريكية، وغربية. وبعد النظام الإيراني في ظل حكم الشاه نظامًا علمانيًا منفتحًا على الغرب، وحليفًا إستراتيجيًا لإسرائيل.

وكان السياج القوي الذي يمنع الاتحاد السوفيتي من الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي.

وفي ظل معطيات استجدت على الساحة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط، ومحيطها فقد سقطت أفغانستان تحت احتلال الاتحاد السوفيتي، وأصبح المد الإسلامي واضحًا في باكستان لمساندة الشعب الأفغاني للتخلص من هذا الاحتلال

وأفغانستان، وباكستان تقعان على الحدود الشرقية لإيران.

فيما تحركت القوى الإسلامية في الخليج، ومصر بموافقة الأنظمة الحاكمة بفتح أبواب التطوع، والإمداد لأفغانستان، وقد سمي المتطوعون في ذلك الوقت بالمجاهدين (الأفغان العرب) في ظل هذا الاضطراب أعلن الخميني عن ثورته الطائفية، وإسقاط نظام الشاه، وكان التخلي الأمريكي، والغربي عن الشاه قاسيًا بحيث إن أمريكا رفضت استقباله، وأوعزت إلى الدول الغربية بعدم الموافقة على اللجوء في دولهم، ولم يجد الشاه دولة تستقبله من حلفائه بما فيهم إسرائيل

إلا أن الرئيس المصري الأسبق أنور السادات قد اتخذ قرارًا بإيواء الشاه، وعائلته بقرار سيادي مصري، وبقي الشاه، وعائلته بكنف السادات، وبضيافة مصر إلى أن توفاه الله.

ويتضح لأي مراقب للمشهد السياسي آنذاك بأن مراكز القرار لأمريكا، والغرب قد لاحظت بروز، وتحركات الحركات السياسية الإسلامية من السنة في الخليج، وباكستان، وأفغانستان فأرادت أن تحرك الخط الآخر، وهم الشيعة من خلال المجيء بخميني على متن طائرة فرنسية خاصة يحيط به مسؤولين من أجهزة المخابرات الأمريكية، والغربية

وفي الوقت نفسه يطلق الخميني تصريحاته الإعلامية بأنه جاء ضد أمريكا، وضد دول الغرب، وأنه ضد إسرائيل، وإلى جانب فلسطين، وقد نفّذ اتباعه عملية اقتحام السفارة الأمريكية في طهران، واحتجاز موظفيها كرهائن لما يقارب السنة ليرغم أمريكا على إطلاق الأموال الإيرانية

> بأن ما قامت به إيران في العراق من جرائم إبادة كبرى برعاية أمريكي

التي كان قد أودعها الشاه في البنوك الأمريكية، وكانت لهذه العملية إشارات شبه مستحيلة في عملية التنفيذ، وكيفية مجيء خميني للسلطة ليتضح لاحقًا بأن العملية متفق عليها بين الرئيس الأمريكي السابق في ذلك الوقت جيمي كارتر، وخميني شخصيًا بحضور مدير المخابرات الأمريكية في حينها فلما عرف السبب بطل العجب

وقد أعلن خميني مرات عديدة، وبكل صراحة أنه يسعى لتصدير ثورته إلى دول الجوار، وإسقاط أنظمتها، وقد ابتدأ ذلك بتحريك الأحزاب الطائفية في المنطقة، ومارست قوى تابعة له أعمالًا مسلحة مما اضطر العراق للتصدي لخميني، وشعاراته بخوض الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينيات التي استمرّت لثماني سنوات اضطر خميني أن يعلن موافقته على وقف إطلاق النار، وشبه موافقته على ذلك بتجرعه لكأس السم.

وقد تبين خلال الحرب أن نظام خميني قد زودته إسرائيل بأسلحة أمريكية ضمن ما يسمى عملية إيران غيت التي كشفت حقيقة هذا النظام العنصري الطائفي خلافًا لكل شعاراته الكاذبة المعادية لأمريكا، وإسرائيل

وظلت إيران في ظل نظام الملالي تمارس دورًا سلبيًا، ووصلت جرائمها إلى العديد من الدول المجاورة، وفي الشرق الأوسط، وإفريقيا بتفجير السفارات، واختطاف الطائرات، وقتل الأبرياء من دون أن يكون هناك موقف مسؤول تجاه تصرفاتها من قبل المنظمات الدولية، ومجلس الأمن، وأمريكا، والدول الغربية.

وعندما وقع العراق تحت الاحتلال الأمريكي في سنة (٢٠٠٣م) كانت إيران حليفًا رئيسًا للاحتلال الأمريكي، وتحت رعايتها قامت ما تسمى العملية السياسية التي تتشكل من الأحزاب الطائفية التي

> ظلت إيران في ظل نظام الملالي تمارس دورًا سلبيًا، ووصلت جرائمها إلى العديد من الدول المجاورة

ترعرعت في إيران.
وفي ظل الاحتلال الأمريكي مارست إيران عبر حرسها الثوري، ووزارة اطلاعات، ومساعدة

> **وفي ظل الاحتلال الأمريكي مارست إيران عبر حرسها الثوري أشد أنواع الإجرام وقتل الأبرياء**

الأحزاب الطائفية التابعة لها، والميليشيات التي تدين بالولاء لملالي قم، وطهران مارست أشد أنواع الإجرام، وقتل الأبرياء، وارتكاب جرائم الإبادة بحق المدنيين العراقيين، والسيطرة على مفاصل، ومؤسسات الدولة العراقية، ونهب الثروات، والأموال، والاستيلاء، وارتهان القرار السيادي العراقي من دون أي رادع
مما يؤكد لكل المراقبين السياسيين بأن ما قامت به إيران في العراق من جرائم إبادة كبرى برعاية، وضوء أخضر أمريكي، وغربي، وأن ما تقوم به إيران من تهديد الدول الأخرى جاء وفق رؤية، وإستراتيجية

> **أن وجود إيران بهذا النظام كأنه يعيش في عصور الظلام بالقرون الوسطى**

اعتمدتها أمريكا، والغرب بقيام دولة دينية طائفية شيعية في طهران، وبشعارات السيطرة، والتوسع الإيراني لإعطاء الشرعية لقيام الدولة اليهودية في أرض فلسطين، وأن ما ترتكبه إيران من جرائم بحق الشعب العراقي، والسوري، واللبناني، واليمني، وتهديد أنظمة الدول الأخرى جاء من أجل ألا تبقى إسرائيل لوحدها عدوة للعرب، والمسلمين.
كما أن وجود إيران بهذا النظام كأنه يعيش في عصور الظلام بالقرون الوسطى لمناهضة أي تقدم، واستقرار يمكن أن تنعم به دول المنطقة.
إن النظام الإيراني الذي بني على أسس نشر الفوضى، وتبنيه لشعارات المقاومة، والممانعة في وقت قد تسلط على العراق بمباركة أمريكية، ويمارس إجرامه في كل المنطقة من دون ردع حقيقي يسعى لفرض نفسه لامتلاك أوراق قضايا المنطقة، والمساومة على حساب شعوبها لتحقيق مشروعه التوسعي، ومفاوضة أمريكا، والغرب لتحقيق طموحاته

> لو ما قامت به إيران، قد قام به فصيل عربي سني لرأيت الرد الساحق من أمريكا

النووية، والتسليحية كدولة قوية بعد غياب العراق، وتدمير مكامن قوته، وتسليمه بكل ثرواته، ومقدراته لإيران التي سخرتها لإمداد أذرعها المسلحة في الشرق الأوسط، ولتكون أيضًا الطرف الموازي للمشروع الإسرائيلي في السيطرة على دول المنطقة.

لقد استغلت إيران الحرب الطاحنة في غزة، وما تقوم به إسرائيل من عمليات إبادة للأطفال، والنساء، والمدنيين للانتقام لحالة الانكسار، والهزيمة النفسية، والاستخبارية، والعسكرية التي لم تتوقعها مطلقًا في عملية طوفان الأقصى لتقوم إيران باستغلال هذه المعركة بشعاراتها الكاذبة، ومحاولة ركوب الموجة لخداع الأمة باستهداف القواعد العسكرية الأمريكية في العراق، وسوريا، وتوجيه ميليشياتها، وأذرعها بضرب أهداف إسرائيلية، وقد نفذت إيران، وأذرعها ما يربو على مئة وخمسين ضربة لم يتم إصابة فيها أي شخص، ولم تحقق أية إصابات سوى الادعاءات الإيرانية الكاذبة فيما لم تقم أمريكا، وإسرائيل بأي رد يتناسب، وتصريحات، وتهديدات النظام الإيراني، ولو أن ما قامت به إيران، وميليشياتها في المنطقة قد قام به فصيل عربي سني لرأيت الرد الماحق، والساحق من قبل أمريكا، وحلفائها المجرمين.

> إيران تقوم بكل هذا الإجرام، والفوضى، وتهين أمريكا صباح مساء، فأن ذلك له مدلولاته الإستراتيجية

أما أن تكون إيران تقوم بكل هذا الإجرام، والفوضى، وتهين أمريكا صباح مساء، فأن ذلك له مدلولاته الإستراتيجية التي يجب الوقوف عندها.

إن الاستهداف الإيراني المتكرر لإقليم كوردستان، وخاصة أربيل تحت ذرائع كاذبة بوجود مقرات للموساد الإسرائيلي في وقت يتغاضى النظام الإيراني عن مشاركته للموساد في تصفية العلماء، والطيارين العراقيين ويحاول أن يتعامى عن الوجود الإسرائيلي في كل

الدول المحيطة به في أرمينيا، وأذربيجان، والبحرين، وكثير من الدول.

إن قيام النظام الإيراني بقصف أربيل بصواريخ باليستية بعيدة المدى لضرب أحياء سكنية، واستهداف الأبرياء يعطي الصورة الحقيقية لهذا النظام الذي يعلن عن معاداته لإسرائيل من دون أن يتجرأ لإطلاق قذيفة تجاهها، وأن ما يجعله يصوب صواريخه، ومسيراته تجاه أربيل هو الموقف الهزيل للحكومة الاتحادية التي لم تتحرك منذ عملية القصف الأولى لتحمي سيادة العراق، واتخاذ إجراءات حاسمة لحماية شعبها بل إنها كانت تبرر العدوان الإيراني، وتعطي الذرائع الكاذبة في وقت تنفذ للعدو الإيراني أجندته بمحاصرة إقليم كوردستان، وقطع رواتب موظفيه، ومساومة

> **قيام إيران بقصف أربيل بصواريخ باليستية لضرب أحياء سكنية، واستهداف الأبرياء يعطي الصورة الحقيقية لهذا النظام**

> **أراد النظام الإيراني تحقيق أهداف عديدة من خلال قصف أربيل**

قيادته على لقمة العيش لأبناء شعبنا الكوردستاني.

لقد أراد النظام الإيراني تحقيق أهداف عديدة من خلال قصف، واستهداف أربيل منها تصدير أزمته الداخلية، واستياء الشعب الإيراني من هذا النظام الظلامي الإجرامي، وممارساته القمعية كما أنه يسعى لابتزاز القوى العالمية ليبرز لهم إمكانية سطوته على المنطقة بأسرها ومحاولة ابتزاز إقليم كوردستان بالسيطرة على مقدراته، وثرواته، وقراره الكوردستاني المستقل في أربيل

لقد أوقع القصف الإيراني الأخير لأربيل الحكومة العراقية الاتحادية في إحراج كبير فإما أن تقف مع شعبها في إقليم كوردستان بإدانة، وشجب التصرف الإجرامي الإيراني، وإحالته إلى مجلس الأمن، وإما أن تتخلى عن مسؤولياتها، وتتنكر لسيادة العراق، وبذلك تتعرى أمام العالم بأن العراق ليس إلا ضيعة، أو مقاطعة تابعة لإيران بلا سيادة، ولا حدود، وأن مقاومة هذا العدوان يصبح مشروعًا في ظل كل القوانين الدولية

عربدة إيرانية- حوثية في البحر الأحمر

خالد اليماني
وزير الخارجية اليمني السابق

من خلال مراقبة القدرات العسكرية البحرية الحوثية التصاعدية يتضح يوماً عن يوم تلك الحقيقة التي ظلت ترددها القيادة اليمنية منذ أكثر من عقد حول أن إيران ليست في حاجة إلى القدرات النووية أكثر من تطلعها لإحكام السيطرة على مضيقي هرمز وباب المندب.

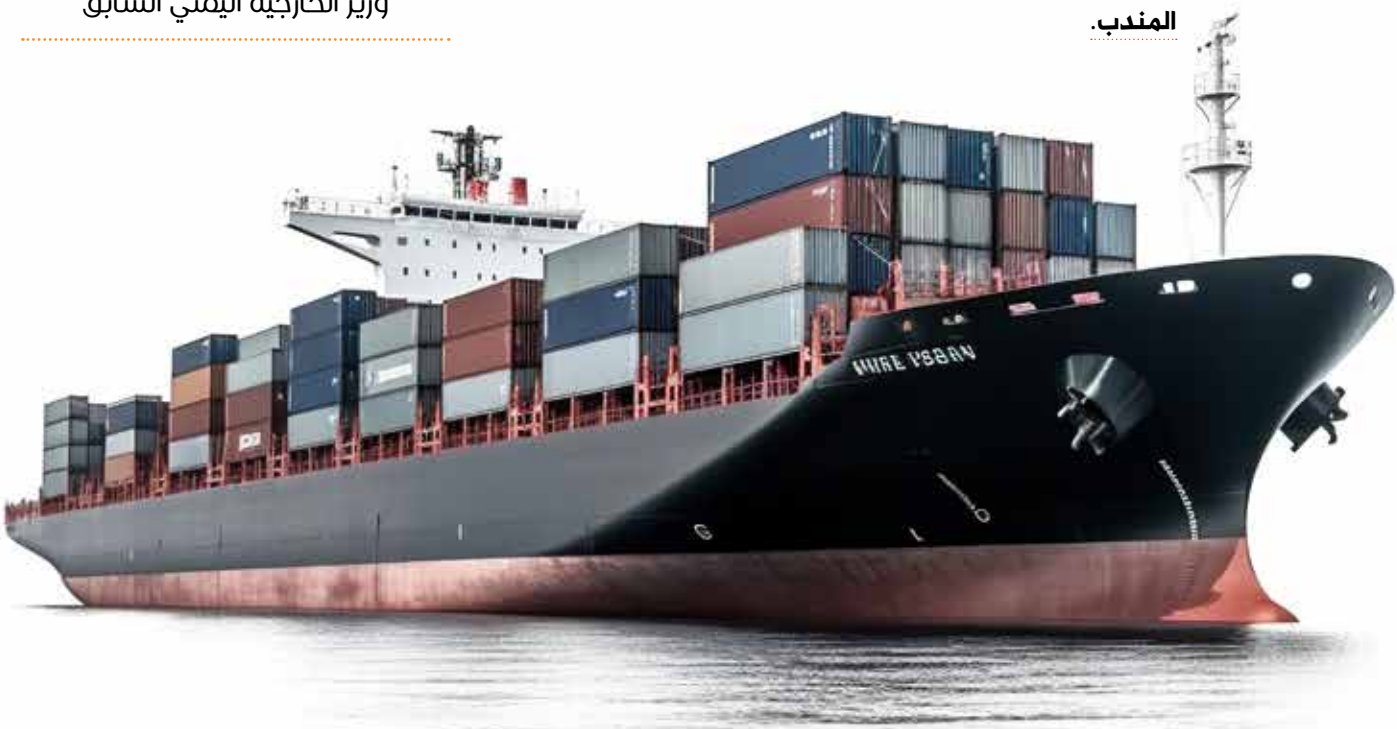

ومع مرور السنين تحقق العالم من أن قدرات نظام الملالي على إحكام السيطرة على مضيق هرمز باتت واقعاً يحول دونه الوجود العسكري الأميركي القوي في المنطقة، ولكن في المقلب الآخر فإن السيطرة الإيرانية على باب المندب هي عملية تجري على قدم وساق، وهي قيد التطور والتقدم بحسب خطة النفس الطويل المتدرجة للتوسعية الإيرانية

وحينما كانت الحكومة اليمنية تطلق هذه التحذيرات لم يكن العالم ليعبأ لها، بل كانت أميركا والدول الصديقة الأخرى تقلل من أهمية الخطر الإيراني، وتسقط في فخ السردية الإيرانية المنتشرة في العالم عبر لوبياتها الفاعلة في العواصم الغربية الكبرى من أن إيران لا ترتبط بعلاقة رحمية مع هذه الميليشيات، بل إنها تتعاطف معها من زاوية

حقوق مطلبية مشروعة تنادي بها، ومن هنا كانت الرسائل التي تطلقها العواصم الغربية متناقضة ومتضاربة حيال سرطان التوسعية الإيرانية وحينما تحركت السعودية لحماية مصالحها الاستراتيجية وأمنها القومي، كان الموقف الغربي على القدر ذاته من التناقض، وممارسة الضغوط لإيقاف الحرب، ومع اقتراب لحظة الحسم في الحرب اليمنية،

وبينما كانت القوات المشتركة على مشارف تحرير الحديدة، تزايدت الضغوط من الأصدقاء، وتعالي الصراخ في الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان حول مأساة إنسانية وشيكة، وموت محدق بالملايين جراء المجاعة باعتبار الحديدة شرياناً حيوياً للعون الإنساني

مارس الأصدقاء قبل الأعداء الضغوط لوقف جهد كان سيضع نهاية للحرب اليمنية، وبقيت الحديدة جوهرة بيد المشروع التوسعي الإيراني وتحت سيطرة عملائها، وهي اليوم شرياناً لوجيستياً ومنفذاً حراً لحركة قيادات الحرس الثوري وقيادات «حزب الله» من وإلى اليمن

اليوم يصرخ المجتمع الدولي جراء الاعتداءات الحوثية المتكررة على الملاحة الدولية، وما يترتب عنها من تعطيل التجارة الدولية ورفع أسعارها على مستوى العالم بأكثر من 30 في المئة نتيجة كلفة الشحن والنقل عبر رأس الرجاء الصالح ولم يلتفت أحد من المدافعين عن العمل الإنساني إلى أن الحديدة توقف العمل الإنساني فيها، ولا من يتحدث عن المجاعة وموت الملايين، وأقولها بصراحة لو لم تكن حرب إسرائيل المجرمة ضد المدنيين في غزة عذراً للحوثيين، لكانوا هم وسادتهم في إيران قد اخترعوا سبباً آخر لقرصنتهم للملاحة الدولية، وإحكام إغلاق الممر المائي إلا لمن يريدون له المرور، وربما فرض جبايات، أمام صمت العالم

وفيما يحدد خبراء الحرس الثوري و«حزب الله» قائمة الاستهداف ويوجهون الصواريخ والمسيرات باتجاه السفن التي لا يرغبون

> **مارس الأصدقاء قبل الأعداء الضغوط لوقف جهد كان سيضع نهاية للحرب اليمنية**

> **وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد وضع الحوثيين على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية**

بمرورها في الممر المائي الحيوي، فيما سفن دول بعينها تمر بأمان تام، يفاخر الحوثي بأنه يقاتل أميركا وبقية أساطيل القوى المتحالفة ضمن «حراس الازدهار» لأنها دخيلة على المنطقة، ويصرون على أنهم لا يعوقون حركة الملاحة الدولية، وأن عملياتهم لضرب مصالح دول العدوان ستتواصل في دعوة مفتوحة لجر أميركا إلى المزيد من التورط في المستنقع اليمني. وشعارهم اليوم تكرار لقول مأثور في ثقافة عنف متأصلة في اليمن، يتغنون به هذه الأيام مفاده «حمران العيون في البحر الأحمر»، وهو يتصل بالسلب والنهب والسرقة وقطع الطريق

رسائل واشنطن المضطربة

في الأيام القليلة الماضية توسع نطاق الترحيب الدولي بقرار الإدارة الأميركية لإعادة إدراج الحوثيين ضمن المنظمات الإرهابية، وهذه المرة تم إدراجهم وفق الأمر التنفيذي 13224 كإرهابيين عالميين مصنفين بصفة خاصة SDGTs، وتم تصنيف «أنصار الله» لارتكابهم، أو محاولة ارتكابهم، أو احتمالات خطر ارتكابهم، أو مشاركتهم في التدريب على ارتكاب أعمال إرهابية تهدد أمن مواطني الولايات المتحدة، أو الأمن القومي، أو السياسة الخارجية، أو اقتصاد الولايات المتحدة

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد وضع الحوثيين على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، وهو تصنيف آخر ضمن تصنيفات القانون الأميركي قبل أيام من مغادرته للبيت الأبيض. وبعد أيام من وصوله إلى البيت الأبيض أقدم جو بايدن على رفع الحوثيين من قوائم الإرهاب، وها هي إدارته تعيدهم إليها

وأشاد الكثيرون بقرار الرئيس الأميركي بضرب مواقع الحوثيين المتواصل منذ يوم الجمعة 12 يناير (كانون الثاني)، للحد من قدراتهم العملياتية لمواصلة الاعتداء على الملاحة الدولية في البحر الأحمر، مع ملاحظة المرحبين الجمهوريين بتأخر القرار الأميركي، ما مكن إيران وعملائها من التحضير لإطلاق هذا التهديد الخطر للأمن الدولي الكثير من المراقبين أكدوا على الرسائل المضطربة الصادرة من واشنطن في الماضي، وهم يطالبونها بتعلم الدروس منها، فلفترة طويلة وقعت الإدارات

الأميركية في فخ اللوبي الإيراني الناشط، مما أربك قرارات الإدارات المتعاقبة على تبين خطر التوسعية الإيرانية على مصالح أميركا وحلفائها في الشرق الأوسط

لقد أخطأت إدارة الرئيس ترمب في رفضها دعم تنفيذ الجهد العسكري للقوات اليمنية المشتركة بقيادة تحالف دعم الشرعية لاستعادة مدينة الحديدة الساحلية وموانئها، وإبعاد الخطر الإيراني عن الممر الملاحي الدولي، وهو القرار السيئ الذي مكن الحوثي، كما كانت سياسات الرئيس أوباما غزلاً واضحاً مع طهران، وصل حد التعاون معها وصياغة الاتفاق النووي الذي أطلق يد التوسعية الإيرانية في المنطقة، والجميع يتذكر تصريحات أوباما نهاية 2014، والتي مفادها أنه سيكون في مصلحة الجميع أن تصبح إيران قوة إقليمية ناجحة

وفي الموضوع اليمني كانت إدارة أوباما تنظر إلى اليمن من زاوية مكافحة الإرهاب، ولم تقدم إدارته أي دعم لجهود الحكومة اليمنية لمكافحة التمرد الحوثي حتى تفشى وصولاً إلى احتلال العاصمة اليمنية أواخر 2014.

اليوم وصلت أميركا إلى لحظة الحقيقة، ولم يعد بوسعها التقليل من شأن الخطر الإيراني-الحوثي المزعزع للاستقرار الإقليمي والدولي عبر تهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

وحينما كررت الحكومة اليمنية على مسامع شركائها في المجتمع الدولي أن الحوثي لا يخفي هويته وأهدافه، وتحديداً في بداية شعاره العقائدي «الموت لأميركا» كانت أميركا ومراكز أبحاثها الواقعة تحت

تأثير لوبيات إيران، تصر على أنه شعار للاستخدام الداخلي الدعائي للجماعة الحوثية التي لا يمكنها أن تهدد مصالح أميركا ولا أمنها القومي، وها هي اليوم

عندما اندلعت الحرب اليمنية في 2015 لم يكن الحوثي يمتلك أي خبرة بحرية

تفعل ذلك، وتهدد بمزيد ما لم تردع

حرب إزاحة استراتيجية تد ر يجية

عندما اندلعت الحرب اليمنية في 2015 لم يكن الحوثي يمتلك أي خبرة بحرية، كما أن ترسانة الجيش اليمني التي استولى عليها الحوثي كانت تشمل على صواريخ سوفياتية مضادة للسفن وأخرى صينية أحدث منها بعض الشيء، إلا أنها جميعها كانت متقادمة، واستخدمت للعروض العسكرية الحوثية بعد إعادة تسميتها بأسماء حوثية براقة

وخلال سنوات الحرب وبعد تقييم جنرالات الحرس الثوري للوضع

تقاطرت عبر التهريب الآلاف من مكونات الصواريخ والمسيرات بالتعاون مع أمراء الحرب وتجارها أو عبر موانئ الحديدة، وقد استخدمت تلك القدرات في مهاجمة بعض سفن التحالف والسفن الأميركية، مما دفع أميركا في 2016 لتوجيه ضربة للحوثيين

واليوم بات لدى الحوثي صواريخ كروز مضادة للسفن من طراز «القدس»، و«فتح 313»، و«زهير»، ومسيرات من طراز «غدير» وغيرها، والتي يعيد الحوثي تسميتها لإيهام الذات بأنه صانعها، كما تم بإشراف الخبراء من «الحرس الثوري» و«حزب الله» تطوير مجموعة صواريخ أرض- جو المتقادمة، من مخزونات الجيش اليمني، عبر إدخال مكونات إيرانية، وخلال الأسبوع الماضي كشفت البحرية الأميركية المزيد من مكونات

تدلل عمليات عرض العضلات الإيرانية خلال الأيام الماضية عبر قصف مواقع في دول ذات سيادة

الصواريخ البحرية والمسيرات إيرانية الصنع التي تصل للحوثيين عبر الحديدة

وتدلل عمليات عرض العضلات الإيرانية خلال الأيام الماضية عبر قصف مواقع في دول ذات سيادة مثل العراق وسوريا وباكستان، وتمكين وتفعيل الجهد الحوثي في البحر الأحمر، وحركة عملائها الدؤوبة في العراق ولبنان أنها تجر أميركا لمواجهة أوسع في المنطقة

ومع إقرارنا بأن استمرار حرب إسرائيل الغاشمة ضد الفلسطينيين في غزة يصب في مصلحة التصعيد، وأن جناحي التطرف الإيراني والإسرائيلي يشكلان ورطة حقيقية لأميركا، وأن المدخل لاستعادة دور أميركا الإقليمي يكمن في التعجيل بوقف حرب غزة، وفرض حل الدولتين، وهذه التوجهات الملحة تستوعبها واشنطن ضمن رؤيتها للحل، لكنها لا تكفي لأن ترك إيران وعملائها من دون احتواء حقيقي، سيجعل حروبها التوسعية المقبلة أكثر كلفة ودموية

وفي الملف اليمني يبقى السؤال الأكبر، هل يدرك الحوثي العواقب الوخيمة لعدوانه على المجتمع الدولي وانتهاكه المستمر للقانون الدولي وقانون البحار، وأن عمالته لإيران لن تحميه من العقاب، ولن يكون بمقدوره الهرب من حرب إلى حرب، واختراع حروب مقبلة للتهرب من استحقاقات السلام ومحاولة إسكات صراخ اليمنيين الواقعين تحت سيطرته لنهبه المتواصل لمقدرات عيشهم، واستمراره بالجبايات المرهقة للسكان الواقعين أصلاً تحت خط الفقر

حسام الغزالي
كاتب وصحفي

منذ أن تأسست جامعة الدول العربية، وهي تشكل موضوعَ نقاش وجدل وتناقض بين مقترحات قابلة للتنفيذ واستنكارات لا تقدم ولا تؤخر، فمرت بحقبات ضعف كثيرة وكبيرة وذلك لسبب يعتبر أحد أخطر أسبابها، وهو أنها تعمل على تمثيل المكون العربي في مجتمعات عربية متنوعة الثقافات والقوميات واللغات.

تعاون خافت وتمثيل باهت

جامعة الدول العربية وقضية الكورد والقوميات غير العربية

فإذا ما وضعنا جامعة الدول العربية أمام وجه مقارنة بينها وبين «مجلس التعاون الخليجي» سنرى أن مجلس التعاون تفوق على جامعة الدول العربية بأشواط أمام انعكاس فوائده على دول الخليج العربي، وهذا أيضاً لذات السبب السابق في كون جامعة الدول العربية تنظر إلى الوطن العربي على أنه جغرافية قومية عربية فقط، مع التناسي والتغاضي عن باقي القوميات واللغات والألسنة وهو ما جعل هذه الجامعة تقف على الدوام بقرارات شبه ضعيفة أو قدرات اقتصادية ليست بالمستوى المطلوب

وإذا ما قمنا بقراءة سريعة للوضع العربي الراهن، نجد أن الدول العربية تعيش اليوم في أسوأ حالاتها، ففي فلسطين حرب مستعرة بين الإسرائيليين وحماس والشعب الفلسطيني هو من يدفع الفاتورة دون أن تتمكن هذه الجامعة من أن تقدم لهم شيئاً يُذكر، والسودان أصبح سودانين، وسورية واليمن ولبنان تحت بوتقة انهيار اقتصادي واضح المعالم، والعراق داخل حرب سياسية عاصفة، أما إقليم كوردستان فهو اليوم تحت نيران الصواريخ والمسيرات الإيرانية وضغوط وحصار اقتصادي، والجامعة

أكثر ما تستطيع فعله هو أن تشجب وتستنكر بعبارات حادة لا يتجاوز تأثيرها تأثر الحبر على الورق الذي تُكتب فيه هذه الاستنكارات

ودعونا هنا نضع الضربات الأخيرة على إقليم كوردستان تحديداً.. تحت مجهر الاستقراء، ونرى كيف تتعامل جامعة الدول العربية مع القضية الكوردية والكورد على وجه الخصوص، ومع الأقليات غير العربية على وجه العموم، بالصورة الصحيحة بما يتناسب مع ميثاقها الإنساني، أي أن نحلل مبدأ الديمقراطية نحو جغرافية الوطن العربي بما يضمه من

عرب وكورد وأشوريين وكلدان وأراميين وأزيديين وبربر وأمازيغ وغير ذلك من قوميات وألسنة تتحدث بالعربية كلغة اجتماعية، وتتحدث لغتها الأم كلغة ثقافية قومية

بداية سنرى أن دور جامعة الدول العربية ضعيف في توجيه مسار المتغيّرات الداخلية، نحو مزيد من التحول الديمقراطي للقوميات غير العربية، بحكم عدم تأقلم ميثاق الجامعة، وثقافتها، وتركيبتها مع إشكالية المجتمعات غير العربية في الوطن العربي، فمثلاً المجازر التي وقعت قبل عدة أعوام بحق المجتمع الأيزيدي لم تُستنكر أو تشجب بالصورة الواضحة أو لم يتم تفعيل دور حمايتهم الحقيقي من قبل هذه الجامعة، وإذا ما عدنا إلى وقائع وأحداث يدمى لها الجبين حول المجازر التي وقعت تجاة الكورد والأرمن والمسيحيين ما بعد عام 1945، نرى أن هذه الجامعة كانت تتحيد الوقوف على صف الأقليات أو القوميات غير العربية، ليصل بها الحد إلى درجة الاستحياء في استنكار أو ذكر أو توثيق مثل هذه المجازر ولنعد اليوم إلى حدث الضربة الإيرانية على أربيل، والتي راح ضحيتها المدنيين، لنرى أن الاستنكار جاء على صيغة شجب لانتهاك السيادة العراقية وتحميل إيران جميع حالات الانتهاك والسلم في المنطقة فقط دون كلمة زيادة

فلم يتم ذكر أو التطرق للحرب الإعلامية أو الاقتصادية أو السياسية التي تعمد إليها بعض الأحزاب العربية العراقية على المجتمع الكوردي، ولم يتم ذكر تداعيات الضربة على المجتمع الكوردي، والأمر مشابهه لما حدث في 2017 من حصار اقتصادي واجتماعي وإغلاق للمطارات والاسواق ضمن حرب اقتصادية ممنهجة ضد إقليم كوردستان دون أن تتحرك شعرة من جامعة الدول العربية،

أين الاهتمامات الوطنية الأساسية التي تجعل من حقوق الإنسان مثلاً سامية وأساسية توجه إرادة الإنسان ضمن الدول العربية وتمكنه من الارتقاء نحو الأفضل

وذات الأمر بالنسبة للحرب الداعشية على بعض المناطق الكوردية، بل لا نجد أي حدث من جامعة الدول العربية تجاه قضية كركوك التي تعرضت وتتعرض اليوم لضغوطات كبيرة من تركيا وإيران لتغيير هويتها وديمغرافيتها، وكأن جامعة الدول العربية تستكثر حتى الشجب تجاه أي قومية غير عربية ضمن المجتمعات العربية وهذا إن دل على شيئ فسيدل على تطرف قومي واضح وخاطئ، لأن هذا التحيز الأعمى سيضر بالعرب أنفسهم أولاً وأخيراً، ويعرض الميثاق العربي لحقوق الإنسان داخل جامعة الدول العربية للانتقاد المُثبت ضعفه بالأدلة

ودعونا هنا نعود إلى ميثاق حقوق الإنسان في جامعة الدول العربية ونتساءل، أين الاهتمامات الوطنية الأساسية التي تجعل من حقوق الإنسان مثلاً سامية وأساسية توجه إرادة الإنسان ضمن الدول العربية وتمكنه من الارتقاء نحو الأفضل وفقاً لما ترتضيه القيم الإنسانية النبيلة؟؟

أين تطبيق بنود تنشئة الإنسان في الدول العربية على الاعتزاز بهويته وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً ومصالح مشتركة مع التشبع بثقافة التآخي البشري والتسامح والانفتاح على الآخر وفقاً لما تقتضيه المبادئ والقيم الإنسانية وتلك المعلنة في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، والتي تعتبر أحد مواثيق جامعة الدول العربية الموقعة من جميع أعضائها

أين ميثاق أن للشعوب كافة الحق في تقرير مصيرها والسيطرة على ثرواتها ومواردها ولها الحق في أن تقرر بحرية اختيار نمط نظامها السياسي وأن تواصل بحرية تنميتها الاقتصادية والاجتماعية

إن دور جامعة الدول العربية ضعيف في توجيه مسار المتغيّرات الداخلية

والثقافية؟

أين ميثاق جميع أشكال العنصرية والاحتلال والسيطرة الأجنبية كافة هي تحد للكرامة الإنسانية وعائق أساسي يحول دون الحقوق الأساسية للشعوب ومن الواجب إدانة جميع ممارساتها والعمل على إزالتها؟!

إن جامعة الدول العربية اليوم تتغاضى وربما تتقصد عدم تسليط الضوء على معاناة القوميات غير العربية في المجتمعات العربية أو الأقاليم الواقعة ضمن المجتمع العربي كإقليم كوردستان، وهذا الأمر بحسب رأيي الشخصي لا تتحمله جامعة الدول العربية وحدها بل يتحمل إقليم كوردستان جزءاً لا يُستهان به وذلك كونه تعمّد على ما يبدو أن يكون تمثيله ضمن هذه الجامعة ضعيفاً وخاصة ضمن الأقسام الخاصة بحقوق الإنسان، فوصل

أين تطبيق بنود تنشئة الإنسان في الدول العربية على الاعتزاز بهويته وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً

إلى تعاون خافت وتمثيل باهت، وهو ما يستدعي حقيقة من حكومة الإقليم اليوم أن تعيد ترتيب أوراقها وتعمل على صناعة تمثيل كوردي قوي في الجامعة خاصة ضمن أقسام ميثاق حقوق الإنسان

أما جامعة الدول العربية فعليها اليوم أن تعيد تأسيس دورها السياسي للمنطقة العربية ومجتمعاتها وما تحويه من أقليات وقوميات أو ما يجاورها من أقاليم غير عربية تابعة لها كإقليم كوردستان، وأن تخرج من بوتقة كونها مجرّد منتدى دبلوماسي يتجنّب الحقائق الحرجة والاستحقاقات الواجبة، ويخرج إلى تمثيل واضح وقوي لكل شعوب المنطقة ضمن ميثاق حقوق الإنسان الذي اعتمدته هذه الجامعة كأحد أولوياتها، فلا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى

أما جامعة الدول العربية فعليها اليوم أن تعيد تأسيس دورها السياسي للمنطقة العربية ومجتمعاتها وما تحويه من أقليات وقوميات

بعد اغتيالات دمشق

هل الحرس الثوري الإيراني مُخترق من قبل الموساد الإسرائيلي؟

"مستشار عسكري» صفة كثيراً ما أطلقت على شخصيات وضباط الحرس الثوري الذين وصلوا إلى سوريا مع اندلاع الصراع المسلح عام ٢٠١١، وعلى رغم نفي الحضور الإيراني في الساحة السورية منذ بداية الحرب، إلا أن اعترافاً من نائب قائد فيلق القدس خلال مقابلة صحافية بوصول قوات مقاتلة من بلاده للمشاركة في العمليات العسكرية، كان بمثابة الاعتراف العلني بالوجود الإيراني. في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٢ كان الإعلان الرسمي من قبل القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني علي جعفري عن دعم السلطات السورية بمستشارين عسكريين، في حين دخلت القوات الإيرانية بمعارك واسعة النطاق، ومن ثم ارتفعت أعداد العسكريين المقاتلين مع زيادة رقعة الحرب ودخول أطراف دولية الساحة السورية، ووصول القوات التركية والأميركية والروسية، إضافة إلى قوى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش".

تحليل فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

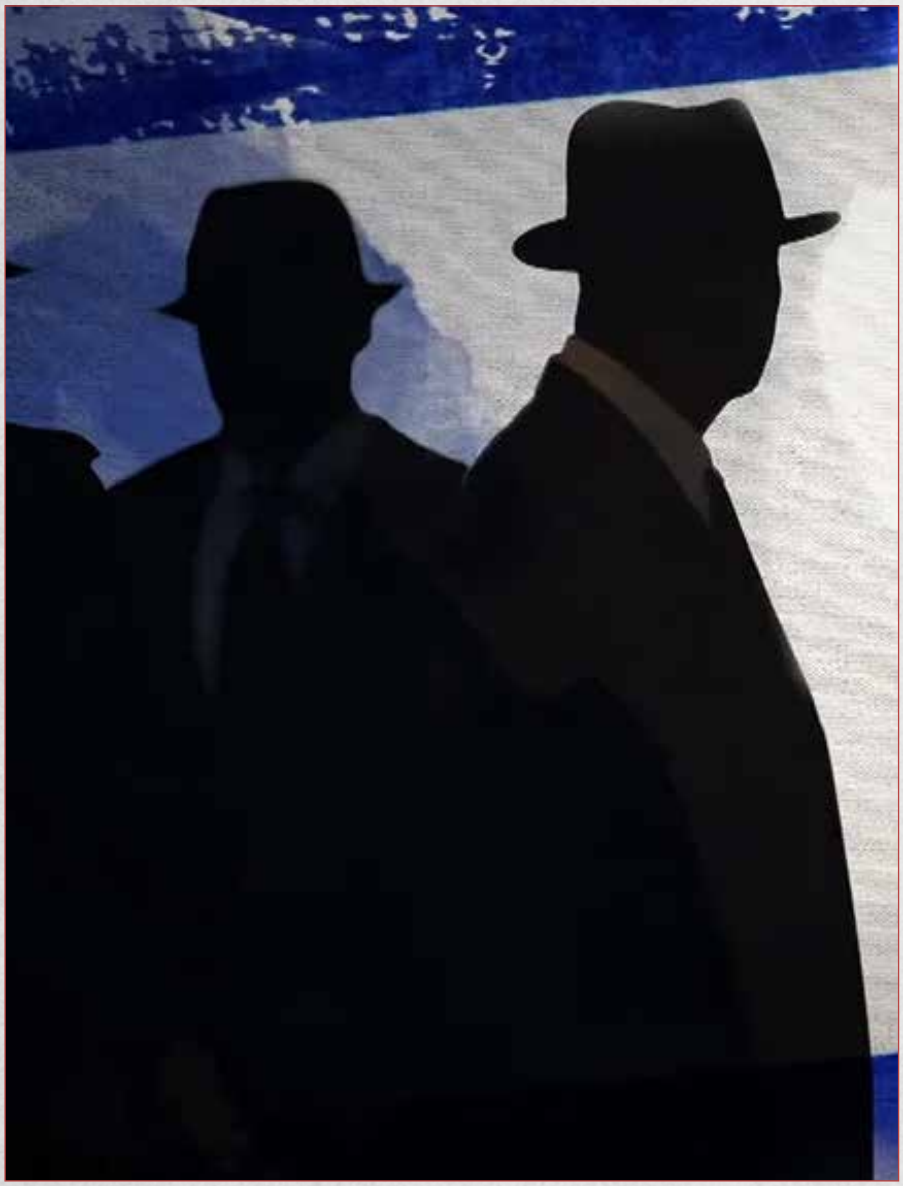

منذ ذلك الوقت سقط كثير من القادة والمستشارين العسكريين في معارك على الأراضي السورية إما بقتال مع الفصائل المعارضة المسلحة أو بحروب البادية بهدف مكافحة «داعش»، أو بضربات جوية أميركية أو إسرائيلية

في المقابل يعد متابعون للشأن الإيراني أن قصف سابق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي كان الأقسى على الإطلاق، حين استهدفت تل أبيب بصواريخ موجهة مكان إقامة أبرز المستشارين الإيرانيين والمسؤول عن الملف السوري رضي موسوي في إحدى مزارع السيدة زينب بضواحي العاصمة دمشق، حيث رصدت الاستخبارات الإسرائيلية تحركه قبل ساعتين من مقر السفارة الإيرانية في دمشق، ويعد أحد رفاق قاسم سليماني، ووصف الجيش الإيراني ما حدث بـ«الخطأ الاستراتيجي" وبضربة أخرى قاسية تلقاها الحرس الثوري قبل أيام سقط خمسة ضباط إيرانيين جراء استهداف مبنى سكني في حي فيلات المزة، ومن أبرزهم صادق أميد زادة، الملقب بـ«الحاج صادق»، وكان برتبة عميد والمسؤول منذ أعوام عن الاستخبارات في فيلق القدس التابع للحرس الثوري. وكان عدد من القادة الضباط سقطوا أيضاً في العمليات العسكرية عام 2012 منهم العقيد إحسان كربلائي والعقيد مرتضى سعيد نجاد، وداوود جعفري أحد مستشاري القوات الجوية في الحرس الثوري، وميلاد حيدري أحد مستشاري وضباط الحرس الثوري، ومقداد مهقاني المستشار العسكري في الحرس الثوري. في غضون ذلك بدأ منحى الصراع على الساحة السورية بالانتقال إلى مناطق نفوذ إيرانية، ولأغراض سياسية وعسكرية وعقائدية كما وصف نائب قائد الحرس الثوري، العميد حسين سلامي الذي برر تزايد عدد القتلى الإيرانيين في سوريا بغرض الدفاع عن حرم آل البيت

عام 2014 عن قائد قوات التعبئة الشعبية الإيرانية استعداد بلاده لإرسال المقاتلين إلى سوريا والعراق

ونشرت صحيفة «القدس العربي» في الـ16 من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2014 عن قائد قوات التعبئة الشعبية (الباسيج) الإيرانية استعداد بلاده لإرسال المقاتلين إلى سوريا والعراق في حال تسلّم طلب رسمي بذلك، في هذا الوقت ذكر إحصاء أعده «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، مقتل 113 إيرانياً و121

أعلنت إيران مقتل الجنرال أصفر شيردل ومرافقيه الشقيقين ساجد وأخلاق حسين وينتمون إلى لواء «الزينبيون» في مايو

أفغانياً على الأراضي السورية وتناولت وسائل إعلام أبرز القيادات التي قتلت في سوريا، ففي يناير (كانون الثاني) عام 2013 سقط علي أصغري ومهدي خرساني في دمشق، أما في الـ16 من فبراير (شباط) من العام ذاته قتل الجنرال حسن شاطري على أيدي مسلحين هاجموا مركبته على الطريق السريع بين دمشق وبيروت خلال عودته من مهمة في سوريا، والشاطري تولى رئاسة الهيئة الإيرانية للمساهمة في إعادة إعمار لبنان بعد العدوان الإسرائيلي عام 2006 ويوصف بأنه قائد الحرس الثوري في لبنان

أما أبرز العسكريين الذين أعلن عن مقتلهم عام 2014، فكان الجنرال حسين بادبا بدرعا جنوب سوريا في الـ21 من أبريل (نيسان)، وذكرت تقارير إعلامية إيرانية أنه كان مع قوة له في مهمة للدفاع عن مرقد السيدة زينب وهو يتبع للفرقة

41 بفيلق القدس التي تسمى فرقة «ثأر الله"

وفي حين أعلنت إيران مقتل

يبقى التصعيد اليوم على أرض العاصمة دمشق بمقتل قائد استخبارات فيلق القدس الأكثر حدة

الجنرال أصفر شيردل ومرافقيه الشقيقين ساجد وأخلاق حسين وينتمون إلى لواء «الزينبيون» في مايو (أيار) باشتباكات في محافظة حلب شمالاً، شيّع في مدينة الأهواز جنوب إيران جثمان الجنرال جبار دريساري، أحد قادة «جماعة الضريح» التابعة للحرس الإيراني والمكلف الدفاع عن جميع الأضرحة الشيعية في المنطقة ولقي مصرعه في حلب أيضاً، في الثاني من أكتوبر من العام ذاته، وكشفت طهران عن تشييع خمسة إيرانيين قتلوا في المعارك الدائرة بسوريا

وبدا واضحاً ارتفاع قتلى القادة الإيرانيين، ففي 2015 حين اشتدت المعارك، لا سيما وسط سوريا في حمص، وشمالاً لإعادة السيطرة على حلب وريف العاصمة، سقط في الخامس من مارس (آذار) قائد لواء «الفاطميون» في تل عفرين في درعا، وفي أغسطس (آب) أعلن عن مصرع قائد كتيبة الإمام الحسين أحمد حياري قرب اللاذقية غرب سوريا، أما في الثامن من أكتوبر فشيعت طهران الجنرال حسين همداني بعد تأديته مهمة استشارية الذي قتل على يد تنظيم «داعش"

ويبقى التصعيد اليوم على أرض العاصمة دمشق بمقتل قائد

> عام 2014 عن قائد قوات التعبئة الشعبية الإيرانية استعداد بلاده لإرسال المقاتلين إلى سوريا والعراق

> كان بنيامين نتنياهو عرض خلال مؤتمر صحافي في مايو 2018 وثائق تمكن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية من الوصول إليها في إيران

استخبارات فيلق القدس الأكثر حدة، وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني الاحتفاظ بحق الرد في المكان والزمان المناسبين

في قلب طهران

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عرض خلال مؤتمر صحافي في مايو (أيار) 2018 وثائق تمكن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية من الوصول إليها في إيران وجلبها إلى إسرائيل، وذكر وقتها تفاصيل مهمة حول البرنامج النووي الإيراني، وقال «تذكروا هذا الاسم. فخري زادة". وبحسب المعطيات الإسرائيلية ترأس فخري زادة مطلع الألفية الجديدة مشروع البرنامج النووي العسكري لبلاده تحت اسم «الأمل»، وفي مقالة بعنوان «ملف فخري زادة» نشرت في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) 2020، ذكر محلل الشؤون الاستخباراتية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رونن برغمان أن «الموساد» حصل

خلال عمليته عام 2018 على أكثر من 55 ألف صفحة من الوثائق السرية في طهران. ولفت إلى أن عملاء «الموساد» فتحوا عن طريق أجهزة خاصة خزائن عدة مغلقة بإحكام شديد في مكان محصن لا يمكن الوصول إليه وإلى الوثائق من دون مساعدة أشخاص من داخل المكان نفسه، مؤكداً أن الاستخبارات الإسرائيلية تابعت منذ عام 1993 نشاطات عالم الفيزياء النووية الإيراني، وكان البرنامج النووي حينها يخطو أولى خطواته

أما صحيفة «ذا تايمز» البريطانية، وضمن تحليل نشر في ذلك الوقت، فاعتبرت أن عملية «الموساد» في قلب طهران كانت بمثابة «فضيحة لأجهزة الأمن الإيرانية»، لا سيما بالنسبة إلى جهاز استخبارات الحرس الثوري المسؤول عن الجزء العسكري من البرنامج النووي الإيراني والذي يوظف لهذا البرنامج أشخاصاً من دوائره الضيقة

وقال التحليل إن «مسؤولين في الاستخبارات يصفون اغتيال العالم الإيراني بأنه ذروة مشروع جهاز الموساد لتدمير البرنامج النووي الإيراني»، مشيراً إلى الاعتقاد السائد على نطاق واسع بأن جهود الجهاز الإسرائيلي مستمرة منذ أكثر من عقد من الزمان، وتضمنت عمليات اغتيال في وضح النهار بشوارع طهران وتفجيرات في معامل سرية لتخصيب اليورانيوم والإدخال العبقري لفيروس «ستوكسنت» إلى أنظمة التشغيل بواسطة ذاكرة بيانات بريئة الشكل.

ولفت أيضاً إلى أنه حتى قبل أن تظهر الروايات الاستثنائية الخاصة بالكمين الذي اغتيل فيه فخري زادة، فإن نجاح

العملية «كان محل احتفاء باعتباره تحفة في التخطيط" وكان اغتيل أربعة من العلماء النوويين الإيرانيين، هم مسعود محمدي ومجيد شهرياري وداريوش رضائي نجاد

> **الاعتقاد السائد على نطاق واسع بأن جهود الجهاز الإسرائيلي مستمرة منذ أكثر من عقد من الزمان**

ومصطفى أحمدي روشن خلال عامي 2010-2012 داخل طهران باستخدام القنابل المغناطيسية في اغتيال ثلاثة منهم، وأطلق الرصاص على الرابع أمام منزله. واتهمت السلطات الإيرانية كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة بالوقوف وراء هذه العمليات. ورفضت إسرائيل التعليق على الاتهامات، ولكن وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه يعلون كان أعلن أن «إسرائيل لا يمكن أن تقبل تحت أي ظرف من الظروف أن تمتلك إيران سلاحاً نووياً، نحن نفضل أن يتم ذلك عن طريق اتفاق أو عقوبات، لكن في نهاية المطاف إسرائيل ستدافع عن نفسها أمام أي خطر"

كثيراً ما خاضت إيران وإسرائيل صراعاً خفياً أو ما يعرف بـ«حرب ظل»، فهاجم كل منهما الآخر بهدوء في البر والجو والبحر، وفي بعض الحالات بالوكالة، وفقاً لتحليل نشرته صحيفة «واشنطن بوست» في يناير 2023، وسعى الجانبان إلى «تجنب الاشتباكات المفتوحة التي قد تخاطر بالتصعيد إلى حرب شاملة»، لكن في الآونة الأخيرة أصبحت الاشتباكات «أكثر وضوحاً»، وفقاً للصحيفة الأميركية

بعد حرب يوليو (تموز) 2006 بين لبنان وإسرائيل، صدرت من معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة «تل أبيب» بنهاية عام 2007، دراسة من 96 صفحة للباحث في الشؤون اللبنانية والسورية في المعهد داني بركوفيتش بعنوان «هل يمكن قطع رؤوس الهيدرا؟»، وخصصت الدراسة للإجابة عن سؤال مركزي، كيف يمكن

> **بينيت : نطبق عقيدة الأخطبوط. لم نعد نلعب مع المخالب أي مع وكلاء إيران**

إضعاف «حزب الله»؟، الذي شبهه بالكائن الأسطوري «هيدرا»، وهو حيوان جاء ذكره في الميثولوجيا الإغريقية أقرب إلى الأفعى أو التنين. باختصار، عندما واجه المحارب الأسطوري هرقل تلك الأفعى الخرافية كانت مشكلته مع ذلك المسخ المتوحش ذي الرؤوس التسعة، أنه كلما قطع رأساً من رؤوسه نما مكانه رأسان، وكلما تضاعفت الرؤوس تضاعفت قوة الشر، من هنا تأتي خطورته وصعوبة القضاء عليه. ويرى بركوفيتش من خلال طرح نظريته أنه مثلما يستحيل التخلص من رؤوس هذا الكائن، سيستحيل اقتلاعه أو القضاء عليه، ولكن هناك استراتيجيات عدة لو اتبعتها إسرائيل (وضمناً الولايات المتحدة) يمكن عندها إضعافه. وقدمت الدراسة حينها توصيات عدة لإضعاف «الحزب» وتغييبه عن الحلبة الإقليمية، مشددة على ضرورة الإسراع في تنفيذ ذلك لأن الوقت يلعب لمصلحة نظرية الـ«هيدرا» تتلاقى مع ما أعلن عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت خلال حديثه إلى مجلة «ذا إيكونوميست» البريطانية في يونيو (حزيران) 2022، إذ قال إن «تل أبيب باتت تعتمد معادلة جديدة في المنطقة، إذ تطبق 'عقيدة الأخطبوط' مستهدفة إيران بصورة مباشرة، لا أذرعها" وأشار بينيت إلى ما وصفه بـ«حرب الظل» التي تخوضها إسرائيل ضد إيران منذ نحو أربعة عقود، قائلاً «نطبق عقيدة الأخطبوط. لم نعد نلعب مع المخالب، أي مع وكلاء إيران. لقد أنشأنا معادلة جديدة من خلال استهداف المنبع"

ديفيد بروكس
صحفي ومعلق وثائقي
بتصرف - من صحيفة نيويورك تايمز

ما يحتاج بايدن إلى إخبارنا به

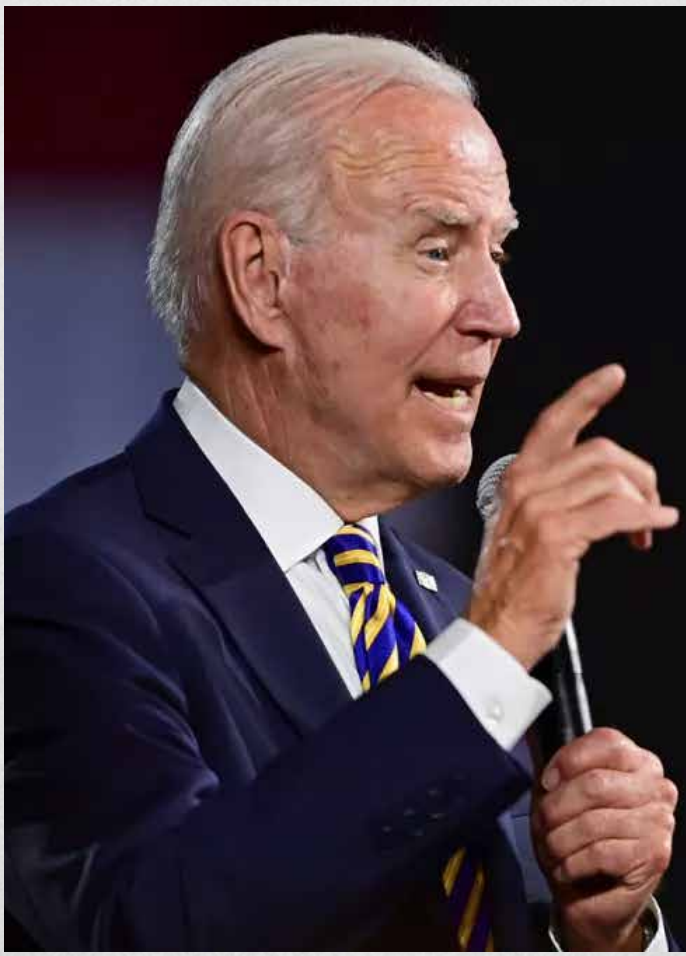

بعض الأحيان، تنبثق الثورات الاجتماعية من أفكار عادية. على سبيل المثال، خلال القرنين الـ١٧ والـ١٨، أسهم مفكرون مثل ويليام بيتي وديفيد هيوم وآدم سميث في نشر وإضفاء الشعبية على مفهوم يسمى «تقسيم العمل»، يقوم على فكرة بسيطة مفادها بأنه إذا تخصصتُ أنا في فعل ما أجيده، وتخصصتِ أنت فيما تجيده، وتبادلنا ما صنعه كل منّا، سنصبح بذلك أكثر إنتاجية وأفضل حالاً مما لو حاول كل منّا الاكتفاء ذاتياً.

قد يبدو الأمر غير ذي أهمية، لكن تقسيم العمل كان جزءا من كوكبة من الأفكار التي حررت حضارتنا من القبضة الوحشية للتفكير الصفري.

وعلى امتداد آلاف السنين قبل ذلك، ظلّ النمو الاقتصادي راكداً في الأساس. وافترض كثير من الناس ببساطة أن المعروض من الثروة محدود. وإذا كنت سأحصل على مزيد منه، فسيكون ذلك نتيجة لإخضاعك وسرقة ما لديك. وفي إطار عقلية «المحصلة الصفرية»، يقوم المنطق الأساسي للحياة على فكرة «كلب يأكل كلباً»، أو إما أن تكون منتصراً أو مهزوماً، وأن النصر دوماً حليف العناصر المفترسة

من ناحية أخرى، شجّع تقسيم العمل، والمبادئ الأخرى التي تعتمد عليها الرأسمالية الحديثة، عقلية «المحصلة الإيجابية». ووفقاً لهذه الطريقة في التفكير، فإن خير الآخرين يضاعف مصلحتي

داخل هذا النمط من المجتمعات، لا تدور الحياة حول الغزو والسيطرة، وإنما حول المنافسة المنظمة والتبادل الطوعي. ولا يتعلق الأمر بالعداء، وإنما بالاعتماد المتبادل. وحسبما كتب والتر ليبمان في أواخر ثلاثينات القرن الماضي، فإنه داخل هذا النوع من الأسواق: «جرى فتح آفاق في نهايتها تمكّن الرجال من رؤية إمكانية بناء مجتمع صالح على هذه الأرض»

بعبارة أخرى، ساعد مفهوم اقتصادي جاف مثل «تقسيم العمل» على تدشين ثورة أخلاقية. الواقع أن المجتمع القائم على عقلية «المحصلة الإيجابية»، يتميز بكونه أكثر تعددية وتسامحاً، لأنه يشجع جميع أعضائه على الريادة في تخصصاتهم. داخل هذا المجتمع، يُكافأ الناس على مهاراتهم ومخيلتهم، وليس على قدرتهم على تخويف الآخرين، فالتنافس على الميزة النسبية يطلق العنان للإبداع البشري والدافع والابتكار والطموح الذي لا يوصف

على الطرف المقابل، أفرزت الأخطاء والفضائح التي وقعت أوائل القرن الـ21 (العراق، والأزمة المالية، وما إلى ذلك) أزمة شرعية لهذا النوع من الرأسمالية الديمقراطية الليبرالية. وفقد الناس الثقة في أن النخب تعرف جيداً ما تفعله، أو أنها تخدم أي فئة أخرى غير نفسها. ونتج عن خيبة الأمل هذه ارتفاع في تيارات الشعبوية على الصعيد العالمي

وتكشف الأرقام أنه عام 2002، كان يعيش 120 مليون شخص فقط ببلدان يحكمها ما سمته صحيفة «الغارديان» «القادة الشعبويين» «إلى حد ما على الأقل». إلا أنه بحلول عام 2019، ارتفع هذا الرقم إلى أكثر من مليارَي شخص

وعليه، يتضح أن الشعبوية تزدهر في ظل عقلية «المحصلة الصفرية». وتدور الرسالة المركزية التي يرددها الشعبويون حول فكرة: إنهم يريدون تدميرنا. كما يعمد الزعماء الشعبويون دائماً إلى تأجيج التعصب العرقي لحشد أنصارهم

ويجسد دونالد ترمب هذه العقلية، فقد نشأ في عالم محصلته صفر، يتمثل في عالم العقارات في نيويورك، حيث مساحة الأرض ثابتة. عام 2017، قرأ ديلان ماثيوز، الكاتب في موقع «فوكس»، وزملاؤه،

جميع كتب ترمب حول الأعمال والسياسة، وخلصوا إلى أن أسلوب «التفكير الصفري» يشكل جوهر عقليته

على سبيل المثال، يقول ترمب في كتاب شارك في تأليفه بعنوان «كن طموحاً وقوياً»: «تسمع كثيراً من الناس يقولون إن التوصل إلى اتفاق عظيم يحدث عندما يفوز الطرفان. هذه ليست سوى حماقة. الصفقة الكبيرة هي التي تفوز أنت فيها، وليس الجانب الآخر. أنت تسحق الخصم وتخرج بشيء أفضل لنفسك»

وتعدّ حركة «اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» بمثابة تعبير سياسي عن عقلية «المحصلة الصفرية»، فالأمر الجيد للمهاجرين سيئ لأميركيي المولد، والجيد للسود سيئ للبيض، والاتفاقات التجارية ليست سوى استغلال، وفي الوقت ذاته فإن حلفاءنا داخل حلف «الناتو» يضروننا. وكل يوم لترمب، ليس سوى لعبة هيمنة نخوضها «نحن» ضد «الآخر»

والملاحظ أن تفكير «المحصلة الصفرية» يزداد داخل تيار اليسار أيضاً، خصوصاً أن جيلاً من طلاب الجامعات جرت تنشئته على عقيدة مفادها بأن الحياة عبارة عن مسابقة بين المجموعات المختلفة - الظالمون مقابل المضطهدين، والمستعمِرون مقابل ا لمستعمَر ين

الملاحظ أن هذا التفكير آخذ في الارتفاع بجميع أنحاء العالم، مع محاولة الطغاة الاستيلاء على الأراضي لزيادة الثروة والمجد. وتبعاً لبرنامج «أوبسالا» لبيانات الصراع، كان العنف على مستوى الدول، والعناصر غير التابعة

يقول ترمب في كتاب شارك في تأليفه بعنوان «كن طموحاً وقوياً»: «تسمع كثيراً من الناس يقولون إن التوصل إلى اتفاق عظيم يحدث عندما يفوز الطرفان. هذه ليست سوى حماقة. الصفقة الكبيرة هي التي تفوز أنت فيها، وليس الجانب الآخر. أنت تسحق الخصم وتخرج بشيء أفضل لنفسك».

لدول، أعلى خلال عام 2022 عمّا كان عليه قبل عقد من الزمن مثلاً، نجد أن فلاديمير بوتين لا يسعى نحو استعادة العظمة الروسية من خلال قيادة أمة تبتكر علاجاً لمرض السرطان أو تنتج إبداعات تكنولوجية، وإنما يسعى إلى المجد من خلال غزو أوكرانيا، انطلاقاً من مبدأ: «أنت تخسر، وأنا أفوز». وبالمثل، لم يعد شي جينبينغ يتحدث عن الولايات المتحدة والصين بوصفهما صديقتين متنفستين؛ وإنما يصف عالماً نخوض فيه حرباً صفرية من أجل التفوق، بحيث إذا ما فاز هو، نخسر نحن. وكما أشار زميلي توماس فريدمان في وقت قريب، كان بإمكان جماعة «حماس» أن تحوّل قطاع غزة إلى دبي - أرض الرأسمالية والنمو والفرص، لكنها ترفض كامل روح الرأسمالية الحديثة

في الواقع، جميعنا لدينا شكاوى بشأن عصر العولمة السريعة، لكن ما أعقب ذلك كان أسوأ بكثير، حيث حلّت المواجهة السياسية والعسكرية محل المنافسة الاقتصادية العالمية. واليوم، تتمتع روسيا بزخم في أوكرانيا، بينما يزداد تأثير الصين في المياه المحيطة بتايوان. وبالتوازي مع ذلك، يتقدم ترمب في عديد من استطلاعات الرأي

ولذلك، يستقبل كثير منا عام 2024 بشعور من الشؤم، فنحن بحاجة إلى أن يكون جو بايدن على المستوى الذي يتطلبه هذا العام. كما أننا بحاجة إلى زعيم يثبت لنا أنه يدرك نطاق الأزمة العالمية، ويملك رؤية لكيفية العودة إلى عالم يقوم على مبدأ «المحصلة الإيجابية»،

> **يتعيَّن على بايدن رسم صورة لمستقبل أميركا ليس بالإحصاءات، وإنما من خلال طرح رؤية لأسلوب الحياة، تتضمن تشجيع الأفراد على بدء عمل تجاري**

> **يجسد دونالد ترمب هذه العقلية، فقد نشأ في عالم محصلته صفر، يتمثل في عالم العقارات في نيويورك، حيث مساحة الأرض ثابتة**

ويتميز بالنمو والإبداع والسلام شخصياً، أود من أفراد الفريق المعاون لبايدن إلقاء نظرة على حملة رونالد ريغان عام 1980. في ذلك الوقت، اعتقد كثير من الناس بأن ريغان كان طاعناً في السن. ومع ذلك، كانت لديه رؤية قوية بخصوص التهديدات العالمية، ومستقبل أميركا. بطبيعة الحال، ليس من المطلوب من فريق بايدن أن يصبح «ريغانياً» بالكامل، لكن يمكنه الترويج لنسخة ليبرالية لاثنين من موضوعاته المميزة (القانون والنظام... وروح المبادرة)

القانون والنظام: نعيش اليوم في خضم صراع متعدد الجبهات يضع قوى الحضارة في مواجهة قوى. في العالم المتحضر، يضع الناس قواعد ومعايير لجعل المنافسة عادلة، سواء كانت منافسة اقتصادية أو فكرية أو سياسية، بينما يسعى البرابرة إلى هدم تلك القواعد حتى تسود البلطجة. ويحتاج بايدن إلى تقديم نفسه مرشحاً معبراً عن فكرة القانون والنظام - في أوكرانيا، وضد «حماس»، وفي صناديق الاقتراع، وفي شوارع أميركا، وكذلك على الحدود الجنوبية. وعليه، أن يدافع عن سيادة القانون ضد حالة الفوضى المتفاقمة

يتعيَّن على بايدن رسم صورة لمستقبل أميركا ليس بالإحصاءات، وإنما من خلال طرح رؤية لأسلوب الحياة، تتضمن تشجيع الأفراد على بدء عمل تجاري؛ وبناء مدارس أفضل؛ والعمل مع الناس العاملين بالشركات، ومعاونة الأفراد على الخروج من الفقر وتمكينهم من شراء منزل

ولا يزال هذا الحلم الليبرالي متأصلاً في جذور الأمة الأميركية، رغم ما عايشه من سنوات كثيرة من المرارة وخيبة الأمل والتشاؤم. وربما يتمكن بايدن من لمس شيء عميق داخل كل مواطن أميركي، وإحياء روح التفاؤل التي لطالما كانت سمتنا الوطنية المميزة

بين دافوس وإقليم كوردستان حقن تفاؤل أم تخدير

رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي «بورغ بريندي» طرح في هذا المنتدى شعار «إعادة بناء الثقة»، مع استعادة القدرة الجماعية وتعزيز المبادئ الأساسية للشفافية والاتساق والمساءلة بين القادة، لكن مع النظر إلى حيثيات وانعكاسات هذا الحدث العالمي نرى أن دور المنظمات الدولية لم يكن بالمستوى المطلوب فالمنتدى عرض جدول أعماله حول الشرق الأوسط وألقى الضوء على الوضع بين اسرائيل وحماس والأمور المعقدة في العراق والوضع الاقتصادي المتردي في العديد من الدول وهو ما ينقل الاضطرابات الشرق أوسطية إلى اضطرابات إقليمية

د. سعد الهموندي

إقليم كوردستان وحقن التفاؤل:
زيارة رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، ومشاركته في منتدى دافوس جاءت هذه المرة على درجة عالية من الأهمية فيكفي أننا وقفنا أمام جرعة من التفاؤل عندما عرّف رئيس الحكومة العالم بالشركات الكوردستانية، إذ قال مسرور بارزاني في تدوينة على حسابه بمنصة «إكس»، «هذا العام في منتدى دافوس، روينا قصة صمود كوردستان، كما عرّفنا العالم بالشركات الكوردستانية، وعزّزنا علاقاتنا معهم». وأشار إلى «أننا كشفنا كذلك المعلومات المُضلّلة التي تُتخذ ذريعةً لاستهداف المدنيين الأبرياء»، مشدداً على «أننا سنعود بشكلٍ أقوى خلال العام المقبل»
هذه التدوينة ذات أهمية كبيرة في كونها مهدت الطريق لفتح أبواب إقليم كوردستان أمام الشركات العالمية خاصة وأن رئيس الحكومة التقى على هامش أعمال المنتدى، مع عدد من الرؤساء، ورؤساء الوزراء، وكبار المسؤولين في الشرق الأوسط وأوروبا والعالم، وبحث معهم عدداً من المحاور والملفات المحلية والإقليمية والعالمية، ومنها سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وخصوصاً في المجال الاقتصادي والاستثماري، فنسخة دافوس لهذا العام وضعت الدائرة الاقتصادية في مقدمة المشهد ونشرت بعض الأمل بعد الأزمات الطارئة، خاصة ارتفاع نسب التضخم التي هيمنت على المحادثات في دافوس العام الماضي.

دافوس وخطوات بطيئة نحو التنمية وحل الأزمات
والآن بعد أن دخلنا فترة جديدة من الصراع الجيوسياسي، والعمل الإقليمي، نتساءل ما إذا كان منتدى دافوس العالمي قد ينجح في حل أزماتنا في الشرق الأوسط عامة ومنطقة العراق وإقليم كوردستان على وجه الخصوص، ففي العقود الماضية، كان الحدث يدعو لمزيد من التفاؤل. فقد تمت صياغة اتفاقيات سلام جديدة، وكانت الأسواق الناشئة تدفع نفسها نحو الازدهار، وكانت الديمقراطية في طريقها إلى التقدم، وكما قال الكاتب الشهير في صحيفة نيويورك تايمز توماس ل. فريدمان، بدا العالم «مسطحًا» على نحو متزايد، مع اختفاء كل العقبات القديمة التي تحول دون الترابط الدولي، إلا أننا إذا عدنا إلى أرض الواقع سنرى أننا أمام أوضاع مأساوية لم يتم التطرق لها بالصورة الصحيحة ولم تتم معالجتها أو وضع جدول حلول لها، وعلى قمة هذه المشاكل تجثم الحرب المشتعلة بين اسرائيل وحماس من جانب أول، ثم التطورات في البحر الأحمر المدفوعة من قبل إيران والتي تعالج من خلال العنف وتأثيرها على اقتصاد الدول النامية مع تغيير طرق الملاحة البحرية والنقل من قناة السويس والبحر الأحمر إلى الطريق القديم رأس

الرجاء الصالح، ولا ننتهي عند الهجمات الإرهابية للحرس الثوري الإيراني على المدنيين في إقليم كوردستان أو في فض بكارة السيادة العراقية، يبدو هذا التشاؤم مُبررًا بلا شك. ففي ظل غياب نهاية تلوح في الأفق للحرب الروسية ضد أوكرانيا، أو الحرب الاسرائيلية الحمساوية أو في انتهاك إيران لدول الجوار سيظل منظور الشرق في خطر قائم

لكن وعند مراقبة المشهد السياسي القاتم، يمكن للمرء أن يجد نقطة مُضيئة من حين لآخر. على سبيل المثال، أدت الطلبات المقدمة من فنلندا والسويد للحصول للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي إلى تجديد مصداقية وأهمية الحلف وتعزيز العلاقات عبر المحيط الأطلسي. واليوم، يبرز الاتحاد الأوروبي، بعد أن تجاوز توقعاته في حشد الدعم لأوكرانيا، باعتباره ركيزة أساسية في النظام الأمني الأوروبي. بينما تنتظرنا تحديات مستقبلية هائلة، أصبح لدى الاتحاد الأوروبي الآن مقاما قويا يمكن الاعتماد عليه

وبشكل عام، فقد استعاد الغرب بعض قوته المفقودة ووضوحه الأخلاقي في معارضته الحازمة والموحدة لروسيا، إضافة إلى بروز موضوع الذكاء الاصطناعي كنقطة محورية في المنتدى، مما

> **يأمل العالم أن يشهد دافوس حلاً للأزمات المستمرة التي ينعكس وقعها على العالم كله**

يعكس التأثير المتزايد للتقنية في مشهدنا العالمي. وتستكشف حوالي 30 جلسة التأثير البعيد المدى للذكاء الاصطناعي

ويوضح المنتدى الاقتصادي العالمي أن من أهم الأسئلة في تداول هذه المسألة كيف يمكننا أن نتعامل بفاعلية مع الأزمات الأمنية، مثل الوضع الحالي في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه نضع حداً لقوى التمزق، وكيف يمكننا تحديد المجالات التي يكون فيها التعاون ضرورياً لضمان سيناريو يحقق الفوز لجميع الأطراف المعنية؟، أما الهدف الثاني فهو (خلق النمو وفرص العمل لعصر جديد)، وطرح المنتدى الاقتصادي العالمي التساؤل حول كيف يمكننا استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق الفائدة للجميع؟ وكيف يمكن موازنة المشهد التنظيمي المتباين بين الابتكار والمخاطر المجتمعية؟ وكيف سيتفاعل

الذكاء الاصطناعي مع التقنيات التحويلية الأخرى، بما في ذلك 6G/5 والحوسبة الكمومية والتكنولوجيا الحيوية؟، والمسألة الرابعة التي تأتي ضمن أولويات دافوس 2024 هي بالطبع قضية المناخ، واستكمالاً للجهود الدولية المبذولة والنتائج التي توصل إليها مؤتمر المناخ في دبي (كوب 28)

فماذا ينتظر العالم من دافوس 2024؟

يأمل العالم بحسب برنامجه الذي قدمه ونقاط ختامه، أن يشهد دافوس حلاً للأزمات المستمرة التي ينعكس وقعها على العالم كله والذي ليس بمعزل عن الصراعات المحيطة حتى وإن كانت ليست على مقربة جغرافياً من كل الدول، مع العودة إلى الأساسيات المتمثلة في الحوار المفتوح والبنّاء بين قادة الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني، إضافة للمساعدة في الربط بين النقاط في ظل بيئة متزايدة التعقيد، وأيضاً يطمح لتوفير البصيرة وتقريب وجهات النظر للأطراف الفاعلة وجميع المشاركين من خلال تقديم وعرض أحدث التطورات في العلوم والصناعة والمجتمع، ولا يزال المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي يمتد لأكثر من نصف قرن، يشكل بوتقة للحوار بين زعماء العالم.

استعاد الغرب بعض قوته المفقودة ووضوحه الأخلاقي في معارضته الحازمة والموحدة لروسيا

وعلى الرغم من الانتقادات، يحتفظ المنتدى بأهميته كونه مساحة للمحادثات وجها لوجه حول التحديات العالمية المشتركة. وبينما رحبت مدينة دافوس المغطاة بالثلوج بهذا التجمع المتنوع، يصبح من الواضح أن نجاح هذه المناقشات يكمن في تعزيز التعاون بين القطاعات، وتجاوز الحدود الجغرافية والأيديولوجية واستشرافًا للمستقبل، تتمثل القضية الدولية الحاسمة في كيفية الحفاظ على التعاون العالمي في التعامل مع التحديات العالمية، وأن تُحل العقد المتواترة في الشرق الأوسط كونه عقدة العالم التجاري وسط العالم وأن يتم التركيز على التحلي بالواقعية والوضوح إزاء التحديات العالمية المتزايدة التي نواجهها، وإذا تمكنا من القيام بذلك، فسنتغلب على جميع مشاكلنا بلا شك

منتدى دافوس نتائج وحقائق وخشية من عودة ترامب

بينت عبارة «ملتزمون لتحسين حالة العالم» التي زينت جدران مركز الاجتماعات الرئيس للمنتدى الاقتصادي العالمي، معالم عديدة، ففي كل يوم من أيام أسبوع اجتماعات المنتدى في «دافوس» بسويسرا، كانت هناك تذكيرات جديدة وعابرة للمسؤولين التنفيذيين والسياسيين بالحربين اللذين يهددان الأمن العالمي اليوم ويخيمان على الاقتصاد، وهما حرب أوكرانيا وحرب إسرائيل و«حماس".

على رغم قساوة الحربين وخسائرهما البشرية والاقتصادية الهائلة فلم يتمكن أي منهما من جذب الاهتمام الجماعي في تجمع المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي تركز هذا العام بصورة كبيرة على الذكاء الاصطناعي والسياسة الشعبوية، صحيح أن غزة وأوكرانيا حضرا بشكل يومي على الأجندة العامة في «دافوس»، إلى جانب تغير المناخ وعدم المساواة الاقتصادية، لكن في القاعات الدافئة والشوارع الموحلة في جميع أنحاء المدينة تتحول المحادثات حتماً إلى الاتجاهين المتسارعين اللذين يزعزعان استقرار نماذج الأعمال والديمقراطيات

انطبقت مقولة «الغائب الحاضر» على فلاديمير بوتين ودونالد ترمب، فعلى رغم غياب سيد الكرملين والرجل الآخر الذي يخطط للعودة للبيت الأبيض ما زال الرجلان قادرين على السيطرة على «دافوس»، فلم تخل جلسة من الحديث عن الحرب الروسية - الأوكرانية والقلق من عودة ترمب للبيت الأبيض

قال زيلينسكي إنه من دون مزيد من المساعدة من الولايات المتحدة وغيرها «ستحدث أزمة ضخمة... لدينا حرب الآن، وسنواجه أزمة ضخمة، أزمة لأوروبا بأكملها"

وتحدث عديد من القادة عن غزة والصراع الأوسع الذي أحدثته في الشرق الأوسط، وإن كان ذلك عادة أمام حشود أصغر، وفي غرفة ضمت نحو 60 شخصاً، دعا رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني، النائب السابق لرئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، إلى ضرورة وقف العمل العسكري وتقديم مساعدات دولية إضافية لشعب غزة وإنهاء الحرب

ويبدو من الواضح أن عودة ترمب المحتملة لسدة الرئاسة الأميركية لم تكن موضع ترحيب لدى القادة الأوروبيين، كما أنها تقلق المنظمات الدولية، فالمديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية نجوزي أوكونغو إيويالا، بدت كأنها مستعدة لمنازلة ترمب في معركة الرسوم الضخمة التي يهدد الأخير بفرضها إذا ما أعيد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، محذرة إياه من محاولة تقويض منظمة التجارة العالمية

وذكرت إيويالا الرئيس الأميركي السابق من أن 75 في المئة من تجارة العالم اليوم وفقاً لأحكام

المنظمة، بما في ذلك جميع الرسوم التي اتفق عليها دولياً وبصورة عامة إذا حكمنا من خلال المزاج السائد في المنتدى، ففي حال أصبح ترمب رئيساً للولايات المتحدة للمرة الثانية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فإن أجندة ترمب التي يتصدرها إنهاء الحرب في أوكرانيا في غضون 24 ساعة، ووضع الولايات المتحدة أولاً والتراجع عن العولمة تتعارض مع عقيدة «دافوس"

أما عن القادة الآخرين فأتاح «دافوس» لهم عرض استراتيجيات حكوماتهم، إذ عرض رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانج خطة الصين المكونة من خمس نقاط لإعادة بناء الثقة، واستخدم خافيير مايلي أول رحلة خارجية له منذ أن أصبح رئيساً للأرجنتين لوضع أجندته الخاصة بالسوق الحرة، وتفاخر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بنجاحه في تنشيط الاقتصاد الفرنسي

وكان غياب السياسيين الآخرين ملحوظاً أيضاً، إذ كان ريشي سوناك سيستمتع بالاحتكاك مع رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا الذين يتحدثون غنائياً عن فوائد الذكاء الاصطناعي، لكن وجوده في «دافوس» مع النخبة العالمية لا يعتبر مظهراً جيداً لأغنى رئيس وزراء في بريطانيا على الإطلاق، وحتى لو لم يكن الأمر كذلك، لكان سوناك قد بقي في المنزل بسبب الصعوبات التي واجهتها الحكومة في تمرير مشروع قانون رواندا للاجئين من خلال البرلمان

ومع وصول وزير خزانته جيريمي هانت في الساعات الأولى على متن طائرة خاصة، بعد أن تأخر التصويت بسبب التصويت في رواندا، قامت نظيرته في حزب العمال، راشيل ريفز، بملء الفراغ لقيادة هجوم ساحر، في حين ترك وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، لتمثيل بلاده لحين وصول هانت

لم تخل أبرز جلسات المنتدى من المشاركة السعودية، إذ سلط الوفد السعودي الضوء على التقدم الذي أنجز في إطار «رؤية 2030»، ومسيرة التحول والتنمية التي تشهدها البلاد في مختلف المجالات، وأطلع قادة العالم وكبرى الشركات على الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة في عديد من القطاعات التي تستهدف الوصول إلى اقتصاد مزدهر ومتنوع ومنفتح على فرص التعاون المشترك

وفي ظل ما تمتلكه السعودية من قدرات تنافسية عالية، استعرض ثمانية وزراء الجهود القائمة لتعزيز جاذبية الرياض كوجهة للاستثمار الخاص والأجنبي، واستعرض الوفد أفضل الحلول والممارسات التي طورتها السعودية لتعزيز مرونة الاقتصاد وتحقيق الاستدامة المالية بما يتلاءم مع طموحاتها للتنويع الاقتصادي والنمو المستدام، تماشياً مع «رؤية 2030". رسالة السعودية كانت واضحة مفادها أنها جاهزة لاستقبال الشركات العالمية، وأصبحت رقماً صعباً ومنافساً عالمياً مرموقاً، وجذبت المشاركة السعودية اهتماماً كبيراً من قبل كبار المستثمرين وشركات إدارة الأصول العملاقة من العالم

وحرصت السعودية على إبراز موقفها الواضح تجاه الأزمات الحاصلة في المنطقة، عبر تصريحات وزير خارجيتها فيصل بن فرحان الذي ترأس وفد بلاده لـ«دافوس»، إذ لاقت تصريحاته اهتماماً كبيراً في تحليلها من قبل وسائل الإعلام العالمي، وكذلك تصريحات سفيرة الرياض لدى الولايات المتحدة الأميركية الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان في شأن موقف السعودية تجاه عديد القضايا

الذكاء الاصطناعي تصدر المقابلات

وفي المقابلات، شرح المسؤولون التنفيذيون بحماس كبير عادة فوائد التكنولوجيا وعيوبها، وكان الجميع يريد التحدث عن كيفية عمل الذكاء الاصطناعي. وقالت رئيسة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا

إن الحكومات في حاجة إلى «الاستيقاظ» على أخطار الذكاء الاصطناعي والمعلومات المضللة، وقالت إنه مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية أصبحت أخطار التضليل «كبيرة وربما

رئيسة البنك المركزي الأوروبي : لا تتوقع العودة إلى «الوضع الطبيعي» الاقتصادي في عام 2024

شديدة للغاية، ودافعاً كبيراً لعدم الثقة"

ولكن على رغم كل هذا القلق قال هانت إن بريطانيا ترحب بالذكاء الاصطناعي ورواده المبشرين بالتكنولوجيا، واعتبر أن «الخيار الذي يتعين علينا اتخاذه هو كيفية تسخيرها، لذا فهي قوة من أجل الخير" قد لا يظل هانت وزيراً للخزانة بحلول موعد انعقاد قمة «دافوس» بعد عام واحد، فمن المقرر أن تعقد الانتخابات في البلدان التي تضم أكثر من 40 في المئة من سكان العالم في عام 2024، وستعتمد الحالة المزاجية السائدة في المنتدى الاقتصادي العالمي المقبل على ما سيحدث في المنتدى الذي سيعقد في أوائل نوفمبر

المقبل في الولايات المتحدة أيضاً كان هناك حديث عن إمكانية أن تؤدي انتخابات هذا العام، بخاصة في الولايات المتحدة، إلى زعزعة أركان العالم، فيما غرقت المقاربات بين الحرب الروسية على أوكرانيا وهجمات «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على إسرائيل والقصف الإسرائيلي الذي أعقب ذلك على غزة. وأعرب عديد من الحاضرين عن أسفهم لعدم وجود مزيد من الطاقة وراء المناقشات المتعلقة بالحرب، أو الاعتراف بالأخطار التي تشكلها الحروب على الاقتصاد والأمن العالميين

وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إنها لا تتوقع العودة إلى «الوضع الطبيعي» الاقتصادي في عام 2024، على رغم رؤية توازن في بعض نقاط البيانات على مدى الـ12 شهراً الماضية. وفي حديثها أمام جلسة «بلومبيرغ» في المنتدى، وصفت لاغارد فترة ما بعد جائحة كورونا بأنها «غريبة وغير عادية ويصعب تحليلها» وحددت ثلاثة اتجاهات بدأت في العودة لطبيعتها العام الماضي، وهي الاستهلاك والتجارة والتضخم. وقالت لاغارد إن أفضل خطة للاستعداد لعودة محتملة لدونالد ترمب إلى البيت الأبيض في عام 2025 هي تعزيز السوق الأوروبية الموحدة. وقالت لاغارد عندما سئلت كيف يجب أن تستعد القارة لهذا السيناريو «إن أفضل دفاع، إذا كانت هذه هي الطريقة التي نريد أن ننظر بها إلى الأمر، هو الهجوم... لكي تهاجم بشكل صحيح، عليك أن تكون قوياً في ملعبك، لذا فإن كوننا قويين يعني أن يكون لدينا سوق قوية وعميقة، وأن يكون لدينا سوق واحدة حقيقية". وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي «في عام 2023 شهدنا بداية عودة الأمور إلى طبيعتها، وعندما ننظر إلى

"تتوقع منظمة التجارة العالمية (WTO) زيادة التجارة بنسبة 3.3 في المئة في عام 2024"

الاستهلاك على سبيل المثال، في جميع أنحاء العالم... لا يزال الاستهلاك قوة دافعة للنمو، لكن الرياح الخلفية التي استفدنا منها تتلاشى تدريجاً". وأضافت لاغارد «إن التجارة، في الوقت نفسه تعطلت بسبب تفضيل المستهلكين شراء الخدمات على السلع في عامي 2021 و2022، لكن الأمر بدأ الآن في التحسن حقاً، وفي أكتوبر الماضي كانت لدينا أرقام التجارة العالمية التي ارتفعت لأول مرة منذ أشهر عدة." وتتوقع منظمة التجارة العالمية (WTO) زيادة التجارة بنسبة 3.3 في المئة في عام 2024، وفقاً لتوقعات صدرت في أكتوبر الماضي. وأشارت لاغارد أيضاً إلى الخفض الكبير في التضخم في عام 2023، وقالت «في جميع أنحاء العالم، يتراجع التضخم، وشهدنا ذلك في نوفمبر الماضي، كل من التضخم الرئيس والتضخم الأساس، لذلك هذا ما أسميه العودة للطبيعة الذي لاحظناه في عام 23". وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي اختار البنك المركزي الأوروبي الإبقاء على أسعار الفائدة من دون تغيير للمرة الثانية على التوالي، فحول توقعاته للتضخم من «من توقعات بأن تظل مرتفعة للغاية لفترة طويلة للغاية إلى توقعات بانخفاضها تدريجاً على مدى العام المقبل" وقال مكتب الإحصاء الاتحادي الإثنين إن اقتصاد ألمانيا - الأكبر في أوروبا - انكمش بنسبة 0.3 في المئة على أساس سنوي في عام 2023. وأضاف المكتب أن الاقتصاد الألماني شهد ركوداً في الربع الثالث من عام 2023، مما يعني ضمناً أن البلاد تجنبت بصعوبة الركود الفني

ما الرسالة الخاصة التي سلمتها الولايات المتحدة لإيران بعد ضرب اليمن

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن الولايات المتحدة سلمت «رسالة خاصة» إلى إيران بشأن الحوثيين في اليمن بعد أن نفذت واشنطن ضربة ثانية على مواقع للحوثي.

وأضاف بايدن «لقد سلمنا «الرسالة» بشكل خاص، ونحن واثقون من أننا مستعدون بشكل جيد» دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وقالت الولايات المتحدة إن غارتها الأخيرة في اليمن كانت بمثابة «عملية متابعة» استهدفت أجهزة الرادار.

بالمقابل تنفي إيران انخراطها في هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، ومع ذلك، يشتبه في أن طهران تزود الحوثيين بالأسلحة، وتقول الولايات المتحدة إن الاستخبارات الإيرانية تقوم بدور حيوي بما يمكن الحوثيين من استهداف السفن

واستهدفت الغارات الجوية البريطانية الأمريكية المشتركة ما يقرب من ٣٠ موقعا للحوثيين بدعم من الحلفاء الغربيين بما في ذلك أستراليا وكندا، وبعد يوم واحد من هذه الضربات، قالت القيادة المركزية الأمريكية إنها نفذت أحدث ضربة لها على موقع رادار للحوثيين في اليمن باستخدام صواريخ توماهوك الهجومية الأرضية.

تتهم الولايات المتحدة الحوثيين بأنهم حاولوا مهاجمة ومضايقة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن 28 مرة حتى الآن.

بالمقابل قال متحدث باسم الحوثيين لوكالة الأنباء العالمية «رويترز» إن الضربات ليس لها تأثير كبير على قدرة الجماعة في التأثير على سفن الشحن ويعيش معظم اليمنيين في مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين. وبالإضافة إلى صنعاء وشمال اليمن، يسيطر الحوثيون على ساحل البحر الأحمر

ويعتبر الموقف الرسمي للحكومات الغربية أن الغارات الجوية المستمرة على أهداف الحوثيين منفصلة تمامًا عن الحرب في غزة. ويقولون إن الضربة العسكرية لليمن هي «رد ضروري ومتناسب» على هجمات الحوثيين غير المبررة وغير المقبولة على السفن التجارية في البحر الأحمر

أما في اليمن والعالم العربي الأوسع، فيُنظر إليها بشكل مختلف إلى حد ما، فهناك، من يرى أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تنضمان إلى حرب غزة إلى جانب إسرائيل، منذ أن أعلن الحوثيون أن عملياتهم تأتي للتضامن مع حماس والغزاويين، بل أن هناك اعتقادا يقول إن «الغرب ينفذ أوامر نتنياهو"

ولا يزال من الممكن أن يكون لهذه الضربات الجوية تأثير مروع على الحوثيين، ومن المؤكد أنها سوف تقلل من قدرتهم على مهاجمة السفن على المدى القصير

ولكن كلما طال أمد هذه الضربات الجوية، زاد خطر انجرار الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى صراع آخر في اليمن

فقد استغرق السعوديون أكثر من ثماني سنوات لإخراج أنفسهم من هناك بعد أن تدخلوا في الحرب الأهلية في البلاد، وأصبح الحوثيون الآن أكثر رسوخاً من أي وقت مضى، وتقول الولايات المتحدة إن نحو 15% من التجارة العالمية المنقولة بحرا تمر عبر البحر الأحمر. ويشمل ذلك 8% من الحبوب العالمية، و12% من النفط المنقول بحراً، و8% من الغاز الطبيعي المسال في العالم

وتتهم الولايات المتحدة الحوثيين بأنهم حاولوا مهاجمة ومضايقة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن 28 مرة حتى الآن

ومنذ ذلك الحين، أوقفت بعض شركات الشحن الكبرى عملياتها في المنطقة، في حين ارتفعت تكاليف التأمين 10 مرات منذ أوائل ديسمبر/كانون الأول الماضي

ودعمت لندن وواشنطن اسرائيل في اعقاب الهجوم الذي نفذته حماس في السابع من تشرين الاول/اكتوبر وقتل خلاله نحو 1300 شخص واحتجز نحو 240 رهينة حينها

فيما أسفرت الحملة العسكرية الإسرائيلية الانتقامية التي شملت غارات جوية وعمليات برية ضد حماس في غزة ، عن مقتل 23843 فلسطينيًا حتى الآن، وفقًا لوزارة الصحة في غزة يوم السبت، ويعتقد أن الآلاف ماتوا تحت الأنقاض

يسرى خليل
أستاذ في القانون الدولي

كوردستان الملاذ الآمن في ظلّ الظروف الراهنة!

لا يخفى على القارىء أنَّ الإنجازات البارزة التي حققتها حكومة إقليم كوردستان لم تأتِ إلا بعد تاريخ طويل من التضحيات، والثورات المستمرة التي مر بها شعب كوردستان من نكبات، وكوارث تارة بالهجمات العسكرية برًا، وجوًا، وأخرى باتباع سياسات ممنهجة مثل سياسة الأرض المحروقة، وحملات الأنفال التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، إضافة إلى استخدام الأسلحة الكيماوية، والفتاكة لقمع، وتدمير الشعب الكوردي كل هذا الظلم، وأكثر؛ لأنهم طالبوا كأي شعبٍ حر بحقوقه الشرعية، ومطالبه الدستورية العادلة التي تكللت بعد نضالٍ طويل بحصول المناطق الشمالية بالاستقلال الذاتي بصدور قرار مجلس الأمن الدولي (رقم ٦٨٨ في سنة ١٩٩١)، ومن ثم تشكيل الحكومة في عام (١٩٩٢م) لإدارة شؤونهم الداخلية.

إلا أنّ الخطوات الحقيقية لبناءِ مستقبلٍ مشرقٍ لكوردستان العراق بدأ بعد سقوطِ الحكمِ البعثي بالعراق في عام (٢٠٠٣م)، في تحقيق طموحات، وآمالِ الكورد، وتعظيم شأنهم سياسيًا، واقتصاديًا مع دفع عجلة النمو، والتطور، وخاصة من خلال الامتيازات، والحقوق التي منحهم إياه دستور (٢٠٠٥م) حيث نصت المادة (١١٧) بأحقية الإقليم في ممارسة كافة السلطات التشريعية، والقضائية، والتنفيذية إضافة إلى الحق في استخراج، وإدارة مواردها الطبيعية من النفط والغاز في الإقليم وفقًا للمادتين (١١٢)،و(١١١) بناءً على هذه المواد القانونية عملت حكومة كوردستان بتوسيع عمليات الاستثمار من خلال جذب رؤوس الأموال المحلية، والأجنبية لجعل قانون الاستثمار لسنة (٢٠٠٦) المفتاح لدخول أبواب الازدهار الاقتصادي حيث حرصت على تقديم التسهيلات، والامتيازات الخاصة للمستثمرين لتشجعيهم على الاستثمار

ونظرًا لموقع كوردستان الإستراتيجي أصبحت وجهة تجارية إقليمية خاصة مع تركيا المشتركة الحدود مما زاد حجم التجارة بينهما بحلول عام (٢٠١٧م) إلى ما يقارب الثلاث مليارات دولار.

لكن ما لبثت أن انتهكت حكومة بغداد الصفقة الدستورية التي أقرت بموجب قوانينها، وأولها سيطرة الإقليم على موارده الطبيعية من النفط والغاز المقرران في المواد المذكورة أعلاه التي أكدت على حصة الإقليم من العائدات النفطية المستحصلة، وكذلك اشتراك حكومة الإقليم مع الحكومة الاتحادية في إدارة العمليات النفطية الخاصة بالحقول بناءً على مبدأ الشراكةِ، والتوافقِ المتفقُ عليه من قبل الطرفين اتبعت الحكومة الاتحادية كل السبل للحد من صادرات نفط الإقليم، ومحاولة فرض سيطرتها على هذا المورد الحيوي، وردًا على هذا الاحتكار من جانب الحكومة الاتحادية في تهميش حقوق الشعب الكوردي، وقطع حصة الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية، أقدمت حكومة الإقليم باتباع مبدأ (الاستقلال الاقتصادي) في عام (٢٠١٤م) في إنتاج، وتصدير النفط ضمن نطاق صلاحياتها المشروعة المنصوص عليها في الدستور العراقي. لكن محاولة حكومة بغداد من تقويض صلاحيات حكومة الإقليم، ومحاربتها امتدَّ لأبعد من ذلك عندما لجأ العراق إلى محكمة التحكيم الدولية برفع دعوى قضائية ضد تركيا بسبب دورها في تسهيل صادرات النفط الكوردية عبر خطوط الأنابيب التركية. ونتيجة لذلك قضت المحكمة في (آذار) بانتهاك تركيا اتفاقية خط الأنابيب بين تركيا، والعراق لعام (١٩٧٣م)، وأمرت أنقرة بدفع حوالي المليار، ونصف دولار لبغداد. نتيجة لذلك أوقفت أنقرة صادرات النفط الكوردية عبر ميناء جيهان التركي. والذي ألحق خسارة كبيرة تقدّر بالمليارات في إيرادات حكومة إقليم كوردستان، نتج عنه الأثر البالغ في إبطاء الاقتصاد، وتأخير دفع الرواتب للموظفين الحكوميين الذي هو حق، وليس هبة. ولم تتوقف سبل محاربة الإقليم عند هذا الحد، بل ذهبت المحكمة الاتحادية العليا إلى أبعد من ذلك حيث إنها أشارت في مادة غير عادلة في الدستور إلى أنَّ قانون النفط والغاز المعمول به من قبل حكومة إقليم كوردستان بأنه غير دستوري، وطلبت بتسليم مجمل الإنتاج من حقول نفط كوردستان إلى الحكومة الاتحادية، وهذا ما يتعارض جملةً، وتفصيلًا مع مواد الدستور العراقي بالسماح باستكشاف، وبيع الموارد الطبيعية التابعة لها.

ومما زاد الطين بلة الانقسامات السياسية الداخلية بين الأحزاب

ونظرًا لموقع كوردستان الإستراتيجي أصبحت وجهة تجارية إقليمية خاصة مع تركيا المشتركة الحدود مما زاد حجم التجارة بينهما بحلول عام (٢٠١٧م)

الكوردية أنفسهم التي أضعفت موقفهم كقوة سياسية للدفاع عن الحقوق الكوردية التي استفادت منه بغداد في الحد من محاولات تنفيذ الحكم على أراضيها. وكان السلاح الأقوى الذي منحته الأحزاب الكوردية المعارضة كالجيل الجديد، وغيره للقضاء العراقي للدخول في صراع دستوري ضد حكومة الإقليم من خلال الدعاوي التي رفعتها تلك الأحزاب، وأعطت الحق للمحكمة العراقية العليا بالاختصاص في حل المؤسسات الحيوية مثل البرلمان، ومجالس المقاطعات التي هي من أهم مراكز صنع القرار، وإصدار التشريعات الضرورية

وبحسب حكم المادة (٩٤) من الدستور العراقي تكون قرارات المحكمة الاتحادية العليا (باتة وملزمة للسلطات كافة)، وتعد أحكامها مطلقة غير قابلة للطعن، أو الاعتراض. ويتم التصديق، والموافقة على قرارات المحكمة بأغلبية ثلثي أعضاء المحكمة البالغ عددهم (تسعة)، بما معناه أنّ التصديقَ على قراراتِ المحكمةِ يكون من قبل ستة من الأعضاء في حين لا يتعدى تمثيل الكورد فيه سوى عضوين، وبهذا فأن جميع القرارات التي تصدر بشأن الإقليم تكون ملزمة في ظل افتقار التمثيل القانوني الحقيقي

مما لا شك فيه أنَّ مثلَ هذه القرارات المجحفة، والمتباينة تؤثر، وبشكل مباشر على حياة، وسبل عيش المواطن الكوردي في الإقليم، وخاصة القرار الصادر في أواخر شهر كانون الثاني بسنة (٢٠٢٣م) الذي يقضي بإلغاء جميع القرارات الصادرة من قبل مجلس الوزراء، متحججًا بعدم صحتها التي تتعلق بمنح السلف المالية للإقليم، وبهذا فهي تهدف إلى محاربةِ الفردِ، وتجويعه أكثرَ من مجرد وصفه بالخلاف السياسي بين الطرفين. وهذا يؤكد حقيقة واحدة لا ضير فيها هي أنَّ جميع الأحكام التي

تصدر من المحكمة الاتحادية العليا تتماشى مع المصالح الإيرانية التي تخشى دومًا تشكيل الكورد حكومة تتعارض مع رغباتهم عن طريق التحالف، والتآلف بين حكومتي بغداد، وأربيل.

لم يتوقف إخفاق الحكومة الاتحادية عند حقوق الإقليم في حصته النفطية بل أيضًا في تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور التي تختص بتنفيذ متطلبات جميع ماجاء من فقرات المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية من خلال إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازعة عليها. بدلًا من تنفيذ هذه المادة قامت قوات العبادي بارتكاب أبشع الجرائم المتمثلة بالقتل، والنهب، والتدمير، واستئناف سياسة التعريب بحق الأهالي في كل من (كركوك، وطوزخورماتو، وداقوق)، مما تسبب في نزوح الآلاف من مواطني هذه المناطق إلى الإقليم ليجدوا الملاذ الآمن من بطش الحكومة. حيث إن كوردستان دومًا الملاذ، ومصدر الأمان لكل النازحين من جميع أطياف الشعب العراقي، وكل مناطقه، ومدنه، ورغم الأزمات الاقتصادية إلا أنها آوت ما يقرب من مليوني نازح، وخاصة أثناء هجمة داعش (٢٠١٤م) متكفلة بكافة احتياجاتهم بما فيها الصحية، والتعليمية.

رغم كل هذه الانتهاكات، والأخطاء الجسيمة بحق إقليم كوردستان حكومةً، وشعبًا، وكضرورة لتخفيف حدة الخلافات بين حكومتي بغداد، وأربيل، وتجنب المزيد من

التعقيدات فيما يتعلق بمسألة تصدير النفط انتهجت حكومة الإقليم سياسة الحوار، والتعامل مع الأزمات ببعدها الإنساني الذي يضمن العيش الرغيد لمواطنيها أسوةً بكافة إخوتهم العراقيين، وقعت حكومة الإقليم الاتفاقية النفطية المؤقتة مع الحكومة الاتحادية في بداية شهر نيسان (٢٠٢٣م)، والتي تتضمن تصدير النفط من قبل الإقليم عن طريق شركة سومو الوطنية. ويتم العمل بموجب هذه الاتفاقية لحين التصديق على مشروع قانون النفط والغاز، وإقرار الموازنة العامة الاتحادية.

أما على المستوى الخارجي إذا أردنا التحدث عن انتهاكات دول الجوار في إقليم كوردستان، فحدث، ولا حرج حيث كان لتركيا الجارة المحاولات العديدة للتوغل في أراضيها من دون مسوغ قانوني يسمح لها بذلك، وحجتها الوحيدة هو استهداف حزب العمال الكوردستاني مستندة في ادعاءاتها على المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة التي تسمح لها بحماية أمنها القومي إذا ما تعرضت للتهديد، أو الخطر من دولة جارة، لكن حتى في مثل هذه الحالة يجب الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي، والحصول على موافقته قبل الشروع بأي إجراء عسكري، وهو ما لم تفعله تركيا قبل البدء بتوجيه ضربات باستخدام الطائرات الحربية، أو المسيرة، وكذلك نشر القوات البرية للهجوم على مواقع تزعم أنها تابعة لحزب العمال الكوردستاني

لم يكن موقف إيران أقل حدة من نظيرتها في تنفيذ الهجمات غير المبررة على أراضي إقليم كوردستان العراق، بل إنها سرعان ما تحولت من التهديد اللفظي إلى العمليات المسلحة التي قامت بها قوات الحرس الثوري من خلال إرسال التعزيزات العسكرية على طول الشريط الحدودي الشمالي الغربي للعراق. متذرعة بتغلغل المعارضين الإيرانيين الكورد داخل مناطق الإقليم. وقد نفت حكومة الإقليم مرارًا، وتكرارًا وجود عناصر المعارضة، وأن إيران اتخذته مبررًا لشن مثل هكذا هجمات، مؤكدة التزام الحكومة بالاتفاقات المنعقدة بين حكومة بغداد، وحكومة طهران لنزع سلاح الأحزاب المعادية لإيران، وأكدت أن أراضي الإقليم لن تكون يومًا مصدر تهديد لدول الجوار

لكن تجاوزت إيران كل حدود الاتفاقيات، ومبدأ احترام سيادة الدولة العراقية المجاورة، ونفذت هجمات عديدة كان آخرها الضربات الصاروخية التي نفذها الحرس الثوري الإيراني في الأيام القليلة الماضية على مدينة أربيل الذي أودى بحياةِ عدد من المدنيين الأبرياء بحجة وجود مواقع للموساد الإسرائيلي. ويعدّ ما قامت به إيران فعل غير قانوني، ومحظور بموجب القانون الإنساني الدولي، ويشكل انتهاكًا صريحًا لمبادىء القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وقد أعلن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني أن هذا الاعتداء: «جريمة ضد الشعب الكوردي»، ودعا الحكومة الاتحادية إلى اتخاذ موقف حاسم ضد هذا الانتهاك للسيادة العراقية على أراضيه. وأكد سيادته على هامش انعقاد المنتدى الاقتصادي في دافوس (سويسرا) أنَّ على المجتمع الدولي اتخاذ موقف تجاه هذه الهجمات، وألا تلتزم الصمت.

فراس النجماوي
الكاتب والأكاديمي

العدالة الانتقالية في العراق تفتقر للعدالة

تُعرف (العدالة الانتقالية) بأنها العمليات، والآليات المرتبطة بمحاولات المجتمع لتفهم تجاوزات الماضي بهدف إقامة العدالة، وتحقيق المصالحة والمساءلة، فالانتقال من مرحلة لأخرى مرهون بتحقيق العدالة؛ لانه لا انتقال ديمقراطي مالم تتحقق العدالة، وعودة الأمور إلى نصابها الصحيح. فالعدالة الانتقالية هي استجابة المجتمعات، والحكومات الجديدة بعد التغيير لحوادث حصلت في حقبة سابقة تمثل انتهاك لحقوق الإنسان، وتهتم هذه العدالة بضحايا الانتهاكات من أجل جبر الضرر، وتعويضهم عن الأذى الذي وقع بهم بما يتناسب مع التضحيات التي قدموها، ولا تقتصر على ذلك بل لابد من الاقتصاص من الجناة، ومحاسبتهم على جرائمهم التي اقترفوها بحق الناس، والمجتمع بعد إجراء عمليات التقصي، والمحاكمة العادلة لكي لا تتكرر مثل هكذا حوادث مرة أخرى كما تتضمن إجراءات العدالة الانتقالية القيام بإصلاحات دستورية، ومؤسساتية.

وتختلف العدالة الانتقالية عن مفهوم العدالة كمصطلح عام بأنها تكون مرحلية ما بين عهدين في سبيل الانتقال من الحكم الشمولي الدكتاتوري إلى الحكم الديموقراطي، أو الانتقال من حالة نزاع داخلي مسلح إلى حالة السلم، وهي مؤقتة لحين الاقتصاص من الجناة، واعادة الحقوق لأصحابها من الضحايا، ولذويهم، أو أي متضرر آخر بينما العدالة بمفهومها العام تكون في كل وقت وحين، ولكل الأشخاص

ظهرت العدالة الإنتقالية بعد الحرب العالمية الثانية في قضية ضحايا الحكم النازي، ثم نضجت الفكرة في سبعينيات القرن الماضي في أمريكا اللاتينية، وتحديدًا في دولة تشيلي بعد الانقلاب العسكري الذي نفذه الجنرال بينوشيه في عام (١٩٧٣م)، ثم توالت الممارسات في تطبيق العدالة الانتقالية، وامتدت إلى دول مثل الأرجنتين، والبيرو، والسلفادور، ثم في اليونان منتصف السبعينيات حتى مطلع التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومن أبرز النماذج العالمية لتطبيق مضامين العدالة الانتقالية ما جرى في جنوب إفريقيا بتشكيل (لجنة الحقيقة والمصالحة) في سنة (١٩٩٥م) للتعامل مع جرائم الانتهاكات الجسيمة التي عرفها (نظام الأبارتايد) وحازت على اهتمام دولي لم يسبق له مثيل

وفي الدول العربية كانت أولى التجارب في المملكة المغربية مطلع التسعينيات التي أنشأت (لجنة الإنصاف والمصالحة)، وهي إحدى التجارب الدولية المهمة في الانتقال الديمقراطي عبر إشراك المعارضة في إدارة البلد، وفتح ملفات الاختفاء القسري، والتعذيب، وتم تعويض الضحايا، وإصلاح عدد من المؤسسات، ولا ننسى تطبيقات العدالة الانتقالية أيضًا في بعض الدول العربية إثر انتفاضات الربيع العربي

العدالة الانتقالية في العراق ومؤسساته

ظهر مفهوم العدالة الانتقالية بالعراق لأول مرة بعد التغيير السياسي في عام (٢٠٠٣م)، وكانت البداية حينما بدأ (المركز الدولي للعدالة الانتقالية بنيويورك) في العمل داخل العراق، بعد إسقاط النظام السابق. حيث قام بإصدار تقارير عن عمليات الأنفال، والإبادة الجماعية للكورد، وحادثة الدجيل، وما يميز الحالة العراقية أنه قنن بعض عناصر هذه العدالة دستوريًا، مثل تشريع قانون إعادة المفصولين السياسيين، وقانون تعويض المتضررين الذين فقدوا جزءًا من أجسادهم، فضلًا عن النص على عدد من المؤسسات التي تأخذ على عاتقها تعويض ضحايا النظام البائد حيث قام العراق بإنشاء المؤسسات التي تُعنى بتطبيق العدالة الانتقالية في البلاد، ومن هذه المؤسسات من أهم المؤسسات الدائمية التي أخذت على عاتقها تحقيق العدالة الانتقالية هي وزارة حقوق الإنسان، ووزارة الهجرة والمهجرين، وذلك عبر توثيق الانتهاكات، وإعداد التقارير حول الانتهاكات لحقوق الإنسان في وقت النظام السابق المحكمة الجنائية العراقية العليا: التي كانت من أولى المؤسسات التي عنيت بتطبيق العدالة الانتقالية، واختصت بمحاكمة المتهمين بقضايا الدجيل، والأنفال، والجرائم المرتكبة من قبل النظام السابق مؤسسة الشهداء، وتشكلت بموجب القانون رقم (٣) لسنة (٢٠٠٦)، بعد الإشارة إليها دستوريًا بموجب المادة (١٣٢) التي تهدف إلى معالجة الوضع العام لذوي الشهداء، وتعويضهم بما يتناسب مع حجم تضحياتهم

مؤسسة السجناء السياسيين: وتأسست بموجب قانون رقم (٤) لسنة (٢٠٠٦) لمعالجة وضع السجناء السياسيين في عهد النظام البائد، وتعويضهم ماديًا، ومعنويًا عن سجنهم، واعتقالهم، وللمؤسسة فروع في الإقليم، وفي المحافظات، وتعنى هذه المؤسسة بتعويض فئة كبيرة من المستفيدين منها مثل السجناء السياسيين الذين سُجِنوا بسبب معارضة النظام البائد، بالإضافة الى محتجزي رفحاء ممن غادروا إلى السعودية في منطقة رفحاء أثناء قمع الانتفاضة الشعبانية، ومن المشمولين أيضًا بمؤسسة السجناء السياسيين ضحايا حلبجة الذين لجأوا إلى الجمهورية الإيرانية بسبب قصفهم بالسلاح الكيمياوي

الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة: وهي من الآليات التي عملت على تطهير مؤسسات الدولة من منظومة البعث المنحل، وإحالة عناصر الحزب الذين ثبت ارتكابهم الجرائم إلى المحاكم المختصة لينالوا جزائهم العادل، وتأسست هذه الهيئة بموجب القانون رقم (١٠) لسنة (٢٠٠٨)

هيئة دعاوى الملكية: التي عملت على معالجة انتهاكات حق الملكية، وإعادة العقارات المنتزعة قسرًا إلى أصحابها الأصليين، وقد نصّ عليها قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية وفقًا للمادة (٤٥)، ومن ثم الدستور الدائم لسنة (٢٠٠٥) وفقًا للمادة (١٣٦) منه

الهيئة العليا للمصالحة الوطنية: التي أنشئت للتقريب، والمصالحة بين فئات المجتمع كافة ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء العراقيين، وتم إقامة مؤتمرات عديدة للقيام بمهامها منها مؤتمر في دولة مصر

أما آليات تحقيق العدالة الانتقالية فتمثلت في أوجه عديدة أهمها قيام الدولة بحفظ السجلات، والأدلة المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان، والقانون الإنساني للحفاظ على الذاكرة من المحو المتعمد، أو غير المتعمد لغرض تمكين الشعوب بالحفاظ على الذاكرة، واستخلاص الدروس للمحاولة لعدم تكرار الماضي. فقد تم إنشاء مؤسسة الذاكرة العراقية بعد(٢٠٠٣م)؛ وذلك لتوثيق جرائم حزب البعث المنحل، وكانت تتضمن هذه المؤسسة ملايين الوثائق، وكذلك إنشاء مشروع التاريخ الشفهي، ومتحف حفظ الذاكرة، وبرامج التوعية العامة

وهناك كثير من المهتمين بجمع الأدلة، والوثائق لعل أبرزهم وزير حقوق الإنسان في حكومة إقليم كوردستان سابقًا ، ورئيس الهيئة العامة للمناطق الكوردستانية خارج الإقليم السابق الدكتور محمد إحسان الذي جمع عشرات الوثائق، والمقتنيات التي توثق انتهاكات حقوق الإنسان، وعمليات الإبادة الجماعية (الجينوسايد) المرتكبة من قبل النظام السابق كما قام الدكتور محمد إحسان بعمل جبار باستخراج رفات الشهداء الكورد (المؤنفلين) من المقابر الجماعية في صحراء السماوة جنوب العراق، وإعادة دفنهم في موطنهم الأصلي في إقليم كوردستان، وكان معظمهم من البارزانيين الذين قدموا حياتهم ثمنًا لاستقلال كوردستان، والمطالبة بحقوقه المشروعة

ومن الآليات أيضًا لتحقيق العدالة الانتقالية إقامة ذكرى سنوية، أو إنشاء نصب تذكارية للمجازر، والحوادث التي قام بها النظام السابق، واستذكار التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب العراقي عمومًا، والكوردستاني خصوصًا، مثل مجازر الأنفال، وحلبجة، والبارزانيين، وقمع الانتفاضات الشعبية في الشمال، والجنوب، وهي جزء من حقهم في تخليدهم، واستلهام الدروس، والعبر من هذه التضحيات

تشريعات دستورية في إطار تحقيق العدالة الانتقالية

نظم الدستور العراقي لسنة (٢٠٠٥م) قضايا العدالة الانتقالية في مواد عديدة أهمها المادة (١٣٢) التي ورد فيها آليات عديدة ومؤسسات لتحقيق العدالة الانتقالية حيث نصت على تكفل الدولة برعاية ذوي الشهداء، والسجناء السياسيين، والمتضررين من الممارسات التعسفية للنظام الدكتاتوري البائد كما قضت بتعويض أسر الشهداء، والمصابين نتيجة الأعمال الإرهابية على أن ينظم ذلك بقوانين، فهذه المادة الدستورية تعد الأساس التشريعي لإنشاء المؤسسات المعنية بهذا النوع من العدالة

أما أهم النصوص الدستورية (لاسيما للشعب الكوردستاني) هي المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، والمادة (١٤٠) من الدستور العراقي لسنة (٢٠٠٥) التي جاءت مكملة، ومعززة للأولى حيث تنص المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية على أن تقوم الحكومة العراقية الانتقالية باتخاذ تدابير من أجل رفع الظلم الذي سببته ممارسات النظام السابق، والمتمثلة بتغيير الوضع السكاني للمناطق الكوردستانية بضمنها كركوك من خلال ترحيل، ونفي الأفراد من أماكن سكناهم، والتهجير القسري من داخل المنطقة، وخارجها، وتوطين أفراد غرباء عن المنطقة، وحرمان السكان من العمل، وكذلك عمليات تصحيح القومية. وقضت هذه المادة أيضًا بمعالجة هذا الظلم من خلال اتخاذ خطوات من شأنها رفع الظلم عن المرحلين، والمهجرين؛ وذلك بإعادة المقيمين الوافدين إلى منازلهم،

وممتلكاتهم، وإذا تعذر ذلك على الحكومة تعويضهم تعويضًا عادلًا، وبشأن الأفراد الذين تم نقلهم إلى مناطق معينة على الحكومة البت في أمرهم حسب قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية؛ لضمان إعادة توطينهم، أو لضمان إمكانية تلقي تعويضات من الدولة، وبخصوص الأشخاص الذين حرموا من التوظيف، او من وسائل معيشية أخرى لغرض إجبارهم على الهجرة من أماكن إقامتهم في الأقاليم، والأراضي فعلى الحكومة توفير فرص عمل جديدة لهم في تلك المناطق.

وقد جاءت المادة (١٤٠) من دستور جمهورية العراق الدائم لسنة (٢٠٠٥) على أن تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها على أن تنجز مراحلها الثلاث، وهي التطبيع، والإحصاء، وتنتهي

بالاستفتاء في كركوك، والمناطق الأخرى المتنازع عليها، لتحديد إرادة مواطنيها في الانضمام إلى إقليم كوردستان، أو البقاء ضمن الإدارة الحكومية الفيدرالية، وتطبيع الحدود الإدارية ضمن هذه الإدارة

هل نجحت تجربة العدالة الانتقالية في العراق

يذهب المراقبون إلى عدم نجاح التجربة العراقية في التحول من النظام الدكتاتوري الشمولي إلى الديموقراطية المنشودة، ومن ثم إخفاق العدالة الانتقالية في تحقيق أهدافها، ومضامينها. ففي استبيان للرأي العام قام به عدد من المختصين معظمهم من مسؤولي منظمات المجتمع المدني، وعند سؤالهم عن الثقة بقدرة المنظومة القانونية، والإجرائية المتعلقة بمسارات العدالة الانتقالية، ومدى نجاحها أقر (٧٠) بالمئة عن عدم قناعتهم بهذه الإجراءات، فمن الانتقادات التي وجهت للمادة (١٣٢) من الدستور أنها لم تنصف ضحايا كوردستان، وأهملت ذكرهم كما أن هذه الإجراءات كان فيها مبالغة في بعض الجوانب مثل منح امتيازات كبيرة لفئات معينة مثل اللاجئين إلى مخيم (رفحاء السعودي)، ومنحهم مبالغ كبيرة مع عوائلهم حتى من غير العراقيين، وشمول أعداد كبيرة تفوق الأعداد الحقيقية التي لجأت لهذا المخيم، وكذلك إعطاء امتيازات، وتعويضات كبيرة، ورواتب طويلة الأمد للسجناء السياسين قد تثقل كاهل الحكومة، وميزانيتها

وقد يكون السبب في هذه الأخطاء هو غياب الإرادة السياسية الصادقة، وهيمنة روح الانتقام، والطائفية، واستشراء منظومة فساد مالي، وسياسي، وإداري عدالة انتقالية أم انتقامية!

على الرغم من أن التشريعات العراقية قد تطرقت لبعض الحوادث التي حصلت بعد العهد الجديد في العراق إلا أننا لاحظنا إهمال الحكومة الاتحادية في محاسبة المتسببين في أحداث عام (٢٠١٤م)، ودخول داعش للأراضي العراقية، والتكتم على محاكمة مرتكبيها الفعليين، فضلًا عن عدم تقديم الدعم الكافي للضحايا، ومنهم النساء الإيزيديات، فأصبح قانون الناجيات الإيزيديات حبرًا على ورق، وافتقر لأية مبادرة لتفعيل هذا القانون. كما أن بعض الإجراءات لم تكن تجري بالشكل المطلوب، مثل تطبيق قانون المساءلة والعدالة التي كانت تستخدم ضد أشخاص من دون آخرين، وتم استخدامها لتصفية الحسابات، وإبعاد الخصوم السياسيين، فأصبحت عدالة (انتقامية)، وليست (انتقالية)

العدالة الانتقالية انحرفت عن مضمونها وتفتقر للعدالة

من خلال تطبيق بنود العدالة الانتقالية لاسيما ملف التعويضات نجد أنه لم يكن عادلًا بما فيه الكفاية، وانحرف عن مضمونه بابتعاده عن المستحقين الحقيقيين. فكما جاء في المادتين (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، والمادة (١٤٠) من الدستور العراقي كان يتوجب تعويض المتضررين بشكل عادل، وبالسرعة الممكنة إلا أننا نلاحظ أن عملية التعويضات لم تسير بالشكل الصحيح، وذهبت إلى غير مستحقيها. فالتعويض هو أحد متطلبات تنفيذ المادة (١٤٠) في مرحلتها الأولى (التطبيع) لكي نصل إلى المراحل الأخرى وهي (الإحصاء، والاستفتاء) حيث تم تشكيل لجنة عليا لتنفيذ المادة (١٤٠)، وتم فتح مكاتب في المدن العراقية، والكوردستانية المتضررة من ممارسات النظام السابق لتعويض أهلها المتضررين، وكانت المكاتب الرئيسية في مدن كركوك، وسنجار، وخانقين، وهي المفروض أن تكون الحصة الأكبر من التعويضات؛ لأن المادة (١٤٠) كانت أساسًا لهذه المناطق الكوردستانية، ولكن الملاحظ أن مبالغ التعويضات توجهت فيما بعد إلى مكاتب أخرى في جنوب العراق، وهي مكاتب (البصرة، وميسان، والديوانية، وبابل، وواسط) لأسباب بعيدة عن مضمون العدالة الانتقالية قد تكون لتحقيق غايات سياسية، وحزبية، وانتخابية، وحجب المبالغ عن المكاتب الرئيسة حيث إن هناك آلاف المعاملات لهذه المكاتب مركونة على الرف، وقد أكل عليها الدهر، وشرب في مخازن اللجنة، ولا يوجد أي نية لتخصيصات مالية لتعويض أصحابها حتى أن كثيرًا من المستحقين للتعويضات قد توفوا، والقسم الآخر سئموا من الانتظار، ولم يعد التعويض جابرًا لضررهم بسبب التأخر طويلًا عن إنصافهم، ولم يتذوقوا من طعم العدالة الانتقالية التي وعدت الحكومة الاتحادية بتنفيذها

د. نايف كوردستاني
كاتب وأكاديمي

انتهاك سيادة العراق إقليميًا

تُشكّل السيادة إحدى الأركان الجوهرية التي تُبنى عليها نظرية الدولة في الفكر السياسي، والقانوني كما تُعدُ من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها بنيان، وصرح القانون الدولي، والعلاقات الدولية المعاصرة، فالسيادة مفهوم قانوني سياسي يتعلق بالدولة لكونها تشكل أحد أهم خصائصها، وشروطها الأساسية كما أنها تُعدُّ من المُحدِّدات السياسية، والقانونية المركزية لمفهوم الدولة الوطنية، ومن خلالها يتجسَّد واقعيًا الوجود القانوني، والسياسي للدولة كعضو في المجتمع الدولي كما يتجسَّد أيضًا بموجبها الاستقلال الوطني للدولة، ومساواتها مع الوحدات، والكيانات السياسية الأخرى المشكّلة للنظام الدولي

فالسيادة الوطنية تُعدُّ العنصر الأهم الذي يُميِّز الدولة كالحفاظ على النظام العام، والاستقرار في الداخل، وحماية سيادة الدولة من التهديدات، والأطماع الخارجية

درجت الدراسات السياسية، والقانونية على تحديد، وإعطاء خمسة خصائص للسيادة

- السيادة المطلقة: أي أنه لا توجد أية سلطة، أو هيئة أعلى منها في الدولة، وتكون بذلك للدولة السلطة على المواطنين جميعًا

- السيادة الشاملة: بمعنى أن تطبق على المواطنين جميعًا في الدولة، ومن يُقيم داخل إقليمها باستثناء ما ورد في الاتفاقيات، والمعاهدات الدولية مثل الدبلوماسيين، وموظفي المنظمات الدولية، ودور السفارات

- السيادة غير قابلة للتنازل: بمعنى أن الدولة لا تستطيع التنازل عن سيادتها، وإلا فقدت ذاتيتها، وعلى هذا فالدولة، والسيادة هما في درجة كبيرة من التكامل، والتلازم

- السيادة الدائمة: أي أنها تدوم بدوام الدولة، فتغيير الحكومات لا يؤدي بالضرورة إلى فقدان، أو زوال السيادة، وعليه فالحكومات تتغيّر، ولكن سيادة الدولة تبقى، وتدوم

- السيادة غير قابلة للتجزئة: لأنه لا يوجد في الدولة سوى سيادة واحدة غير قابلة للتجزئة وهذه الخصائص الخمسة شُبه مفقودة في العراق، فقد أصبحت السيادة في العراق مخترقة من قبل دول إقليمية، ولم تستطع الحكومات العراقية الحفاظ على سيادة العراق من دول الجوار لاسيما الجمهورية التركية، وجمهورية إيران الإسلامية، والجمهورية العربية السورية من حيث التدخلات في الشأن العراقي، والقصف المتكرّر من قبل الحرس الثوري الإيراني، بحُجّة وجود المعارضة الإيرانية، وتارة قصف مقرات الموساد الإسرائيلي في إقليم كوردستان

فالسيادة الوطنية تُعدُّ العنصر الأهم الذي يُميِّز الدولة كالحفاظ على النظام العام، والاستقرار في الداخل، وحماية سيادة الدولة من التهديدات

حسب مزاعمهم الباطلة التي لا أساس لها من الصحة، والقصف التركي المتكرّر على مسلّحي حزب العمال الكوردستاني المتمركز على الشريط الحدودي الإيراني، والتركي، وشمال إقليم كوردستان، لقد تسبّب القصف التركي بهجرة مئات القرى الكوردية الحدودية في إقليم كوردستان، فضلًا عن دخول آلاف الإرهابيين عن طريق الحدود السورية إلى العراق

إنَّ الهدف من عمليات القصف المتكرّر للحرس الثوري الإيراني على إقليم كوردستان يكمن فيما يأتي

١- محاولة إخضاع إقليم كوردستان تحت السيطرة الإيرانية بالكامل

٢- ضرب الأمن القومي الكوردستاني، وزعزعة استقراره

٣- استهداف حركة الازدهار، والتقدّم الحضاري، والعمراني، والنجاحات التي حققتها حكومة

إقليم كوردستان

٤- محاولة إلغاء النظام الفيدرالي لخوفهم من مطالبة الكورد في شرق كوردستان - إيران المطالبة بحقوقهم، والاعتماد على النظام الفيدرالي لضمان حقوقهم

٥- تعطيل الدستور العراقي، وبنوده، وعدم تشريع القوانين المهمة لاسيما قانون النفط والغاز لاستحواذ الإيرانيين على الحقول النفط الحدودية العراقية - الإيرانية

٦- الضغط على الأحزاب الولائية بعدم تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور العراقي، ومحاولة عرقلة تطبيق تلك المادة

٧- إبرام العقود الاستثمارية من قبل رجال أعمال كوردستانيين في منتدى داڤوس بسويسرا لتوصيل رسالة إلى الشركات الأجنبية بأنّ كوردستان غير آمنة، وبيئة غير صالحة للاستثمار الأجنبي

٨- زعزعة الأمن الاقتصادي بعد فتح آلاف المشاريع الاستثمارية في التشكيلة الحكومية التاسعة برئاسة مسرور بارزاني لتقوية الاقتصاد الكوردستاني، وعدم الاعتماد على مورد النفط، وتنويع مصادر الدخل القومي.

٩- الضغط على حكومة إقليم كوردستان، ولاسيما قيادة (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) بالموافقة على انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق، وإقليم كوردستان

١٠- توصيل رسالة إلى الأمريكان بأن توقّف هجماتها ضد ميليشيا الحوثي في اليمن إحدى أذرع إيران في منطقة الخليج العربي

١١- السماح بنشر فصائل من الحشد الشعبي في إقليم كوردستان

١٢- إحدى وسائل الضغط السياسية على كوردستان من حيث تشكيل الحكومة الاتحادية، أو المحلية المقبلة لاسيما في كركوك، ونينوى.

إن ما يقوم به الحرس الثوري

> **أن الحشد الشعبي في العراق هو محاولة لاستنساخ تجربة الحرس الثوري الإيراني**

الإيراني من عمليات القصف بالصواريخ الباليستية على إقليم كوردستان هو خرق للسيادة العراقية لكون إقليم كوردستان جزء من العراقي الاتحادي (الفيدرالي)، وخرق للدستور العراق والقانون الدولي العام، وتهديد للأمن القومي الكوردستاني.

وقد ورد في (الباب الأول) ضمن (المبادئ الأساسية) في المادة (١) جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق

وهذا الدستور قد شاركت فيه الأحزاب الحاكمة في العراق

بكتابته، وصوّتوا عليه لكنهم اليوم ضربوا الدستور العراقي عرض الحائط مستغلين المحكمة الاتحادية التي تُصدّر قرارات سياسية لصالح أحزاب السلطة الحاكمة، ولاسيما الإطار التنسيقي (الشيعي) بتصفية الخصوم، والأحزاب السياسية

ومن الجدير بالذكر أن الحرس الثوري تأسّس بمرسوم أصدره (الخميني) في سنة (١٩٧٩م) بعد الإطاحة بالنظام البهلوي واضعًا إياه تحت إمرته مباشرة، وقد تكوّنت نواة الحرس الثوري من المجموعات، أو الخلايا الثورية التي تأسّست للقيام بحرب الشوارع، والمدن ضد النظام البهلوي (الشاهنشاهي) السابق إذ لم يكن (الخميني) يتصوّر، وهو في منفاه بباريس أن تنتصر الثورة في إيران بهذه السرعة وكان أهم دوافع الخميني من تأسيس الحرس الثوري آنذاك هو عدم ثقته بالجيش النظامي بسبب ولاء بعض جنرالاته، وضبّاطه للنظام (الشاهنشاهي)، وخوفه من قيامهم بانقلاب عسكري على الثورة، وإجهاضها في بداياتها

وكان هناك هدفان رئيسان من تأسيس الحرس الثوري الإيراني الأول: تسليح مجموعات واسعة من الشعب، وتدريبها على حرب العصابات تحسبًا لأي هجوم خارجي ما يجعل النظام يمتلك جيشًا شعبيًا قوامه الملايين

الثاني: أن يكون هناك جيشان في البلاد، وهذا يُقصي نظرية

> **أغلب فصائل الحشد الشعبي لا تأتمر بأمر القائد العام للقوات المسلحة بل تأخذ أوامرها من الخارج**

القيام بانقلاب عسكري على النظام، ففي حال قيام أحدهما بانقلاب عسكري سيقف الثاني في مواجهته.

ومن المؤسف جدًا أن نرى الحرس الثوري الإيراني يُهدّد الأمن القومي الكوردستاني من خلال القصف المتكرّر على إقليم كوردستان أمام مرأى الحكومة العراقية بحجج واهية، وذرائع فارغة، واختلاق قصص خيالية لا صحة لها بتأييد من نُوّاب (الإطار الشيعي)، ومرتزقة الحرس الثوري من المحللين السياسيين، والإعلاميين الذين يُصفّقون، ويُهللون لقصف كوردستان، ولم يستنكر قادة الإطار التنسيقي القصف الإرهابي الإجرامي على إقليم كوردستان، وآثروا السكوت خوفًا على مكاسبهم

في فجر يوم الأحد (١٣ آذار ٢٠٢٢) تعرّضت مدينة أربيل لقصف بـ (١٢) صاروخًا باليستيًا (بعيدة المدى)، انطلقت من خارج الحدود العراقية، وسقطت في محيط القنصلية الأمريكية، ومؤسسة كوردستان ٢٤ بمصيف صلاح الدين ممّا أسفر عن أضرار مادية في المباني، والمنازل وقد سقطت (٨) صواريخ على

منزل الشيخ باز برزنجي، وألحقت به أضرارًا كبيرة، في حين أعلن الحرس الثوري الإيراني تبنيه لهذا القصف بحجة وجود مقر تابع للموساد الإسرائيلي

وشُكّلت لجنة تحقيقية عراقية لكشف المكان، وخلصت اللجنة بعد عمليات المسح الميدانية تبيّن بعدم وجود أي دليل على وجود الموساد في ذلك المكان

وفي فجر يوم الثلاثاء (١٦ كانون الثاني ٢٠٢٤م) أعلن مجلس أمن إقليم كوردستان في بيان له أن الحرس الثوري الإيراني شنّ هجومًا بـ (١١) صاروخًا باليستيًا على مناطق مدنية في أربيل عند الساعة (١١:٣٠) من مساء يوم الإثنين مما أسفر عن استشهاد (٤) مدنيين، وإصابة (٦) آخرين، ومنهم رجل الأعمال الكوردي (پيشرو دزيي)

وقد شُكّلت لجنة تحقيقية عراقية برئاسة مستشار الأمن الوطني العراقي (قاسم الأعرجي) متفقدًا المكان، ومكذّبًا الرواية الإيرانية التي زعمت بأنها مقرًا للموساد الإسرائيلي، وشكّلت لجنتان برلمانية وهما (الأمن والدفاع، والخارجية) وتوصّلتا إلى نتيجة بأن المنزل مدني، وليس قاعدة للموساد الإسرائيلي

إن ما تقوم به ميليشيا حرس الثوري الإيراني هو إرهاب حقيقي، وإزهاق للمدنيين الأبرياء في كوردستان، وهذا مُحرّم في الشريعة الإسلامية، قال تعالى:{مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة:٣٢] كم أن القتال حرام في شهر رجب، فقال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ} [التوبة:٣٦] وروى البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩) عن أبي بكرة -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ خطب الناس يوم النحر في حجة الوداع، فكان مما قال:» إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ . (جُمَادَى وَشَعْبَانَ

ولم يعد إرهاب الحرس الثوري مقصورًا على استخدام العنف، فقد أصبح هناك أنواع أخرى من الإرهاب يمارسه الحرس الثوري، مثل الإرهاب الإلكتروني، والفكري، والعقائدي، والإعلامي باستخدام القنوات الإعلامية

> **إن ما تقوم به ميليشيا حرس الثوري الإيراني هو إرهاب حقيقي وإزهاق للمدنيين الأبرياء في كوردستان**

الولائية التي تقوم بالتحريض على استخدام العنف من خلال استضافتهم لمرتزقة الحرس الثوري الذين يخرجون بعناوين مختلفة باسم المحلّلين السياسيين، أو مديري مراكز الدراسات، وهي مراكز وهمية لا وجود لها على أرض الواقع، وهؤلاء المرتزقة يُسوِّقون تحليلاتهم لخدمة الحرس الثوري الإيراني، وأغراضهم، وغاياتهم من أجل السيطرة على الرأي العام، وتضليل الشارع العراقي، لكن الشارع العراقي واعٍ لتلك الأكاذيب المختلقة

تسعى الدول المتقدمة في الأصعدة كافة إلى ضمان أمنها اجتماعيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، وصحيًا؛ لأن انعدام الأمن سيعرقل عجلة التطور، والتقدّم لديها، ويمنع نهوضها نحو مستقبل مشرق لمواطنيها،

> **لم يعد إرهاب الحرس الثوري مقصورًا على العنف، بل هناك أنواع أخرى مثل الإرهاب الإلكتروني والفكري**

ومن ثم سيكون الخوف عامل مهيمن على إستراتيجية تلك الدول

والأمن القومي هو تأمين كيان الدولة، والمجتمع ضد الأخطار التي تهدّدها داخليًا، وخارجيًا، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديًا، واجتماعيًا لتحقيق التنمية الشاملة لطبقات المجتمع كله

ومنذ أن أصبح مسرور بارزاني رئيسًا لحكومة إقليم كوردستان واجه تحديات كبيرة من أجل الحفاظ على الأمن الداخلي، وتبنّى سياسات، وإستراتيجيات داعمة لمرتكزات الأمن القومي الكوردستاني.

ونقترح على حكومة إقليم كوردستان جملة من المقترحات للتعامل مع هذا القصف الإرهابي

١-طرد القنصل الإيراني من إقليم كوردستان كما فعلت باكستان بطرد السفير الإيراني من بلادها بعد قصف الحرس الثوري الإيراني على باكستان

٢- مقاطعة المنتجات الإيرانية وقطع العلاقات الاقتصادية معها

٣- إعادة الحماية الدولية لإقليم كوردستان على غرار قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة المرقم (٦٦٨) في (٢٠ أيلول ١٩٩٠م) بتشكيل الملاذ الآمن في إقليم كوردستان

٤- تقديم شكاوى على المحللين السياسيين الذين يظهرون في القنوات الفضائية، ويُبرِّرون قصف إقليم كوردستان من قبل الحرس الثوري الإيراني

٥- تدويل القضية الكوردستانية في المحافل الدولية لوجود تهديدات على إقليم كوردستان، وشعبه وحقوقه.

د. عبد الرزاق عثمان ناوەندەیی

كاتب وأكاديمي
مستشار في رئاسة المجلس الوزراء

برنامج أعمال الحكومة للزراعة و تحققاتها

كانت الخطوط العامة لبرنامج أعمال حكومة إقليم كوردستان (الكابينة التاسعة) على المستوى المالي، والاقتصادي كالآتي: الأول: سنعمل على تنوّع، وتعدد أبعاد اقتصاد الإقليم، وعدم الاعتماد فقط على النفط والغاز. ولهذا الغرض سنعمل على تطوير قطاعات الزراعة، والصناعة، والسياحة، ونحاول لجذب الاستثمارات الخارجية لهذه القطاعات.

الزراعة ستكون مجال اهتمامنا الرئيسي، وسنعمل على تطوير هذا القطاع بالمعدات، والآلات المتطورة، وتوسّع نوعية، وكمية المنتجات وفقًا للأسس العلمية

الثاني: الزراعة ستكون مجال اهتمامنا الرئيسي، وسنعمل على تطوير هذا القطاع بالمعدات، والآلات المتطورة، وتوسّع نوعية، وكمية المنتجات وفقًا للأسس العلمية. وسنعمل على استخدام الموارد المائية، وبناء السدود الموسمية، والدائمة لاستيعاب المياه اللازمة للزراعة، وزيادة المساحات الخضراء في الإقليم. ونؤكد على حماية المنتجات المحلية، ودعم المزارعين، والعمل على توفير الأسواق الملائمة لمنتجاتهم في إقليم كوردستان، وخارجه

نلاحظ: فيما يتعلق بتخفيض نفقات وزارة الزراعة والموارد المائية بلغت النفقات (41) وحدة محاسبية، ونتيجة الأزمة المالية، وتفشي جائحة كورونا تم تخفيض (717.750.000) سبعمئة، وسبعة عشر مليونًا، وسبعمئة، وخمسين ألف دينار إلى (229.525.000) مئتين، وتسعة، وعشرين مليونًا، وخمسمئة، وخمسة وعشرين ألف دينار، أي حدث التخفيض بنسبة (70%) في النفقات

تقدم الوزارة أكثر من (311) خدمة متنوعة، وبالمقابل يمكن زيادة إيرادات الوزارة بنسبة (200%).

إن إقرار القانون رقم (16) لسنة (2022) بشأن إنتاج، واستيراد البذور، والشتلات، واعتماد، وحماية الأصناف الزراعية في إقليم كوردستان/ العراق، وإنشاء مختبرات البذور، وتسجيل الأصناف الزراعية ستكون مصادر دخل مهمة للإيرادات.

بعد توفير الميزانية اللازمة لإنشاء مختبرات الأسمدة الكيميائية، والمبيدات، وفحص التربة، ومختبرات تحليل أمراض النحل، والعسل ستكون أيضًا مصادر مهمة للدخل.

ازدادت إيرادات مختبرات فحص الفواكه والخضروات، وإيرادات إنشاء مراكز الصحة العالمية، وكذلك تأسيس المحاجر الصحية البيطرية في النقاط الحدودية، ومطاري أربيل، والسليمانية الدوليين

تحصيل الواردات من العقوبات، والمخالفات في الغابات بموجب القانون رقم (10) لسنة (2012)، ومشروع قانون حل مشكلة التجاوزات على الأراضي الزراعية خارج حدود البلدية، ونقل ملكية العقود الزراعية سيكون تنفيذ هذا القانون مصدرًا مهمًا للإيرادات في المستقبل

اقتصاد السوق في إقليم كوردستان

تعمل بطريقة هيئت فرصة قليلة للحكومة بالتدخل في نظام التشغيل لاتتجاوز واجب الحكومة في التجارة الداخلية أكثر منها، وهي مقتصرة على مراقبة ضبط الأوزان، والبضائع منتهية الصلاحية، ومراقبة توافر الشروط الصحية في الأماكن المهنية ...إلخ.

تحسب المنافسة بين المنتجات المحلية، والمستوردة، والتجار، والمستثمرين، وغيرهم، والتوازن بين الطلب، والعرض الأسباب الرئيسية للتحكم في الأسعار في أسواق كوردستان. وتراقب حكومة إقليم كوردستان الأسعار في السوق بشكل واعٍ عبر المنافذ الحدودية، وخاصة بالنسبة للمواد الغذائية، والمنتجات الغذائية الإستراتيجية، والأساسية كان ناجحًا للغاية، وبأفضل طريقة حافظت على التوازن في سوق المواد الغذائية.

كان السماح بالاستيراد عند ارتفاع الأسعار المحلية، ومنعها عند الضرورة لدعم الإنتاج المحلي أفضل طريقة للتوازن في الأسعار في السوق. كان تضخم أسعار المواد الغذائية في إقليم كوردستان في عام (2022م) أقل موازنة بالدول المجاورة، ومعظم دول العالم. بصورة عامة الارتفاع أسعار السوق بعد شهر آذار في سنة (2023م) كانت بسبب السياسة المالية العراقية، والتي

كانت لها تأثير سلبي أكثر على مناطق وسط العراق، وجنوبه بحسب تقارير هيئة إحصاء حكومة إقليم كوردستان في عام (2022م) وصل معدل مجموع التضخم في الإقليم (7.1%) إلى (271) منتجًا غذائيًا بنسبة (7.6%) موازنة بعام (2021م)، بمعنى كان معدل التضخم في إقليم كوردستان بالنسبة للأغذية، والمشروبات غير الكحولية أقل بنسبة (39%) من مجموع الدول الأوروبية، وأكثر بـ (45%) أقل من الدول العربية في شمال إفريقيا، وأقل بحوالي (14%) منه في وسط العراق، وجنوبه

وانخفض التضخم الإجمالي في شهر آذار لسنة (2023م) بنسبة (4.9%) موازنة بشهر آذار لسنة (2021م)، وانخفض تضخم أسعار المواد الغذائية بنسبة (2.3%) على سبيل المثال، سجلت القدرة التخزينية للقمح بالمخازن/ السايلوهات العامة في عام (2023م) أكثر من (730) ألف طن، منها (485) ألف طن للتخزين طويل الأمد، و(245) ألف طن للتخزين قصير الأمد. ويبلغ الاكتفاء الذاتي من الذرة الصفراء في عام (2022م) حوالي (55%)، ومع احتمالية نمو مساحة الأراضي المزروعة بنسبة (5%) سنويًا، فإن نسبة الاكتفاء الذاتي بحلول عام (2030م) ستصل إلى (108%)

المستوى النسبي للمنتجات المتميزة\الممتازة حاليًا في السوق:

وبحسب المعلومات المتوفرة فإن عدد الثروة الحيوانية في إقليم كوردستان في عام (2022م) سيبلغ أكثر من (2.9) مليون رأس، منها (2.65) مليون رأس من الحيوانات الصغيرة (91%)، و(273) ألف رأس. من الحيوانات الكبيرة (9%)، وستنخفض أعداد الماشية بنسبة (12.5%) موازنة بعام (2020م)، و (4.6%) موازنة بعام (2021م) بسبب قلة هطول الأمطار، والانخفاض الكبير في أعلاف المراعي، والأعشاب الضارة في عام (2021م)، وسينخفض عدد الحيوانات الصغيرة في عام (2022م) بنسبة (4.3%) موازنة بعام (2021م) كما سينخفض عدد الحيوانات الكبيرة بنسبة (6.5%) كما سينخفض عدد الأبقار، والجاموس الحلوب بنسبة (5.6%) سيرتفع عدد الحيوانات في مشاريع تربية الماشية بإقليم كوردستان في عام (2022م) موازنة بعام (2020م) بنسبة (100%)، وموازنة بعام (2021م) بنسبة (51%)

إضافة إلى (76) من المشاريع المتنوعة الحومية في قطاع موارد المياه منها؛ (4) الري المكتمل، و(24) من المشاريع غير المكتملة (1-99%) مكتملة، و (5) مشاريع البركة المكتملة، و (13) البركة غير المكتملة (20-71%)، و تصميم (30) من البِرَك هنالك السدود، و البِرَك

وفيما يتعلق بالقرارات، والبيانات، والتعليمات، والقوانين الصادرة من الحكومة من الممكن أن نذكر بالآتي

ا- قرارات المجلس الوزراء:

1- قرار رقم (24) في (18\9\2020) قرض زراعي، وتمديده

2- قرار رقم (28) في (2019/10/16) التسويق المحلي لمحصول الحنطة، ووضع آليات إدارية، وقانونية، وتقنية، وتحديد سعر شراء الحنطة من قبل الشركات المحلية

3- قرار رقم (67) في (8\7\2020) قبول مسودة الدليل الإرشادي للعقود الزراعية، وتوزيع الأراضي الزراعية

4- قرار رقم (68) في (8\7\2020) تنظيم، وترتيب المشاتل.

5- قرار رقم (79) في (12\10\2020) الإعفاء الجمركي لاستيراد الآلات، والمعدّات الزراعية المتطورة.

6- قرار رقم (100) في 21\4\2021

المشاريع في قطاع موارد المياه

الوضع	المياه الاحتياطي /مليون م3	العدد	المياه الاحتياطي /مليون م3	العدد
المكتملة	23	118	9932,5	17
غير المكتملة	4+-	13	264,5 مليون م3	18
البِرَك			السدود	
المجموع الكلي	27 مليون م3	141	10169	35

وضع برامج، وخطط خاصة لمكافحة، ومواجهة الجفاف، واتخاذ الإجراءات اللازمة

7- قرار رقم (131) في (19\1\2022) وضع التقويم الزراعي، وتشكيل لجنة مختصة لحماية الإنتاج المحلي.

8- قرار رقم (132) في (19\1\2022)، خصم (15%) لسلف الرهن العقاري، وقروض صندوق الإسكان، والبنك العقاري، والزواج، والقروض الصغيرة، والمصرف الزراعي، والمشاريع الزراعية، والصناعية

9- قرار رقم (135) في (9\3\2022) توفير الأمن الغذائي، والاحتياجات الغذائية.

10- قرار رقم (140) في (6\4\2022) المواد الغذائية، والاحتياجات الرئيسية، ورفع الرسوم الجمركية لمدة شهرين على بعض المنتجات الغذائية، والاحتياجات الرئيسية

11- قرار رقم (145) في (13\4\2022) تعليق أخذ الضرائب، والرسوم الجمركية على الحيوانات المستوردة حتى نهاية شهر رمضان.

12- قرار رقم (158) في (22\6\2022)، وضع خطط فورية، ومتوسطة المدى لمكافحة انتشار مرض الكوليرا، وحماية الحيوانات

13- قرار رقم (159) في (22\6\2022) توفير الاحتياجات الغذائية الرئيسة

14- قرار رقم (162) في (2022/6/22) منع رخصة استيراد الحيوانات، وإيقاف العمل بها شريطة أن يكون منع رخصة استيراد الحيوانات لغرض استيراد الحيوانات حتى (2022/10/17).

15- قرار رقم (180) في (26\10\2022) مذكرة الاتفاقية بين وزارة التجارة والصناعة في حكومة الإقليم، ووزارة التجارة في الحكومة الاتحادية بشأن الأمن الغذائي

16- قرار رقم (190) في (7\\12\2022) تقديم الملاحظات على مشروع قانون تعديل وزارة الري في الحكومة الاتحادية، وإيجاد المصادر المالية للسدود

17- قرار رقم (192) في (21\12\2022) قبول مقترحات، وتوصيات هيئة، ومجلس حماية، وإصلاح البيئة المختصة بشأن تغيّر المناخ، والجو

18- قرار رقم (214) في (26\4\2023) حول حجم القمح لغرض شرائه من الفلاحين، والتنسيق مع الحكومة الاتحادية

ب. القرارات، والبيانات، والتعليمات، والقوانين

قرارات الوزارة:

قرار رقم (1) سنة (2020) تنظيم استيراد الحيوانات الحية

قرار رقم (1) سنة (2021) قرار وزارة الزراعة وموارد المياه تنظيم استيراد المواشي الحية بغرض التسمين، والذبح

التعليمات:

رقم (1) تنظيم عمل العيادات البيطرية الخاصة.

رقم (1) سنة (2022) الخاص بتنظيم استيراد الأدوية، واللقاحات، والمستلزمات البيطرية

رقم (1) سنة (2019) منح التراخيص لتأسيس المشاتل

رقم (1) سنة (2021) تعديل التعليمات إنشاء، وتراخيص مشاريع الثروة السمكية رقم (1) لسنة (2013)

رقم (2) سنة (2022) التراخيص البيطرية لمعامل اللحوم المفرومة، ومنتجاتها.

رقم (3) سنة (2022) إصدار تراخيص تأسيس مشروع البيوت البلاستيكية

رقم (4) سنة (2021) تعديل التعليمات رقم (8) سنة (2013).

رقم (4) لسنة (2022) تطبيق قانون المشرفين على المشاريع الزراعية في القطاع الخاص

رقم (5) لسنة (2022) إنشاء البِرَك.

رقم (5) لسنة (2021) إعطاء رخصة إنشاء بستان الفاكهة

رقم (7) لسنة (2021) إصدار رخصة صنع الفحم

رقم (8) لسنة (2021) إنشاء، وإعطاء رخص مشاريع ثروة المواشي، والحيوانية

رقم (9) لسنة (2021) إنشاء، وترخيص المشاريع الثروة ا لسمكية .

رقم (6) لسنة (2021) تعديل التعليمات الرقم (1) لسنة (2019).

رقم (1) لحفر بئر الماء

القوانين:

قانون رقم (16) لسنة (2021) إنتاج، واستيراد البذور، والشتلات، والتسجيل، والقبول، وحماية الأصناف الزراعية

قانون رقم (20) لسنة (2021) المشرفين على المشاريع الزراعية في القطاع الخاص.

قانون رقم (4) لسنة (2022) إدارة الماء، والحفاظ عليها

د. مهدي نور الدين محمد
كاتب وأكاديمي

الرؤية الإستراتيجية والتنويع الاقتصادي للكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان

حكومة إقليم كوردستان هي حكومة إقليمية فيدرالية في العراق، ولديها مجموعة فريدة من المشاريع الإستراتيجية. تحدد حكومة إقليم كوردستان أهدافها، وغاياتها الخاصة لتحسين التنمية، والبنية التحتية، والرفاهية العامة في المنطقة.

وتلعب المشاريع الإستراتيجية دورًا حاسمًا في التوافق مع هذه الأهداف الإقليمية، سواء كانت تتمحور حول التنمية الاقتصادية، أو الرعاية الصحية، أو التعليم، أو تحسين البنية التحتية

أعطت حكومة إقليم كوردستان الأولوية للمشاريع الإستراتيجية التي تعزز النمو الاقتصادي، وتجذب الاستثمارات إلى المنطقة

> كان تطوير البنية التحتية في الكابينة التاسعة مهمًا جدًا حيث أنشأت حكومة إقليم كوردستان مشاريع إستراتيجية لتطوير البنية التحتية مثل بناء وتحسين الطرق والجسور، والمطارات والمستشفيات والمدارس والمرافق

ويمكن أن تركز هذه المشاريع على قطاعات مثل الطاقة، أو السياحة، أو الزراعة، أو التجارة بهدف خلق فرص عمل، وجذب المستثمرين الأجانب، وزيادة إيرادات المنطقة. أحد أهم مشاريع الحكومة هو مبادرة (حسابي) كجزء من مشاريعها لتعزيز إقليم كوردستان العراق نحو مجتمع غير نقدي، بدأت حكومة إقليم كوردستان في رقمنة عملية كشوف المرتبات لأكثر من مليون مستفيد من القطاع العام، حيث تم البدء العمل بهذا المشروع المهم في كانون الأول (2023م). تعمل هذه المبادرة الإستراتيجية على تبسيط كيفية تحصيل الموظفين لرواتبهم، وتحسين الأمن المالي، وتزويد المستفيدين بإمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من المنتجات المالية بما في ذلك حسابات التوفير

من ناحية أخرى كان تطوير البنية التحتية في الكابينة التاسعة مهمًا جدًا حيث أنشأت حكومة إقليم كوردستان

> يحتاج النمو الاقتصادي إلى المزيد من الاستقرار الإقليمي، والمشاريع الأمنية الإستراتيجية

مشاريع إستراتيجية لتطوير البنية التحتية، مثل بناء وتحسين الطرق، والجسور، والمطارات، والمستشفيات، والمدارس، والمرافق. تعد هذه المشاريع ضرورية لتعزيز الاتصال في المنطقة، والخدمات العامة، ونوعية الحياة، فعلى سبيل المثال يعد مشروع الطريق (150) أحد المشاريع الإستراتيجية الرائدة لحكومة إقليم كوردستان، وجزءاً من أهداف مجلس الوزراء التاسع لبناء، وإصلاح البنية التحتية في إقليم كوردستان. وتم إطلاق المرحلة الأولى من المشروع في شباط من العام الماضي لربط منطقة بَحَركة بطريق بيرمام بطول (10.5) كيلومتر. وتعهد رئيس الوزراء مسعود

بارزاني بمواصلة تقديم الخدمات لشعب إقليم كوردستان. وأشار رئيس الوزراء إلى أننا سنواصل تنفيذ برامجنا الخدمية للشعب، والوقوف في وجه الأزمات. علاوة على ذلك ركزت حكومة إقليم كوردستان أيضًا على تحسين جوانب التنمية الاجتماعية، مثل مرافق الرعاية الصحية، والمؤسسات التعليمية، وبرامج الرعاية الاجتماعية، والحفاظ على التراث الثقافي. وتهدف هذه المشاريع إلى تعزيز مستويات المعيشة، والرفاهية لسكان المنطقة

يحتاج النمو الاقتصادي إلى المزيد من الاستقرار الإقليمي، والمشاريع الأمنية الإستراتيجية؛ ولهذا السبب يركز رئيس وزراء حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني على استقرار كوردستان، ويأمر السلطات الأمنية بتوفير الأمن للشعب. وفي هذا الصدد أعلنت حكومة إقليم كوردستان عن نظام شكاوى المواطنين، وبموجب هذا النظام يمكن للمواطنين تقديم شكوى من خلال المنصة الإلكترونية، ويمكنهم لعب دور نشط في الحكومة من خلال إيصال الحقائق مع توفير معلومات حيوية حول أية أنشطة غير قانونية لتوفير الأمن، والسلام للمواطنين. علاوة على ذلك، فإن هذا سيساهم في تعزيز الاستقرار، والأمن الإقليميين. على سبيل المثال يمكن للمشاريع التي تهدف إلى تعزيز أمن الحدود، أو تحسين قدرات إنفاذ القانون، أو تعزيز أنظمة الاستجابة لحالات الطوارئ أن تساعد في الحفاظ على الثروة، والسلام، والاستقرار في المنطقة

علاوة على ذلك، تشارك حكومة إقليم كوردستان في مشاريع إستراتيجية من خلال الشراكات بين القطاعين العام، والخاص. وتسمح هذه الشراكات للحكومة بالاستفادة من خبرات القطاع الخاص، وتمويله، وموارده لتنفيذ مشاريع واسعة النطاق. ويمكن للقطاع الخاص تسريع وتيرة تنفيذ المشاريع، وتخفيف العبء المالي على الحكومة، وتعزيز التعاون بين الكيانات العامة، والخاصة. يمكن لحكومة إقليم كوردستان أن تشارك في مشاريع إستراتيجية تعزز التكامل الإقليمي، والتعاون الدولي. ويمكن أن يشمل ذلك مشاريع مشتركة مع المناطق، أو البلدان المجاورة لتطوير البنية التحتية عبر الحدود، أو طرق التجارة، أو برامج التبادل الثقافي. ومن خلال تعزيز التعاون تمكنت حكومة إقليم كوردستان من تعزيز الاتصال الإقليمي، وجذب الاستثمارات الدولية. تنمية رأس المال البشري: تعطي المشاريع الإستراتيجية أيضًا الأولوية لمبادرات تنمية رأس المال البشري. ومن خلال الاستثمار في التعليم، والتدريب المهني، والرعاية الصحية تستطيع حكومة إقليم كوردستان تطوير قوة عاملة ماهرة تلبي متطلبات اقتصادها المتنامي. ويمكن لمثل هذه المشاريع أن تركز أيضًا على تمكين المرأة ودعمها. ومن ناحية أخرى أعطت حكومة إقليم كوردستان الأولوية للمشاريع الإستراتيجية التي تشجع على تنويع اقتصادها. ويمكن أن يشمل ذلك تعزيز قطاعات أخرى غير النفط والغاز، مثل الزراعة، والتصنيع، والتكنولوجيا والسياحة. ومن خلال تنويع الاقتصاد، تصبح المنطقة أقل اعتمادًا على النفط، وتعمل حكومة إقليم كوردستان جاهدة على تصدير المنتجات الزراعية مثل العسل، والرمان، والبطاطا، والعديد من المنتجات الأخرى لدعم النمو الاقتصادي. أيضًا في مجال الاستدامة البيئية يمكن للمشاريع الإستراتيجية أيضًا التركيز على الاستدامة البيئية، والحفاظ عليها. على سبيل المثال تعطي حكومة إقليم كوردستان الأولوية أيضًا لمشاريع الطاقة المتجددة، ومبادرات إدارة الموارد المائية، مثل إنشاء برك جديدة في أربيل، ودهوك، والسليمانية، والمناطق المحيطة بها لحماية الموارد الطبيعية، وتوفير المزيد من الفرص الاقتصادية. وتساهم هذه المشاريع في استدامة المنطقة على المدى الطويل، والتوازن بين التنمية الاقتصادية، وحماية البيئة.

"أعطت حكومة إقليم كوردستان الأولوية للمشاريع الإستراتيجية التي تشجع على تنويع اقتصادها"

عصمت محمد علي
عميد الشرطة
مدير جناح التدريس
كلية الشرطة أربيل

القانون الجنائي واستقلاليته عن القوانين العقابية الأخرى

تعدُّ الواقعةُ جنائية متى كانت خاضعة لنصٍّ قانونيٍّ يجرمها، ويقرر لها العقاب، وهذا ما يعبّر عنة بالرُّكن الشرعي للجريمة، على أن التفسير الذي يسود الآن في النصوص الجزائية قد استقرَّ على ضرورة كشف فحواها، وتقرير مضمونها بالشكل الذي يتلائم مع مصلحة المجتمع، وحقوق الفرد معًا، بحيث يمكن الخروج على مبدأ التفسير الضيق لها في الحدود التي استقرَّ عليها القضاء الفرنسي الحديث، وبالإضافة إلى هذا، فقد ظهرت منذ سنوات عديدة في آفاق النظام القانوني العام بوادر تشير إلى إسباغ ذاتية خاصة للقانون الجنائي من شأنها أن تمنحة الاستقلال في ممارسة نشاطه الأمر الذي يترتب عليه نشوء سلطة لها أثر محسوس في تفسير القواعد القانونية الجنائية، وتطبيقها حتى المساس بقاعدة شرعية، ومن المعلوم أن القانون الجنائي من فروع القانون العام، والواقع أن تطبيقه يتعلق بعلاقات الفرد، والدولة وأن العقاب الذي ينصّ عليه إنما هو مقرر لمنفعة عامة، ولا يحاكم المجرم إلا باسم الدولة بيد أنَّ هذه الخاصية ليست هي الوحيدة للقانون الجنائي، إذا ما أمعنا النظر في الدور الذي يلعبه هذا القانون في الوظيفة العامة المناطة بالنظام القانوني كله

فمن هذه الزاوية يظهر أنّ القانون الجنائي يتّسم بمعالم خاصة ينفرد بها، فهو ليس مجرَّدَ وسيلة عقابية تحتمي بها قواعد التنظيم، والضبط في القانونين العام، والخاص. صحيح أنَّ فقهاء القرن التاسع عشر قد أكدوا الصفة التبعية للقانون الجنائي بالنسبة إلى علاقاته مع فروع القانون الأخرى كما ذكر الكاتب الفرنسي (جان جاك روسو) في كتاب العقد الاجتماعي بالفرنسية، وتمت ترجمتها إلى اللغة العربية في القاهرة يقول: « إن التشريعات الجنائية ليست فصيلة خاصة من القانون، ولكنها تتضمن العقاب نيابة عن جميع فروع القانون الأخرى»، والحقيقة أن دراسة قانون العقوبات الخاصة تكشف عن طبيعته، وهي أن العقاب الجنائي يتدخل غالبًا لحماية الحقوق، أو الالتزامات المنصوص عليها في القانون المدني، والتجاري، والإداري، والدستوري، والضريبي الاقتصادي.

فالقانون الجنائي لكونه بوليس القانون مستعد دائمًا لمساعدة القواعد القانونية الموضوعية ذات الأهمية الاجتماعية الكبيرة بسبب أنَّ الأحكام المدنية المجردة لا ينطوي بالنظر لحالة الأخلاق الراهنة على إمكانية فرض احترامها بذاتها كما ينبغي، وعلى هذا مثلًا: أن الدعوى المدنية بالاسترداد لا تكفي لضمان حق المالك ضد انتزاع ماله بالعنف، أو بالاحتيال، إن المشرع يشعر بضرورة توقيع العقاب على السرقة وعلى خيانة الأمانة، وعلى النصب أيٍّ على الاعتداءات التى تقع على حق الملكية. ومثاله أيضًا فى القانون الدستورى: التلاعب بالانتخابات، وتزويرها يستتبع الملاحقة الجنائية؛ لأن تقرير حق الانتخابات الحر للمواطنين جميعًا بنصّ دستوري وحده ليس بكافٍ. وفي القانون التجاري أن التشريع الخاص بالصكوك مصون جنائيًا؛ لأن قواعد القانون التجاري

بمفردها لا تكفي لحماية حقوق الناس، وأموالهم. ويمكن الإكثار من الأمثلة. فالجميع يقرّون الاعتراف بأن القانون الجنائي يحيط القواعد القانونية الأخرى بسياج متين من القوة.

ويجب من جهة أخرى، أنْ نلاحظ أنَّ هذا الدور العقابي كان أكثر أهمية في بداية تاريخ التشريع من الوقت الحاضر. وكان من طبيعته أن يتطور بشكل واضح صارخ ومعتبر في فترات الأزمات أكثر مما هو الأمر عليه في الظروف الاعتيادية. ويلاحظ أيضًا أن القوانين المدنية الأولى كان في الأصل عبارة عن قوانين عقابية، ولكن فيما بعد، وبالتدرّج قد فرض تطور الحضارة مفهوم القانون المدني المستقل حتى أن عددًا كبيرًا من تلك القوانين قد فقدت صفتها العقابية على أن إخفاء صفة التجريم من التشريع المدني ما زال بعيدًا، وأنها بالعكس كثيرًا ما تظهر هذه الصفة بصورة جلية، وبالنسبة لمسائل عديدة في الأزمنة المضطربة، ويكفي للتأكد من ذلك فتح أي كتاب من كتب شرح قانون العقوبات الخاص. هذا ومن جهة أخرى أن فكرة العقاب الجنائي تؤدي إلى القول بأن المفهوم

> الجميع يقرّون الاعتراف بأن القانون الجنائي يحيط القواعد القانونية الأخرى بسياج متين من القوة.

> أنْ نلاحظ أنَّ هذا الدور العقابي كان أكثر أهمية في بداية تاريخ التشريع من الوقت الحاضر

القانون الجنائي ليس إلا مجرد مفهوم عقابي ثانوي بمعنى أنه لا يتدخل مطلقًا إلا بعد أن تستنفذ فروع القوانين الأخرى قوتها، وتأثيرها، ومعولها أي أنه يتدخل في حالة عدم كفاية الجزاءات التي تتضمنها هذه الفروع من القانون، وهو بتدخله هذا لا يحاول أن يحدث له نزاعًا معها إلا أن القضاء الجنائي الفرنسي لا يتفق مطلقًا مع هذا المفهوم للقانون الجنائي، فقد أصدر أحكامًا تنطوي اقتحام دائرة القانون المدني، وعند تحليل هذه الأحكام أخذ الفقهاء المعاصرون يتكلون اليوم بشكل سافر عن استقلال القانون الجنائي، وذاتيته

والواقع مهما يكن اختلاف القواعد التي تعاقب بتميز القانون الجنائي بمجموعة من المبادئ، والتنظيمات الخاصة به فقط، ففي مجاله الخاص- تطبيق العقوبات، والتدابير الاحترازية وفق المواد (١٠٣-١٢٣) من قانون العقوبات العراقي يكون القانون الجنائي مع فروعه نظامًا قانونيًا متلاحمًا لا يماثل أي فرع آخر، وسيكون من ناحية أخرى خلاف الحقيقة إذا خفضت وظيفته إلى مجرّد دور عقابي؛ لأن له أيضًا تحت مظاهر أخرى قواعد، أو تحديات يتميّز بها، فهو ينشىء بنفسه قواعد، والتزامات موضوعية لا تعرفها القوانين الوضعية الأخرى. ومن أمثلتها الالتزام باحترام حياة المواطنين، والسلامة البدنية، والالتزام بتقديم المساعدة إلى من يكون بحالة خطر وفق المواد (370-371 من ق.ع.ع)، الالتزام بعدم الاعتداء على الآداب العامة أو على أعراض الناس وفق المواد: (393 - 404

> أن فكرة استقلال القانون الجنائي عن بقية فروع القوانين العقابية الأخرى بذاتية خاصة مستقلة تتضمن بنهاية التحليل قاعدة جديدة للتفسير تقود القاضي

من ق.ع.ع)...إلخ لا شك يمكن أن نلاحظ هذه القواعد الجنائية البحتة هي أيضًا عقابية بالنسبة إلى القانون الأخلاقي، وعلى هذا ظهر أن القانون الجنائي بسبب خاصية موضوعه، ووظيفته، وتكوينه الداخلي يكون فرعًا مستقلًا للقانون بالصفة نفسها للقانونين العام، أو الخاص، وربّما أكثر دقةً، ووضوحًا؛ لأن أصلاته الأكثر وضوحًا تأتي بالضبط، والدِّقة من المواضيع التي ينظمها بالاتصال الوثيق المستمر مع الأجزاء الأخرى للتشريع الوضعي. وفي كثير من الأحيان بعض المبادئ التي تحددها ضوابط قانونية خاصة بفروع الأخرى للقانون. إن مواجهه القاضي الجنائي الدائمة للفروع الأخرى للقانون نتيجة طبيعية للصفة العقابية الثانوية التي يتسم بها القانون الجنائي، مثال ذلك: أن العقاب على إصدار (صك) من دون رصيد وفق (المادة 453 من ق.ع.ع) يلزم أحيانًا محكمة الجنح أن يعير اهتماها إلى المهم التجاري (للصك). ومثاله أيضًا أن فرض العقوبات الجنائية على الموظفين العموميين بسبب الجرائم التي يرتكبنها بمناسبة ممارستهم لوظائفهم (الرشوة م - 307 . الاختلاس م - 315)، ومن حيث المفاهيم التي يستند إلها في التطبيق إلا أن التشريع نفسه قد أسبغه على القانون الجنائي خصائص استقلاله فى أكثر من موضوع، فاستقلالية القانون الجنائي هي قضائية من جهة، ولكنها في الوقت نفسه شرعية أيضًا من حيث أصولها. وكذلك أن حماية مصالح المجتمع هي الأساس الشرعي لاستقلال القانون الجنائي، وهي المصالح التي يدركها، ويستخلصها القضاء الجنائي كلما تعلق الأمر بتوقيع عقاب، أو فرض تدبير احترازي.

والحاصل أن فكرة استقلال القانون الجنائي عن بقية فروع القوانين العقابية الأخرى بذاتية خاصة مستقلة تتضمن بنهاية التحليل قاعدة جديدة للتفسير تقود القاضي، وتهديه إلى البحث عن المعنى الحقيقي، والجوهر الصحيح لمضمون النصوص الجنائية، وأن تتطلب الأمر بعض الأحيان التوسع في مجال تطبيقها ما دام الغرض من ذلك قبل كل شيء، والدفاع عن المجتمع ضد خطر الجريمة، والحاصل أن مبدأ استقلال القانون الجنائي لا يعني انفصام صلاته بفروع القوانين العقابية الأخرى، وإنما يحقق للقاضي الحرية المطلوبة، والضرورية أيضًا في ممارسة الوظيفة الأساسية للعدالة

تحسين وسو عبدالله
كاتب وأكاديمي

الجيش والسياسة وأشكال الحكم في العراق

كان الجيش العراقي أحد تلك القوى التي كان لها تأثير مباشر على العملية السياسية في البلاد، أو بعبارة أخرى لم يكن الجيش محايدًا بمسائل فيما يتعلق بالسياسة، وقضايا الحكم. هذه هي نتيجة القمع السياسي منذ بداية نشأة العراق في هذا البلد، وبسبب عدم توفير بيئة منفتحة، وديمقراطية بحيث يمكن للقوى، والحركات السياسية أن تتحرك، وتعمل على الوصول إلى السلطة السياسية، فهذه هي طريقة الانقلاب العسكري في معظم الحالات السبيل القسري، والوحيد لتغيير نموذج الحكم في العراق. منذ البداية تم استخدام الجيش بشكل مستمر من قبل الحركات السياسية لتغيير الأنظمة الحاكمة مما أدى إلى العديد من الانقلابات العسكرية الناجحة، وغير الناجحة على مدى عقود من وجوده. ووفقًا للمصادر التاريخية بين عامي (١٩٢١م)، و(١٩٧٩م) فقط عندما وصل صدام حسين إلى السلطة نفّذ الجيش (١٣) انقلابًا عسكريا كان بعضها ناجحًا. أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق خلال العهد الملكي نفّذه بكر صديقي في عام (١٩٣٦م)، وبعد نجاح الانقلاب أصبح وزيرًا للدفاع. وحدثت انقلابات عسكرية عديدة أخرى خلال العهد الملكي بما في ذلك انقلاب عام (١٩٤١م) الذي قام به الضابط المعروف صلاح الدين الصباغ ضد حكومة طه الهاشمي. وبعد انتصارهم شكلت الجماعة الانقلابية حكومة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني. وبالتنسيق مع العائلة المالكة العراقية، والبريطانيين تمت الإطاحة بالحكومة الانقلابية، وإعدام أربعة من قادة الانقلاب العسكريين، واضطر صلاح الدين الصباغ إلى الفرار أولًا إلى تركيا ثم إلى ألمانيا، ثم عاد إلى السعودية، وطلب اللجوء من البلد

وكان الانقلاب الأكبر، والأكثر فعالية الذي حدث في عهد النظام الملكي هو انقلاب ضباط التحرير بقيادة عبد الكريم قاسم في (14تموز)، لقد غيّر هذا الانقلاب الطابع السياسي، والثقافي للمجتمع العراقي بشكل كامل، وأنهى النظام الملكي، وأحل مكانه نظامًا جمهوريًا. وفي هذا السياق بدأت جملة من الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والزراعية، والاجتماعية لاسيما، ولأول مرة اعترف الدستور العراقي بالشراكة الكوردية العربية في العراق من وجه نظرة القومية. وخلال خمس سنوات من حكم عبد الكريم قاسم (1958م-1963م) جرت محاولات انقلابية عديدة، وأخيرًا اغتيال عبد الكريم قاسم في سنة (1963م)

في (8 شباط 1963م) تم تنفيذ انقلاب عسكري ضد حكومة قاسم، والرئيس نفسه، وتم أسر عدد من الوزراء، ورفاقه من قبل مدبري الانقلاب. أراد قادة الانقلاب، وخاصة عبد السلام عارف خلق أجواء من الترهيب في العراق بقتل قاسم، وأعوانه، فأمرت محاكمة عسكرية سريعة، وكارتونية بإغراق، وإعدام عبد الكريم قاسم، وأعوانه

بعد انقلاب (8 شباط) تم تشكيل حكومة جديدة بقيادة عبد السلام عارف، ولكن مرة أخرى لم تفلت هذه الحكومة من خطر الانقلاب، وفي عام (1966م) توفي الرئيس العراقي في حادث مأساوي. ونتيجة لذلك سقطت حكومة البلاد في أيدي شقيقه عبد الرحمن عارف. كان قصيرًا في السلطة؛ لأنها لم تدم طويلًا، وبعد أقل من عامين طرد البعثيون عبد الرحمن عارف في منتصف عام (1968م)، وأجبروهم على الفرار من البلاد من خلال انقلاب عسكري في الأدب البعثي باسم ثورة (17-30) تموز منذ عام (1968م) كانت هناك محاولات انقلابية عديدة فاشلة أخرى، لكن معظمها تم قمعها بسرعة بسبب عناد البعثيين. وشملت هذه المحاولة الفاشلة في عام (1973م) التي قام بها ناظم كزار، وهو عضو كبير في قوات الأمن، واليد اليمنى لحزب البعث. في عهد النظام البعثي تم اتخاذ جميع التدابير لمنع الانقلاب العسكري حيث قامت وحدات سرية مثل المخابرات، والأمن، وغيرها من المؤسسات بمراقبة سلوك المواطنين العاديين عن كثب. على مر السنين، وظف المؤسسون عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من المراسلين السريين لمراقبة تحركات كل مواطن عادي عن كثب. إذا نظرنا إلى الأمر قد نستنتج أن العراق هو البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي نفذ أكبر عدد من الانقلابات العسكرية. وكما هو واضح منذ فجر التاريخ، وحتى الوقت الحاضر من سومر إلى البعث، فإن معظم القادة، والملوك، والأمراء الذين حكموا العراق قد انتهوا بقتلهم. بالإضافة إلى الانقلابات العسكرية استخدم الجيش العراقي دائمًا لمصلحة النخبة الحاكمة، ولعب الجيش دورًا وحشيًا للغاية في قمع حركات، وانتفاضات الشعب العراقي تمامًا كما كان الجيش دائمًا درعًا لحماية السلطة السياسية، ولعب دورًا قاسيًا، وسيئًا للغاية ضد الانتفاضات السياسية للتغيير

وثائق مسربة

سوريا عاجزة عن سداد ديون إيران

ب) وضعیت اقتصادی سوریه و همکاری‌های مشترک ج.ا. ایران با سوریه

• اوضاع اقتصادی کشور سوریه:

اقتصاد سوریه با تشدید تحریم های اروپایی و آمریکایی به ویژه قانون تحریمی سزار یا قیصر در سال 1398 شمسی با مشکلات بسیاری از جمله تنزل ارزش پول ملی (در حال حاضر 6600 لیره سوریه معادل یک دلار) مواجه شده است. طبق برآوردهای بین المللی سوریه به حدود 500 میلیارد دلار برای بازسازی و احیای زیرساخت‌های کشور نیاز دارد. اکنون مشکل کمبود گندم و متعاقبا نان و کمبود شدید سوخت در سوریه وجود دارد که نارضایتی مردم را سبب و این موضوع فعالیت اقتصادی در سوریه را بسیار دشوار ساخته است. علاوه بر اینها بحران مالی لبنان طرف دو سال گذشته و سقوط ارزش لیر ترکیه در سال جاری نیز اثرات منفی و ملموسی را بر اقتصاد سوریه گذاشته است چرا که شهروندان سوری فعالیت‌های اقتصادی قابل توجهی در این دو کشور دارند و بخشی از دارایی‌هایشان را در بانک‌های این دو کشور پس‌انداز کرده‌اند. افزون بر این سوریه در سال جاری میلادی با بزرگترین خشکسالی ۷۰ سال گذشته خود دست به گریبان بوده است به طوری که پیش‌بینی می‌شود برداشت گندم به کمترین سطح خود طی چند دهه گذشته سقوط کند. وقوع جنگ اوکراین و بالا رفتن قیمت گندم و مواد غذایی نیز در ماه‌های اخیر بر این مشکلات افزوده شده است. به ویژه آنکه اوکراین و روسیه در سال‌های گذشته در زمره صادرکنندگان گندم و مواد غذایی به سوریه بوده‌اند. مجموع این عوامل چشم‌انداز بسیار دشواری را پیش روی اقتصاد سوریه قرار داده است.

ایران برای کمک به سوریه خطوط مختلف اعتباری و کالایی، به ویژه خط اعتباری نفتی در نظر گرفته است که در حال جریان و پیگیری است. در مقابل، برخی موافقت نامه‌ها و قراردادها را برای پوشش بخشی از این بدهی‌های سوریه ، با طرف سوری نهایی و برخی نیز هنوز نهایی نشده اند. حجم تجارت ایران و سوریه در سال 1400 شمسی 248 میلیون دلار بوده است (میزان صادرات ایران به سوریه 218 میلیون دلار، میزان واردات ایران از سوریه 30 میلیون دلار) که با توجه به روابط راهبردی میان دو کشور، خیلی پایین است.

• رخدادهای مهم روابط اقتصادی دو جانبه:

اجلاس چهاردهم کمیته عالی همکاری های ج.ا. ایران و ج.ع. سوریه در بهمن 1397 (ژانویه 2019) در دمشق در سطح معاون اول رئیس جمهور و نخست وزیر سوریه به امضاء رسید و مهمترین دستاورد آن « موافقتنامه همکاریهای راهبردی و بلندمدت اقتصادی » بود که میان ج.ا.ایران و ج. عربی سوریه که در بهمن ماه 1397 به امضای معاون وقت اول رئیس جمهور از یک طرف و نخست وزیر وقت سوریه از طرف دیگر رسید. این موافقتنامه

دارای جامعیت فراگیر و کلی به تمامی موافقتنامه های امضاء شده میان دوکشور است. این موافقتنامه بایستی در مجلسین دو کشور ایران و سوریه به تصویب برسد، ولی متاسفانه به دلیل برخی موارد حقوقی بسیار جزیی، تصویب این موافقتنامه در مجلس شورای اسلامی عملا امکانپذیر نشده است.

مقرر است اجلاس پانزدهم کمیته عالی همکاری های دوکشور به زودی در تهران برگزار گردد. تهیه اسناد و هماهنگی با سایر وزارتخانه ها و ارگان‌های مسئول از سوی وزارتخانه راه و شهرسازی بعنوان مسئول کمیسیون مشترک در حال پیگیری است.

- سند تعیین میزان بدهی ج.ع. سوریه به ج.ا. ایران در سفر مهر ماه 1401 مرحوم آقای رستم قاسمی وزیر سابق راه و شهرسازی به سوریه به امضای ایشان و وزیر اقتصاد و تجارت خارجی سوریه رسید. چگونگی اجرای این سند باید توسط کارشناسان اقتصادی و حقوقی دو کشور دنبال شود و از سوی دیگر با توجه به شرایط سخت اقتصادی سوریه، وصول بدهی ها بسیار سخت بوده و عملا در شرایط حاضر امکان پذیر نیست.

- حسب تصمیمات متخذه توسط شورای عالی امنیت ملی خط اعتباری یک میلیارد دلاری اول که به سوریه پرداخت شده است تاکنون از جانب سوریه تسویه نگردیده است.

- تاکنون معادل270 میلیون دلار به منظور اجرای خط اعتباری دوم(یک میلیارد دلار) پرداخت شده است. بر اساس اعلام دبیرخانه شورای عالی امنیت ملی، اجرایی سازی مابقی خط اعتباری دوم کشور مذکور منوط به تصویب و ابلاغ آئین نامه مربوطه از سوی کارگروه نظارت دبیرخانه شورای عالی امنیت ملی می باشد. شایان ذکر است علت اصلی عدم واگذاری مابقی خط دوم، کمبود نقدینگی از سوی بانک مرکزی اعلام گردیده است.

- موافقتنامه« همکاری مشترک اقتصادی» 2015 (1393) در واقع به منظور تسویه برخی از بدهی های سوریه در سال 1393 به امضای دو طرف رسید و اجرایی کردن پروژه های این توافقنامه طبق مصوبه شورای عالی امنیت ملی به قرارگاه سازندگی خاتم الانبیاء (ص) به عنوان نماینده ج.ا.ایران واگذار گردید. قراردادهای مربوط به واگذاری معدن فسفات در استان حمص، قرارداد اکتشاف و استخراج بلوک 21 و 12 نفتی، همچنین طرح ایرانوپ سوم و یک طرح گاوداری و دریافت 30 درصد از درآمدهای بندر لاذقیه و در نهایت دریافت مقداری زمین در منطقه حلب و دیرالزور در حال اجرا هستند.

- اصلی ترین مشکلات روابط اقتصادی ایران و سوریه در زمینه روابط بانکی، حمل و نقل (دریایی، هوایی و زمینی) متمرکز است. نقل و انتقالات مالی بین دو کشور در حال حاضر از طریق صرافی‌ها صورت می‌گیرد که هزینه سنگین تری بر تجارت تحمیل می‌کند.

ghyamsarnegaran

كشفت وثائق إيرانية رسمية، سربتها «مجموعة قراصنة» معارضة مسودات اتفاقات بين دمشق وطهران بما فيها مسودة «مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي» بين البلدين، ممهورة بتوقيع الرئيسين إبراهيم رئيسي وبشار الأسد. وبحسب ما تم ترجمته من الوثائق فقد أعدت «الإدارة الثانية لشؤون غرب آسيا وشمال أفريقيا» تقريرا من ٢٧ صفحة تمهيدا لزيارة رئيسي إلى دمشق، التي كانت مقررة يومي ٢٧ و٢٨ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٢. لكن الزيارة أرجئت آنذاك بسبب رفض الأسد توقيع مسودات اتفاق تتضمن معاملة الإيرانيين في سوريا معاملة السوريين في مجالات محددة. وبعد مفاوضات عديدة حول مسودة «مذكرة التفاهم»، زار رئيسي دمشق في مايو (أيار) ٢٠٢٣ وتم التوقيع من الأسد ورئيسي على النص النهائي لـ«المذكرة الاستراتيجية»، قبل توجه الرئيس السوري إلى جدة للمشاركة في القمة العربية غداة إعادة دمشق إلى الجامعة العربية بعد تجميد عضويتها لأكثر من عقد. الوثائق المسربة كشفت لمحة عن جوهر العلاقات بين دمشق وطهران، ومنها استرداد الديون الإيرانية وقضية الإيرانيين المقيمين في سوريا.

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

الأزمة السورية

في البدء، أشارت الوثائق المسربة إلى أن سوريا دخلت منذ مطلع عام 2011 في أزمة كبيرة لم يتم التوافق بعد على حل مستدام للخروج منها. وأضافت أن الأزمة الأوكرانية قد تؤثر على مسار التطورات في سوريا في مستويات عدة منها أولاً، انخفاض التركيز العسكري الروسي على التطورات الميدانية في سوريا مما يؤدي إلى زيادة نشاط الجماعات الإرهابية. ثانياً، انخفاض الدعم الروسي لسوريا في ما يتعلق بتوفير المستلزمات الاقتصادية بخاصة القمح والحبوب. ثالثاً، وبحسب الوثائق، تنظيم عناصر متطرفة وإرسال جزء كبير منهم إلى أوكرانيا من قبل الدول الغربية وبتعاون تركي من أجل القتال ضد الجيش الروسي، وفي المقابل حشد القوات في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية من أجل القتال ضد الجيش الأوكراني.

وذكرت الوثائق أن الرئيس السوري بشار الأسد أعلن دعمه الخطوة العسكرية الروسية في أوكرانيا خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين بعد يوم من بدء العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا

عمليات عسكرية تركية في سوريا

تقول الوثائق، إن الجيش التركي قام منذ أغسطس (آب) 2016 بثلاث عمليات عسكرية في مناطق مختلفة في شمال سوريا تحت عناوين «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام» بذريعة مكافحة «داعش» وجماعة «ب ك ك» الكردية وذراعها السورية «وحدات حماية الشعب» حيث سيطر على أجزاء كبيرة من الأراضي السورية. يؤكد المسؤولون الأتراك من جهة على أنهم يحاولون تطبيع العلاقات مع سوريا وفي الوقت نفسه يستمرون في إدراج العمليات العسكرية الجديدة في شمال سوريا ضمن خياراتهم وينوون إيجاد منطقة آمنة بعمق 30كم في الشريط الحدودي المشترك مع سوريا

وأضافت أن إيران أدرجت القيام بجهود لمنع الهجوم العسكري التركي على شمال سوريا وانعقاد مفاوضات أمنية بين دمشق وأنقرة حول الملف الكردي ضمن جدول أعمال سياستها الخارجية. وانعقدت قمة قادة دول مسار أستانا في يوليو (تموز) 2022 في طهران بهذا الصدد وأن إيران وروسيا أقنعتا تركيا خلال هذه القمة بعدم القيام بأي عمل عسكري في شمال سوريا

الغارات الإسرائيلية

في هذا المحور، تحدثت الوثائق عن استمرار الغارات التي تشنها إسرائيل في المناطق السورية المختلفة بذريعة مكافحة الوجود العسكري الإيراني وإرسال الأسلحة لـ«حزب الله». وقالت إن مجلس الأمن الدولي يلتزم «صمتاً مشبوهاً» حول هذه الغارات وأن روسيا اضطرت إلى الإعلان عن معارضتها

> **تقول الوثائق، إن الجيش التركي قام منذ أغسطس (آب) 2016 بثلاث عمليات عسكرية في مناطق مختلفة في شمال سوريا**

علناً لهذه الغارات بسبب الضغوط الدبلوماسية الإيرانية واحتجاج السوريين من جهة وموقف الحكومة السورية حول أوكرانيا

الوجود العسكري الأميركي

قالت الوثائق، إن وجود القوات العسكرية الأميركية في منطقتي شرق الفرات والتنف في سوريا مستمر، وقامت هذه القوات بإنشاء قواعد كثيرة في هذه المناطق وتعتبر أن لديها مهمتين رئيستين. أولاً، منع إعادة فتح المعبر الحدودي البري بين العراق وسوريا وحرمان إيران من استخدام هذا المعبر للتجارة مع سوريا ولبنان عبر العراق ومن الوصول إلى البحر المتوسط. ثانياً، تنظيم وتجهيز «داعش» وجماعة «مغاوير الثورة» المسلحة بهدف مواجهة الجيش السوري والقوات المتحالفة معه.

وأشارت إلى أن الوجود العسكري الأميركي في منطقة شرق الفرات ودعمهم أكراد سوريا أدى إلى أن تبقى هذه المنطقة خارجة عن السيطرة المباشرة للحكومة السورية. إضافة إلى سقف مطالبات الأكراد وفقد الأكراد الدافع للوصول إلى اتفاق مع الحكومة السورية. وأيضاً، بحسب الوثائق، فإن أكراد سوريا قاموا بتأسيس تشكلات سياسية وبسطوا سيطرتهم حتى على مدن وقرى عربية في هذه المنطقة، في الوقت الذي يستمر الأميركيون في «سرقة نفط المنطقة ويمنعون دخول النفط والحبوب التي يتم إنتاجها في هذه المنطقة إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية»، بحسب الوثائق

الأوضاع الاقتصادية في سوريا

أكدت الوثائق أن الاقتصاد السوري يواجه تحديات كثيرة مثل هبوط

قيمة الليرة السورية أمام الدولار، وذلك بسبب تشديد العقوبات الأوروبية والأميركية، بخاصة عقوبات قانون القيصر التي تم إقرارها في 2019. وتشير التقديرات الدولية إلى أن سوريا بحاجة لنحو 500 مليار دولار لإعادة الإعمار وإحياء البنى التحتية.

وقالت، إن الشعب السوري يعاني من أزمة القمح وبالتالي الخبز والنقص الحاد للوقود مما سبب استياء شعبياً. وإن الظروف الصعبة تجعل النشاط الاقتصادي في سوريا صعباً للغاية.

كما أن الأزمة المالية اللبنانية وسقوط قيمة الليرة التركية كانا لهما آثار سلبية وملموسة على الاقتصاد السوري لأن المواطنين السوريين لديهم نشاط اقتصادي كبير في لبنان وتركيا ويدخرون قسماً من أموالهم في مصارف لبنان وتركيا.

وأشارت إلى أن إيران قامت بتزويد سوريا بخطوط إمداد عديدة تشمل السلع والنفط وتعمل على توقيع عدد من الاتفاقيات والصفقات مع سوريا كغطاء لتسديد جزء من ديون سوريا إذ إن بعض هذه الصفقات والاتفاقات بلغت مرحلتها النهائية وعدداً آخر لم يبلغ المرحلة النهائية بعد.

استرداد جزء من ديون إيران

وتشير الوثائق في إحدى الفقرات المعنونة بـ«عدم التنسيق الداخلي في أرضية اتخاذ السياسات الاقتصادية الموحدة للتعامل مع الحكومة السورية»، إلى وجود 14 منظمة ومؤسسة اقتصادية إيرانية تنشط في سوريا، وأن التنسيق في ما بينها هو أحد أهم البرامج للتعامل مع الوزارات والمنظمات السورية

ووفقاً للوثائق، يجب على السفارة والسفير الإيراني لدى سوريا التركيز على هذا الموضوع كمحور أساسي وفقاً لقرار الرئيس الإيراني، ويجب إعلان ذلك من قبل الرئيس لجميع المؤسسات

وذكرت أن إيران سارعت لمساعدة النظام السوري من خلال إرسال مليوني برميل نفط شهرياً خلال السنوات الـ10 الماضية، وارتفعت هذه الكمية إلى ثلاثة ملايين برميل شهرياً مع إقرار المجلس الأعلى للأمن القومي

وبحسب الملف المسرب، فإنه وفقاً لوثيقة تحديد الديون، «من الضروري أن نطلب من سوريا استرداد جزء من ديون إيران" وتشير الوثائق المسربة إلى أن «استرداد الديون الإيرانية المترتبة على النظام السوري أمر صعب نظراً للظروف الاقتصادية السورية، وغير ممكن فعلياً في ظل الظروف الحالية".

وأضافت أن الخط الائتماني الأول المقدر بمليار دولار، الذي تم دفعه بحسب قرارات المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، لم يتم سداده من قبل النظام السوري حتى الآن

إضافة إلى ذلك، أكدت الوثائق دفع نحو 270 مليون دولار بهدف تنفيذ الخط الائتماني الثاني المقدر أيضاً بمليار دولار، وأن السبب الرئيس لعدم تكملة تحويل ما تبقى من قيمة الخط الثاني هو نقص السيولة في البنك المركزي الإيراني

"أن إيران سارعت لمساعدة النظام السوري من خلال إرسال مليوني برميل نفط شهرياً خلال السنوات الـ10 الماضية"

الإيرانيون في سوريا

تقول الوثائق «يقيم نحو 8 إلى 10 آلاف مواطن إيراني في سوريا ويعود تاريخ إقامتهم في سوريا إلى 200 سنة، وتسكن هذه الفئة من الإيرانيين بشكل رئيس في مدينة دمشق وأن الأجيال الثانية والثالثة من مواليد سوريا، ويتمتع قلة منهم بظروف معيشية جيدة بسبب حصولهم على شهادات جامعية عليا، ولكن البقية لا يتمتعون بظروف مالية مناسبة ومنهم النساء الإيرانيات المعيلات لأسرهن واللاتي يواجهن تحديات معيشية عديدة على المستوى الصحي والعلاج والخدمات التعليمية لأبنائهن"

وأشارت إلى المشاكل والتحديات الرئيسة للإيرانيين المقيمين في سوريا، منها، عدم تكميل وثائق الهوية للإيرانيين المقيمين سوريا وتحدثت عن البطالة وعدم إمكانية العمل، حتى للفئة المحدودة من الإيرانيين الذين درسوا في فروع الطب وخدمات الإسعاف، مما أدى فقدان الإيرانيين الدافع للعمل

وأشارت إلى الكلفة الباهظة للخدمات الصحية وعدم قبول الإيرانيين في المستشفيات الحكومية. وقالت، إن كلفة الحصول على الأدوية والخدمات العلاجية في سوريا باهظة (بناء على القوانين السورية، فإنه يتم التعامل مع الإيرانيين كرعايا أجانب شأنهم شأن سائر الرعايا الأجانب)، ويجب أن يدفع الإيرانيون بالدولار. إضافة إلى غياب خدمات التأمين الصحي وتبعاته السلبية على حياة الإيرانيين

ومن التحديات أيضاً، عدم إعطاء البطاقة الذكية الخاصة بالوقود والخبز وغيره للإيرانيين وأزمة السكن. وأيضاً، غياب القدرة المالية على دفع تكاليف الخدمات القنصلية بخاصة الحصول على جواز السفر. وعدم إمكانية قبول

الإيرانيين في الجامعات الحكومية (غير العدد المحدود المقرر في اتفاقية المنحة الدراسية)

محاور مقترحة إيرانياً

تطرق هذا المحور إلى الإشارة للروابط المتينة بين البلدين وأهميتها بالنسبة لإيران، ويؤكد على تقوية العلاقات الثقافية والسياسية من خلال توسيع العلاقات الاقتصادية ورفع معدلات التبادل التجاري وحل المشكلات والعقبات التي تواجه «رعايا الدول"

وأشار إلى وجود إرادة قوية لدى إيران لدعم ومتابعة القضايا التي تخص رعاياها في بقية الدول، مؤكداً ضرورة حل المسائل المعيشية والعلاجية والتعليمية لهؤلاء الإيرانيين المقيمين في سوريا لمدة طويلة

وأكدت الوثائق استعداد إيران للتعاون مع المؤسسات السورية في المجال الطبي والسياحي والاستفادة من الرعايا السوريين من التخصصات الطبية والتجهيزات الطبية الإيرانية

وأعلنت استعداد الهلال الأحمر الإيراني لتأسيس مركز علاجي بهدف معالجة مشكلات هؤلاء الإيرانيين وتوظيف الأطباء الإيرانيين المقيمين في سوريا فيه

واعتبرت الوثائق أن صدور التعميم رقم 1437 من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهدف إعفاء الرعايا الإيرانيين من رسوم تصريح العمل بمثابة إجراء قيم في العلاقات الأخوية والصداقة المتبادلة بين البلدين، ويتوقع منه أن يشمل تنفيذه الرعايا الإيرانيين بشكل جدي وشامل

"حماس» اكتفت بالتفرج

في شأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، قالت الوثائق، إن الأراضي الفلسطينية وقطاع غزة تحولت إلى ساحة للحرب بلغت ذروتها في حرب الأيام الثلاثة في غزة وما يسمى «وحدة الساحات» في أغسطس (آب) 2022 وذلك على خلفية اعتقال قيادي في «الجهاد الإسلامي» في الضفة الغربية مما أدى إلى مقتل 49 فلسطينياً وإصابة 360 آخرين. بناء على الإعلام الإسرائيلي وما روج له فإن حركة «الجهاد الإسلامي» دخلت هذه المعركة بمفردها وامتنعت «حماس» من خلال سياسة براغماتية وحذرة عن الدخول في الصراع واكتفت بالتفرج فقط

خلافة عباس

وأشارت الوثائق إلى أن قضية خلافة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي قالت إنه يعاني من الشيخوخة والحالة الصحية غير الجيدة، من النقاشات الجارية في الأراضي الفلسطينية. وقالت إن عباس يتولى الرئاسة الفلسطينية ورئاسة منظمة التحرير الفلسطينية ورئاسة حركة «فتح» في الوقت نفسه، لذا هناك قلق وتساؤل بين الداعمين له في الداخل والخارج بين تيار التسوية الفلسطينية بأنه ماذا سيحصل في غيابه ومن سيحل محله؟ وأشارت إلى أن طرح أسماء أربعة مرشحين لخلافته وهم: حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وماجد فرح رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية ومروان البرغوثي (من حركة فتح ومدان بالسجن المؤبد في سجن إسرائيلي) ومحمد دحلان (من مسؤولي فتح السابقين)

> **أن الوجود العسكري الأميركي في منطقة شرق الفرات ودعمهم أكراد سوريا أدى إلى أن تبقى هذه المنطقة خارجة عن السيطرة**

الانتخابات الإسرائيلية

وأضافت، أن الانتخابات العامة الخامسة في إسرائيل جرت في أقل من 4 سنوات في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022 وحازت فيها الأحزاب اليمينية القومية والدينية بزعامة بنيامين نتنياهو 64 مقعداً من أصل 120 مقعداً وبالتالي تمكنوا من الحصول على أغلبية المقاعد.

وقالت، إن آخر التوقعات أشارت أن نتنياهو يتجه إلى تشكيل حكومة جديدة بمشاركة حلفائه من حركة شاس والصهيونية الدينية، والتي في حال تشكيلها تعتبر أكثر حكومة يمينية في تاريخ الدولة العبرية وأكثرها خطورة.

واعتبرت الوثائق أن البرنامج الأهم على جدول أعمال هذه الحكومة القادمة هو زيادة الضغوط وقمع الفلسطينيين وزيادة سياساتها التوسعية في الضفة الغربية ومدينة القدس داخلياً وتوسيع نطاق عمليات إقامة العلاقات مع الدول الإسلامية والتصعيد ضد إيران، بخاصة في الملف النووي خارجياً

يذكر أن نتنياهو أدى اليمين الدستورية كرئيس للوزراء في إسرائيل في ديسمبر 2022 بعدما منح البرلمان ثقته للحكومة الجديدة التي ينظر إليها على أنها الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل

وتخوض إسرائيل حالياً حرباً في قطاع غزة ردّاً على هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي

هل تنجح دعوات المقاطعة

«خليها خايسة»

في تراجع الطلب على السلع الإيرانية داخل السوق العراقي

بحسب موقع «فرانس برس» خلال الأسبوع الماضي فقد انخفض الطلب على السلع الإيرانية في إقليم كردستان بنحو ٤٠%، كما سجلت أسواق العراق، تراجعا واضحا في الطلب على السلع الإيرانية في عموم محافظات العراق، خاصة إقليم كردستان، وذلك بعد دعوات متجددة إلى مقاطعتها على إثر هجومها الأخير على أربيل، عاصمة الإقليم، الذي أوقع ١٠ قتلى وجرحى بينهم أطفال، وكان ناشطون ومثقفون عراقيون قد أطلقوا أخيرا حملة «خليها تخيس» على مواقع التواصل الاجتماعي لمقاطعة البضائع الإيرانية المورّدة للعراق، كإجراء عقابي لحكومة طهران التي تنتهك سيادة العراق بهجماتها المتكررة، وقد لاقت الحملة رواجا في الأوساط الشعبية العراقية

تحقيق فريق التحرير
مؤسسة رؤى للدراسات

أثرت حملات المقاطعة على حجم الطلب على تلك البضائع بشكل عام

حسن الفتلاوي: أن «السوق تتأثر بالعوامل السياسية بشكل كبير

ويحتل العراق صدارة الدول المستوردة للبضائع من إيران، حيث كشفت تقارير صحافية إيرانية في العام الماضي ٢٠٢٣ أن العراق يتصدر وجهة الصادرات الإيرانية غير النفطية سنويا، بنحو ٨,٩ مليارات دولار

وأثرت حملات المقاطعة على حجم الطلب على تلك البضائع بشكل عام، وفقا لما أكده عضو غرفة تجارة بغداد، علي السعدي، الذي قال إن «السوق العراقية بشكل عام سجلت تراجعا واضحا على تلك السلع والبضائع الموردة من إيران»، وأضاف السعدي في تصريح صحفي أن «التراجع بدا أوسع في محافظات إقليم كردستان؛ إذ انخفض مستوى الطلب بنسبة قد تصل إلى ٤٠%، بحسب المعلومات الواردة إلينا، كما أن السوق المحلية في بغداد والمحافظات الأخرى ومنها الجنوبية تراجع أيضا وبنسب متفاوتة»، وأكد أن «استمرار دعوات المقاطعة والترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي قد يتسبب بتراجع كبير في الطلب، وقد يؤثر على حجم الصادرات الإيرانية»، مبينا أن «الكثير من التجار أكدوا أنهم يتقيدون حاليا بتوريد البضائع الإيرانية تماشيا مع حجم الطلب، وأنه في حال لم تنته حملات المقاطعة فإن حجم الواردات من إيران سينخفض الى مستويات غير متوقعة"

من جهتها، دعت غرفة تجارة أربيل، المواطنين والتجار إلى مقاطعة المنتجات الإيرانية، بسبب هجماتها على الإقليم، وقالت الغرفة في بيان أصدرته قبل عدة أيام «ندعو المواطنين والتجار في عموم مناطق إقليم كردستان إلى مقاطعة المنتجات الإيرانية وعدم شرائها واستيرادها، برغم أن الإقليم وخاصة مدينة أربيل هي سوق مهم لاستهلاك المنتجات

الإيرانية"

وشددت على «ضرورة تعليق جميع العلاقات التجارية مع إيران، التي تسعى بهجماتها إلى تشويه وتقويض الأمن والاستقرار الذي ينعم به الإقليم"

من جهته، أكد أحد تجار المواد الغذائية في سوق «الشورجة» المعروفة في العاصمة بغداد، والذي يدعى حسن الفتلاوي، أن «السوق العراقية تتأثر بالعوامل السياسية بشكل كبير، وما يرافقها من حملات مقاطعة وما إلى ذلك"

وأضاف أن «السوق المحلية ومنذ سنوات تعتمد بالأساس على البضائع الإيرانية بكافة أنواعها من المواد الغذائية والسلع، وقد لاحظنا تراجعا واضحا في الطلب عليها، إذ أن استهلاكنا للبضائع خلال الأسبوع الفائت لم يكن بنفس مستوياته الطبيعية قبل الهجوم الإيراني"

وأشار «نحن كتجار نتعامل بحذر مع الجانب السياسي، لذا فإن توريدنا للبضائع الإيرانية سيكون حذرا في الفترة المقبلة، حتى تنتهي الأزمة"

وكانت الحكومة الإيرانية قد كشفت عن خطط لها لرفع قيمة صادراتها إلى العراق إلى نحو ٢٠ مليار دولار سنويا، وذلك بالاتفاق مع الجانب العراقي وبحسب حاجة السوق

لكن يبقى الأثر الكبير للمقاطعة محصور بالدرجة الأولى ضمن محافظات إقليم كوردستان، ويقل أثر هذه المقاطعة كلما اتجهنا جنوباً وذلك بسبب عدم وجود البدائل بالدرجة الأولى

د. بكر الحياني
كاتب وخبير بالشأن الاقتصادي

حرب البحر الأحمر

تهديد لتجارة العراق وخنقٌ للنفط

هجمات جماعة الحوثي في اليمن على سفن البحر الأحمر بدأت تجبر اليوم العديد من الشركات على تحويل مسار الإبحار بعيداً عن البحر الأحمر والمرور عبر طريق رأس الرجاء الصالح أي حول إفريقيا، وهو الأمر الذي زاد من وقت الرحلات وتكاليفها، هذه الزيادات التي تتضاعف يومياً أدت بالتالي إلى إلى تراجع كبير في أداء نشاط التجارة الدولية حول العالم، وما يعكسه من أضرار على حجم التجارة العراقية القادمة من أوروبا، أو تلك الخارجة من العراق إلى أوروبا وتركيا ومصر وبقية البلدان المطلة على البحر الأحمر، إضافة إلى قرار عدد من شركات الشحن الكبرى تعليق نشاطها عبر البحر الأحمر بسبب استهداف السفن التجارية في مضيق باب المندب، وما سببه ذلك من خسائر كبيرة للتجار وشركات الشحن، فشحنات النفط التي انطلقت الشهر الماضي من العراق والسعودية والبالغ مجموع ما تحمله نحو ٩ ملايين برميل تأخرت، بعد تغيير مساراتها البحرية إلى مسافات أطول باتجاه أفريقيا، بدلاً من عبور البحر الأحمر، وغيّرت السفن المحملة بالنفط الخام والمنتجات المكررة من موانئ البصرة مسارها وأبحرت بعيداً عن مضيق باب المندب عند مدخل جنوب البحر الأحمر، وفقاً لبيانات تتبع السفن الدولية،

إن تأثر الاقتصاد العراقي قاب قوسين أو أدنى من تحرك هذه الأحداث وآثارها السلبية على الاقتصاد العالمي بشكل عام، والاقتصاد العراقي تحديداً

وإذا ما عدنا إلى ما بينته شركة «فورتيكسا» للتحليلات النفطية والتي نشرت تقريرها الأخير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، نرى أن سفينة «أغيتوس» وتحمل النفط الخام من البصرة بكمية بمليوني برميل رست بالقرب من سلطنة عُمان، ثم اتجهت جنوباً نحو أفريقيا، أي عبر طريق رأس الرجاء الصالح، وبيّنت أنه تم تحويل طريق معظم السفن عندما قصفت القوات الأميركية والبريطانية مواقع تابعة لجماعة الحوثي في اليمن بغارات جوية، وإعلان جماعة الحوثي الرد المباشر على الناقلات والشاحنات البحرية التي تمر عبر بوابة مضيق باب المندب، لكن إذا عدنا مجدداً إلى ما أعلنه وزير النفط العراقي «حيان عبد الغني» نرى أنه ظهر متفائلاً في المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» وقال إن صادرات العراق من النفط لم تتأثر بالهجمات الأخيرة على سفن في البحر الأحمر، وأن نحو 90% من صادرات العراق النفطية تذهب إلى آسيا وبالتالي لا تحتاج إلى المرور عبر البحر الأحمر

> **استمرار استهداف السفن وناقلات النفط في البحر الأحمر انعكس سلباً على اقتصاديات العديد من البلدان**

لكن كلامه هذا ليس طمأنة دائمة، فاستمرار استهداف السفن التجارية وناقلات النفط في البحر الأحمر انعكس سلباً على اقتصاديات العديد من البلدان المُصدرة والمُستوردة عبر قنوات المرور المائي المطلة على البحر الأحمر، وما تعرضت له السفن التجارية أثناء مرورها من مضيق باب المندب ولّد حالة من الخوف لدى الكثير من شركات الشحن البحري الآسيوية والغربية، وأصبحت له امتدادات وردود فعل دولية، وهذا انعكس سلباً على أسعار النفط والطاقة التي ارتفعت بنسبة 3% خلال أسبوع واحد فقط، مع وجود توقعات بارتفاع أسعار النفط عالمياً خلال الأيام القادمة في حال استمر قطع الطريق البحري عبر البحر الأحمر باتجاه قناة السويس

لذلك فإن تأثر الاقتصاد العراقي قاب قوسين أو أدنى من تحرك هذه الأحداث وآثارها السلبية على الاقتصاد العالمي بشكل عام، والاقتصاد العراقي تحديداً، لأن العديد من ناقلات النفط العراقي تمر عبر بوابات البحر الأحمر مروراً بالبحر الأبيض المتوسط باتجاه أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، كما أن توقف إمدادات الطاقة سيؤثر على الاستقرار الاقتصادي العالمي، وأن مستوردي الطاقة سيضطرون للبحث عن طرق بديلة وآمنة من خلال التوجه

إلى عمق المحيط الهادئ، إلا أن هذه الطرق تستغرق وقتاً طويلاً وبكلفة مالية عالية، هذا دوناً عن وجود بضائع بكميات كبيرة ما زالت مُكدسة على الموانئ البحرية

وبالعودة إلى قائمة الأسعار الحالية والمتغيرة على شركات الشحن نرى أن كلفة شحن البضائع ارتفعت مع استمرار شركات الشحن العملاقة في تجنب طريق البحر الأحمر الرئيسي بنسبة تراوح بين 80 و150%، وهو ما أكده تقرير صدر عن شركة «فريتوس» ونشرت ذلك عبر موقعها الإلكتروني "Freightos.com" متعددة الجنسيات والمختصة في عمليات الشحن ورصد البيانات المتعلقة بصناعة النقل البحري، إذ ذكرت فيه أن أسعار شحن الحاويات على المدى القصير بين آسيا وأوروبا والولايات المتحدة زادت بنسبة 173% بفعل انخفاض الطاقة الاستيعابية، وذلك إثر التهديدات المستمرة لسفن الشحن في البحر الأحمر،

> **الهجمات التي تعرضت لها عدة سفن في البحر الأحمر دفعت إلى تغيير مسارات العديد من السفن**

كما أشار التقرير إلى أن السعر الفوري لشحن البضائع في حاوية 40 قدماً من آسيا إلى شمال أوروبا يبلغ بحدود 4 آلاف دولار، صعوداً بينما كان سابقاً بين متوسط 1500 و 1900 دولار فقط

ودعونا هنا نعود إلى تأثير ذلك على الاقتصاد العراقي لنرى أننا أمام جانبين أحدهما إيجابي والآخر وسلبي، فالهجمات التي تعرضت لها عدة سفن في البحر الأحمر دفعت إلى تغيير مسارات العديد من السفن، وهنا يكون الجانب الإيجابي متمثلاً بارتفاع أسعار النفط والطاقة، والتي يعتمد العراق فيها على إيرادات النفط الذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني، بينما الانعكاس السلبي يتمثل في ارتفاع أجور الشحن البحري للبضائع القادمة إلى العراق من مصر وأوروبا وأميركا وتركيا، وبما أن العراق بلد مستهلك ويعتمد على صادرات بقية البلدان، فإن التأثير على مستويات الأسعار سيكون حاضراً في الوقت القريب، وهنا لا نستبعد أن نرى في الأسابيع القليلة القادمة ارتفاعاً نسبياً خاصة في أسعار السيارات والمواد الكهربائية المستوردة، وقد تبقى كذلك لحين انتهاء الأزمة وعودة مرور السفن التجارية بانسيابية عبر منافذ البحر الأحمر، وهو ما نتمنى أن يحدث وتنتهي هذه الأزمة المتعلقة أصولاً بالحرب الإسرائيلية الهمجية على قطاع غزة

بعد 115 يوما لحرب غزة

ما أهم التداعيات الاقتصادية على إسرائيل

تواجه إسرائيل أزمة اقتصادية غير مسبوقة جراء حربها المستمرة على قطاع غزة منذ ١١٥ من الأيام، وقد حث البنك المركزي الإسرائيلي الحكومة على ضرورة اتخاذ خطوات فورية للحد من تراجع الناتج المحلي الإجمالي. ويتركز التراجع في قطاعات التقنية والزراعة والبناء والسياحة، وطالب البنك برفع الضرائب لاحتواء تكاليف الحرب

ومنذ ما يقارب ٤ أشهر عندما شنت إسرائيل عدوانها على قطاع غزة، وهي تعيش أزمة متصاعدة من مشاهد قتل جنودها ودمار للمباني وشوارع خالية، وفنادق تخلو من السياح وتأوي بدلا منهم مئات آلاف النازحين الإسرائيليين من سكان المناطق الشمالية والجنوبية

مشاهد تثقل كاهل السلطات الإسرائيلية والدولة التي باتت تترنح ما بين مواصلة الحرب على قطاع غزة، وضرورة وضع خطة اقتصادية لتدارك حجم الخسائر غير المسبوقة

نفقات وتكاليف تشير تقديرات وزارة المالية الإسرائيلية إلى أنها ستتجاوز مستوى ١٤ مليار دولار مع استمرار الحرب حتى فبراير/ شباط القادم

ملامح الأزمة

رغم محاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تسويق رواية لمواطنيه وحلفائه السياسيين عنوانها اقتصاد إسرائيل قوي ومستقر؛ تندلع خلافات في بنك إسرائيل المركزي تعكس حجم التفاوت بين واقع سوق المال والتصريحات، إذ يطالب محافظ البنك المركزي أمير يارون رئيس الوزراء باتخاذ إجراءات تجنب

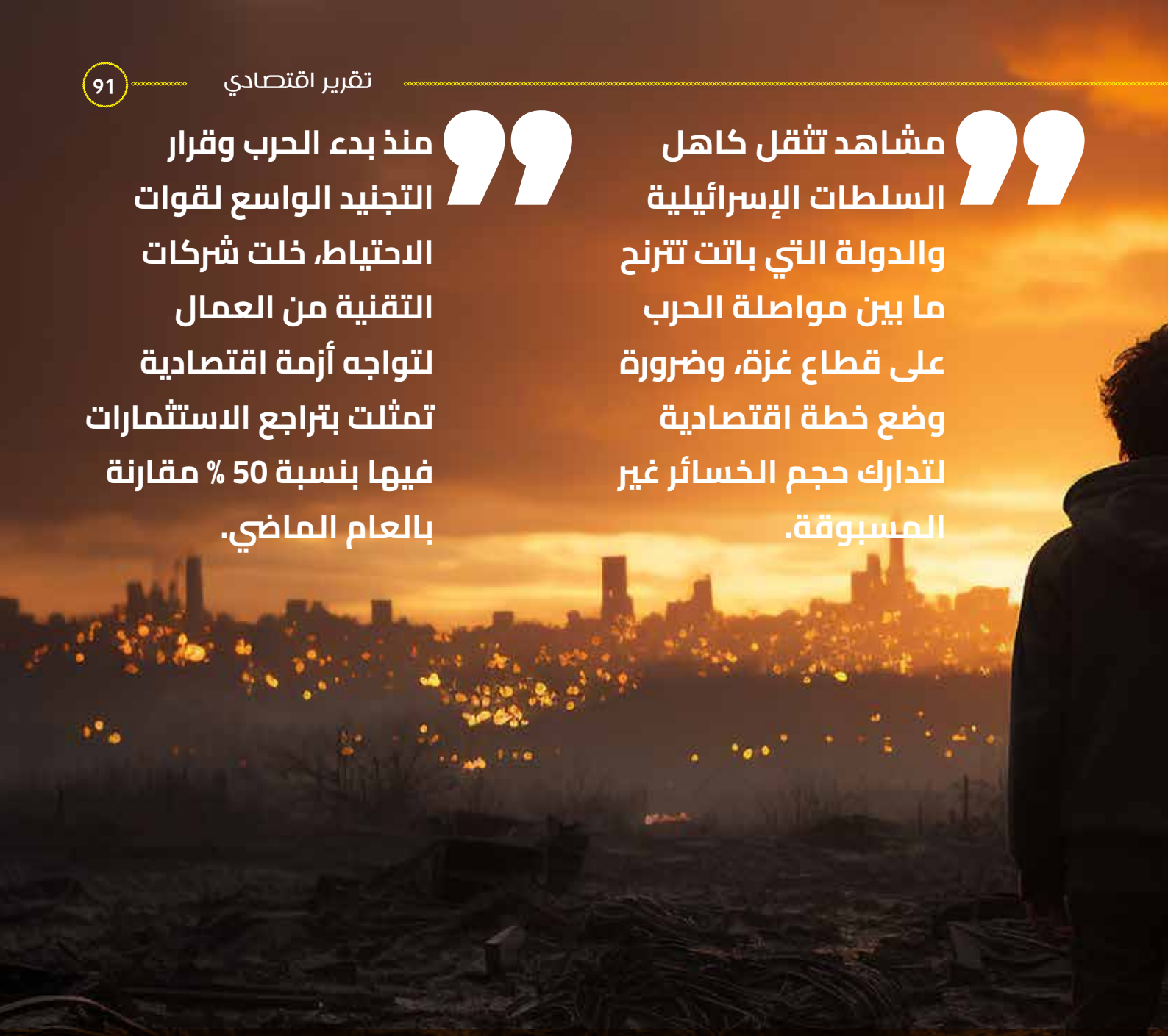

> مشاهد تثقل كاهل السلطات الإسرائيلية والدولة التي باتت تترنح ما بين مواصلة الحرب على قطاع غزة، وضرورة وضع خطة اقتصادية لتدارك حجم الخسائر غير المسبوقة.

> منذ بدء الحرب وقرار التجنيد الواسع لقوات الاحتياط، خلت شركات التقنية من العمال لتواجه أزمة اقتصادية تمثلت بتراجع الاستثمارات فيها بنسبة 50 % مقارنة بالعام الماضي.

الدخول في أزمة اقتصادية حادة، من بينها: فرض ضرائب جديدة، أو رفع القائم منها

قطاع التقنية

تبدو تجليات الأزمة الاقتصادية الحادة واضحة في أبرز القطاعات الاقتصادية في البلاد، فأهمها قطاع التقنية الذي يشكّل ١٨,١% من الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل في ٢٠٢٢ ليصبح أكبر مساهم في الناتج المحلي، وفق بيانات هيئة الابتكار الإسرائيلية، وقد تضاعف إنتاج القطاع إلى ٢٩٠ مليار شيكل (٧٨,٦ مليار دولار) في السنة نفسها، من ١٢٦ مليار شيكل (٣٤,١٥ مليار دولار) في ٢٠١٢.

وحسب البيانات، مثّلت صادرات قطاع التقنية الفائقة ٤٨,٣% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية في ٢٠٢٢، بما قيمته ٧١ مليار دولار، بنمو ١٠٧% مقارنة بالمسجل في ٢٠١٢، ويعمل ٤٠١,٩٠٠ موظف في إسرائيل في القطاع، وفق بيانات ٢٠٢٢.

ومنذ بدء الحرب على غزة وقرار التجنيد الواسع لقوات الاحتياط، خلت شركات التقنية من العمال لتواجه أزمة اقتصادية؛ تمثلت بتراجع الاستثمارات فيها بنسبة ٥٠% مقارنة بالعام الماضي

قطاع الزراعة

أما بالنسبة لقطاع الزراعة، فإخلاء بلدات غلاف غزة وتلك الشمالية القريبة من لبنان -والمنطقتان تعدّان السلة الغذائية لإسرائيل- لم ينعكس على التكاليف المباشرة للحرب فقط؛ بل تسبب بخسائر فادحة في قطاع الزراعة حالت دون مدّ الأسواق بغالبية المحاصيل الزراعية والمنتجات الغذائية

وتسببت الحرب على غزة بخسارة

14 مليار دولار متوقعة تناقشها الولايات المتحدة لتقديمها لإسرائيل مساعدات.

الغلة الزراعية في غلاف غزة بنسبة ٧٥% و٨٠% من إنتاج الحليب والبيض، إضافة إلى ترك ٢٩ ألف عامل في هذه الأراضي الزراعية ويواجه المزارعون في مستوطنات غلاف غزة والنقب الغربي أضرارا مباشرة وغير مباشرة، وينضم إليهم المزارعون الذين تقع حقولهم وبساتينهم في الجليل الأعلى على مقربة من الحدود اللبنانية، وضاعف من الضرر، أن العديد من العمال الأجانب غادروا إسرائيل، ولا يسمح للعمال الفلسطينيين بالدخول إليها

وتظهر بيانات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية أن مزارع غلاف غزة تشكل ٣٠% من الأراضي المخصصة لزراعة الخضروات في إسرائيل

وتُعرف المنطقة المحيطة بقطاع غزة باسم «رقعة الخضار الإسرائيلية»، وتحوي -كذلك- مزارع للدواجن والماشية، إلى جانب مزارع للأسماك

ونقل عن رئيس اتحاد المزارعين، عميت يفراح، قوله إن غلاف غزة ينتج

٧٥% من الخضروات المستهلكة في إسرائيل، و٢٠% من الفاكهة، و٦,٥% من الحليب، و٧٠% من محصول البندورة، و٣٧%من زراعة الجزر والملفوف، و٦٠%من زراعة البطاطا

ورغم أن ٩,٥% فقط من البساتين والبيارات تقع في مستوطنات الغلاف، فإن ٥٩% من بساتين الليمون بالبلاد موجودة في المنطقة، وحوالي ٣٠% من بساتين البرتقال

3.8 مليار دولار قيمة أسلحة وذخائر تقدمها أميركا لإسرائيل.

قطاع البناء

وأما قطاع البناء فشارف على الانهيار وفق اتحاد المقاولين الإسرائيليين، لأسباب عدة؛ أبرزها: غياب الأيدي العاملة الفلسطينية منذ بدء الحرب

ويعاني القطاع من نقص نحو ١٤٠ ألف عامل في هذا القطاع الذي يعود بشكل أساسي لغياب العمالة الفلسطينية، سواء من الضفة الغربية أو غزة، وهو ما أدى لإغلاق ٥٠% من مشروعات البناء ومنتصف الشهر الجاري قالت جمعية المقاولين والبنائين في إسرائيل، إنه حتى قبل الحرب على قطاع غزة كان هناك نقص دائم قدره ٤٠ ألف عامل لتلبية احتياجات صناعة البناء، وحاليا مع غياب ١٠٠ ألف عامل فلسطيني، فإن الصناعة تفتقر الآن فعليا إلى أكثر من ١٤٠ ألف عامل

وحتى السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كان قطاع البناء في إسرائيل يعتمد بشكل كبير على القوى العاملة الفلسطينية بأكثر من ١٠٠ ألف عامل. ويتوزع الرقم بواقع ٧٥ ألف فلسطيني من الضفة الغربية يحملون تصاريح للعمل في إسرائيل، و١٢ ألفا من قطاع غزة، في حين كان نحو ١٥ ألف فلسطيني غيرهم يعملون دون تصاريح

ويمثل ذلك نحو ثلث القوى العاملة في القطاع بأكمله، ومع اندلاع الحرب توقف دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل بشكل كامل، مما أدى إلى عجز فوري قدره ١٠٠ ألف عامل، حسب الجمعية

وأضافت الجمعية -في الوقت

> عمال البناء كانوا قبل الحرب يقدرون بنحو 23 ألفا معظمهم من مولدوفا والصين منهم 3 آلاف غادروا إسرائيل مع اندلاع الحرب.

الحاضر- هناك ٥٠% من مواقع البناء في البلاد مغلقة، بسبب النقص الحاد في القوى العاملة، والنشطة منها تعمل بطاقة ٣٠% من قدرتها

أما بالنسبة لعمال البناء الأجانب، فكانوا قبل الحرب يقدرون بنحو ٢٣ ألفا، معظمهم من مولدوفا والصين، منهم ٣ آلاف غادروا إسرائيل مع اندلاع الحرب

وحسب تقديرات وزارة المالية الإسرائيلية، فإن قطاع البناء يخسر ملياري و٤٠٠ ألف شيكل أسبوعيا (٦٤٤ مليون دولار) وبما أن الوضع الحالي من المتوقع أن يستمر في الأشهر المقبلة، فإن ٣% من الناتج المحلي الإجمالي السنوي يمكن أن يضيع

قطاع السياحة

أما قطاع السياحة فليس أفضل حالا، حيث تزامنت الحرب مع فترة الأعياد، إذ شملت الخسائر مختلف المناطق والقطاعات السياحية. ويتوقع أن يواصل قطاع السياحة الإسرائيلي انتكاسته في ٢٠٢٤.

وكانت السياحة في إسرائيل تشهد موسما استثنائيا في ٢٠٢٣ مع تحقيقه معدلات نمو كبيرة وتعاف أكبر، لكن عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها المقاومة الفلسطينية بقيادة كتائب القسام على الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وما أعقبها من عدوان إسرائيلي على قطاع غزة، كان لها وقع الصدمة على

ومع انقضاء 2023، يواجه قطاع السياحة في إسرائيل مستقبلا محفوفا بالتحديات والشكوك في أعقاب الحرب.

السياحة الإسرائيلية فيما تبقى من العام المنصرم والعام الحالي. وكان قطاع السياحة في إسرائيل قد سجل نموا ملحوظا في ٢٠٢٣ قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، حيث استقبلت البلاد ما يقرب من ٣،٠١ ملايين سائح، مما أدى إلى ضخ ٤،٨٥ مليارات دولار في الاقتصاد الإسرائيلي. إلا أن القطاع تعرض لانتكاسة في نهاية العام، ولم يتحقق توقع ارتفاع عدد السياح إلى مستوى ٣،٩ مليون للعام، خاصة مع توقف معظم الشركات الدولية من تسيير رحلاتها الجوية إلى إسرائيل

ومع انقضاء ٢٠٢٣، يواجه قطاع السياحة في إسرائيل مستقبلا محفوفا بالتحديات والشكوك في أعقاب الحرب

ولمواجهة تكاليف الحرب حددت الحكومة الإسرائيلية في ميزانية ٢٠٢٤ ما نسبته ١٠% من الناتج المحلي لتمويل الحرب لشهرين وما بين واقع تطرحه البيانات والمعطيات الاقتصادية التي تنذر بأيام صعبة على اقتصاد إسرائيل، يبرز الدعم الأميركي عاملا رئيسا في تجنب مستقبل كارثي على اقتصاد إسرائيل، الذي قد يتمثل في

٣،٨ مليار دولار قيمة أسلحة وذخائر تقدمها أميركا لإسرائيل

١٤ مليار دولار متوقعة تناقشها الولايات المتحدة لتقديمها لإسرائيل مساعدات

خطأ نتنياهو التاريخي برفض حل الدولتين

يعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» أحد القلة القليلة من القادة في العالم الذين تمتد خبرة توليهم منصب رفيع المستوى إلى القرن الـ٢٠، فقد كان نتنياهو قد انتخب ليشغل منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية أول مرة في عام ١٩٩٦، وعاش عن قرب مبادرات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي ظهرت واختفت وبعضها كان هو مسؤولاً بشكل شخصي عن إفشالها، إضافة إلى الانتفاضات الفلسطينية، والعمليات العسكرية التي نفذت وحققت نتائج متفاوتة من النجاح، إضافة إلى الفظائع الوحشية، مثل تلك الهجمات التي نفذت في السابع من أكتوبر على يد حركة «حماس»، طوال كل تلك المدة، كان نتنياهو صريحاً في كلامه - حتى إنه تخطى الصراحة أحياناً.

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

> الحكومات الليكودية مثل التي ترأسها نتنياهو المتعاقبة، لها اليد الأساسية في السماح بقيام المستوطنات غير الشرعية

ولكنه قال بعض الأشياء بالغة الأهمية، أو كان توقيتها سيئاً للغاية، تماماً مثل رفضه الأخير فكرة إقامة دولة فلسطينية تقام على أسس جيدة كدولة مستقلة للفلسطينيين، أو «حل الدولتين» - وهو المبدأ الذي كان قد كون الأساس الذي استندت إليه السياسة الخارجية الأميركية لحل هذا الموضوع، رفضه هذا، والذي يأتي بعد أشهر من الدبلوماسية الهادئة والدعم الذي قدمته إدارة الرئيس بايدن الأميركية، يبدو بمثابة إهانة، ولعله كان متعمداً أيضاً من الأساس، ربما نتنياهو كان مستاءً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أو حتى من الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه، بسبب مواصلة مناشداتهم إياه لضبط النفس، لذلك قام بإزاحة الضغوط الممارسة عليه وصرح بما قد كان واضحاً ولفترة طويلة، بأنه يؤمن بأن إسرائيل لا بد أن يكون لديها حق السيطرة الأمنية على كل الأراضي التي تقع غرب نهر الأردن، وهو ما سيضم أي أراض تكون بمثابة الكيان المستقبلي للفلسطينيين، وأفاد «يعتبر ذلك شرطاً أساسياً، وهو يتعارض مع فكرة السيادة الفلسطينية. ماذا يمكن أن نفعل في هذه الحالة؟ أنا أفصح عن هذه الحقيقة لأصدقائنا الأميركيين، وقد أوقفت المحاولات لفرض واقع علينا من شأنه أن يضر بأمن إسرائيل» فورته الكلامية تلك أدت إلى تأنيب أميركي مباشر من البيت الأبيض، الذي أوضح وبشكل كان لا بد منه: «ليس هناك أي طريق آخر لمواجهة تحديات إسرائيل البعيدة المدى لضمان أمنها

الدائم، كما أنه ليس هناك أية وسيلة للتعامل مع التحدي على المدى القريب لإعادة إعمار قطاع غزة، وتشكيل نوع من أنواع الحكم في غزة، وتوفير الأمن في القطاع، من دون إقامة دولة فلسطينية»

لكن السيد نتنياهو كان من خلال تصريحاته قد بين حقيقة موقفه، وأدى ذلك إلى إلحاق الضرر بالعلاقات مع واشنطن، وهو ضرر معتبر، فالسيد نتنياهو، ومن دون أي سبب وجيه، تحدى أقوى حليف لإسرائيل وبصورة علنية - وهو الحليف الوحيد الذي في حال مواجهة إسرائيل أي أزمة وجودية، يمكنه وحده حماية دولة إسرائيل من أعدائها الكثيرين. لقد كان موقفه مسيئاً وينال من احترام أميركا وصورة صارخة، وقد يثير هذا الموقف غضب الدول العربية التي نجحت إسرائيل في التوصل إلى سلام معها، وتلك التي، وحتى موعد إطلاق «حماس» الحرب الحالية، كانت على وشك توقيع معاهدات لتطبيع العلاقات مع إسرائيل قد لا يكون في مصلحة إسرائيل تنفير كل من مصر والأردن والسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أو أي من جيرانها الآخرين - لكن وببساطة هذا كان بالضبط ما اختار فعله السيد نتنياهو، وقد فعل بلامبالاة مطلقة. لا شك أن أعداء إسرائيل سيصبحون أكثر تصميماً، وسيعتبرون تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي أنها دليل إضافي بأنه لن يكون

> نتنياهو ومن دون أي سبب وجيه، تحدى أقوى حليف لإسرائيل وبصورة علنية - وهو الحليف الوحيد الذي في حال مواجهة إسرائيل أي أزمة وجودية

> نتنياهو عاش عن قرب مبادرات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين

ممكناً إقامة دولة فلسطينية بشكل عادل ومتساوية الحقوق فيما يبقى في إسرائيل حكومة يرأسها نتنياهو

بالطبع، ثمة حقيقة غير مريحة وراء إصرار السيد نتنياهو. فالسبب يعود إلى عدد المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية المنتشرة على أراضي الضفة الغربية، التي تمت إقامتها على مدى عقود من الزمن، إضافة إلى الخروق الإسرائيلية الأخرى، مما يجعل من مبدأ إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، أمراً غير قابل للعيش، مقارنة بما كان عليه الوضع في السابق - فيما الأوضاع في غزة غنية عن التعريف، وكثيراً ما لجأ السياسيون الغربيون، وبكل صدق، نظراً إلى سهولة الأمر إلى الحديث عن مبدأ حل الدولتين كسبيل لعدم مواجهة المشكلات الآنية والمباشرة التي تقع في الإقليم، مثل المجاعة التي من الممكن أن تضرب غزة حالياً.

مراراً وتكراراً، تحول فيه مبدأ حل الدولتين أيضاً إلى شماعة يتمسك بها الأطراف بدلاً من العمل أو تقديم الأفكار الجديدة. ومن الجلي أيضاً، أنه كانت الحكومات الليكودية مثل التي ترأسها نتنياهو المتعاقبة، لها اليد الأساسية في السماح بقيام المستوطنات غير الشرعية، التي كانت قد عملت على ضرب المحاولات الماضية لتحقيق حل الدولتين بشكل واقعي، لكن إذا وضعنا شكوكنا جانباً، يبقى أن الواقع والعوامل على الأرض التي من شأنها تحديد ما إذا كان سيمكن للإسرائيليين والفلسطينيين أن يتعايشا في المستقبل كدولتين ذواتي سيادة، قد تغيرت بشكل راديكالي منذ، لنقل، زمن اتفاق أوسلو. وعلى رغم ذلك، وتماماً كما وصف رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل الديمقراطية بأنها

> ليس هناك أي طريق آخر لمواجهة تحديات إسرائيل لضمان أمنها كما أنه ليس هناك أية وسيلة للتعامل مع التحدي لإعادة إعمار قطاع غزة

أسوأ أنواع الحكم بصرف النظر عن الأنواع الأخرى، فإن حل الدولتين يبقى الأقل سوءاً، والأكثر واقعية، ويبقى حل الدولتين حلاً أهم مما يطرحه نتنياهو، وهو نوع من وضع الأراضي المحتلة تحت شكل من أشكال الحماية الإسرائيلية

وحتى لو نجح الإسرائيليون في العثور على فلسطينيين يكونون مستعدين لإدارة هذا النوع من المستعمرة، إلا أن ذلك الكيان الفلسطيني سيكون فاقداً الشرعية، وسيكون غير قادر على منع الإرهابيين من مهاجمة الإسرائيليين من دون توقف، يقول السيد نتنياهو إنه يريد أن تكون إسرائيل آمنة، لكن إدارته للحرب في غزة وآخر طروحاته حول شكل التسوية السلمية قد تأتي بنتائج عكسية، كي لا نقول أكثر من ذلك

إن «خطته» تمثل ما يعتبر حرباً متواصلة سيسودها وقفات لإطلاق النار بدوافع إنسانية بشكل مرحلي. ولن تكون من إسرائيل دولة آمنة لشعبها، وتربطها علاقات سلمية مع الدول المحيطة بها، قد ينتظر السيد نتنياهو ليرى ما إذا كان دونالد ترمب سيعود إلى البيت الأبيض، وهو بذلك يتلاعب في تعامله مع السيد بايدن. إن أفكار السيد ترمب المتعلقة بمستقبل المنطقة هي ومن دون مبالغة، أكثر إهانة بالنسبة إلى الفلسطينيين من الأفكار التي يحملها السيد نتنياهو، فالأمل الوحيد المتاح على صعيد السياسة المحلية الإسرائيلية هي أن السيد نتنياهو لن يبقى مدة طويلة على رأس السلطة بعد انتهاء الحرب في غزة فهو لم ينجح في الإفراج عن الرهائن بعد، كما أنه لم ينجح في تحقيق النصر في الحرب، وهو بالطبع لن يكون الشخصية التي ستحتاج إليها إسرائيل لتحقيق السلام

> نتنياهو مسؤولاً بشكل شخصي عن إفشال مبادرات السلام

هل قدرة الإنسان على التعلم تفوق قدرة الذكاء الاصطناعي؟

أشارت دراسة حديثة من جامعة أكسفورد إلى أن الدماغ البشري يعتمد على عمليات تعلم واكتساب معرفي مختلفة جذريا وأكثر كفاءة مقارنة بأنظمة وآليات الذكاء الاصطناعي الحالية، وهو ما يخالف الاعتقاد السائد بأنّ قدرة الذكاء الاصطناعي على التعلّم تفوق قدرة البشر

تحقيق فريق التحرير مؤسسة رؤى للدراسات

وتستخدم معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي المعاصرة -بما في ذلك تلك التي تحتوي على شبكات عصبية اصطناعية تشبه الدماغ البشري- عملية تسمى الانتشار العكسي (المُرتد)، وهي إحدى طرق تعليم الشبكات العصبونية الاصطناعية بالانتشار العكسي للاتجاه الأصلي لقدوم المعلومات، وتتضمن العملية بذلك ضبط الأوزان والروابط بين الخلايا العصبية عند وقوع أي خطأ، وبالتالي ضبط عملية اتخاذ القرار حتى الحصول على الإجابة الصحيحة

وبذلك فإنّ الدماغ البشري قادر على التعلّم من الرؤية الأولى، بينما يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى التدريب والتدرب مئات المرات على المعلومة نفسها كي يحصل على نتيجة صحيحة، بالإضافة إلى أنّ قدرة الإنسان على التعلّم لا تستوجب قاعدة بيانات مسبقة، على عكس الذكاء الاصطناعي

وتشير الدراسة التي تحمل عنوان «دراسة النشاط العصبي قبل التشكل كأساس للتعلم بعيدا عن خوارزمية الانتشار العكسي»، إلى أنّ الدماغ البشري يتفوق على الذكاء الاصطناعي بطرق مختلفة؛ فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي قد يتفوق على البشر في مهام محددة، فإنه يتطلب مئات أو آلاف عمليات التدريب للتعلم، على عكس البشر الذين يمكنهم التعلم من تجربة واحدة بغض النظر عن المخزون المعرفي

> إن تنفيذ تقنية التكوين المستقبلي على أجهزة الحاسوب الموجودة حاليا، يمثل تحديا بسبب اختلافاتها الأساسية عن الدماغ البيولوجي

> إنّ الدماغ البشري قادر على التعلّم من الرؤية الأولى، بينما يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى التدريب مئات المرات على المعلومة نفسها

الموجود. ويقترح الباحثون طريقة تعلم بديلة تسمى «التكوين المستقبلي»، إذ عوضا عن تعديل الروابط العصبية، يتغير نشاط الخلايا العصبية للتنبؤ بالنتائج بشكل أفضل، ثم تُجرى التعديلات على «الأوزان» والروابط لتتناسب مع النمط الجديد. وقد أظهرت عمليات المحاكاة الحاسوبية أن النماذج التي تستخدم تقنية التكوين المستقبلي يمكن أن تتعلم بكفاءة أكبر من الشبكات العصبية التقليدية للذكاء الاصطناعي، خاصة بالنسبة للمهام ذات الصلة بالكائنات الحيّة

وعلى الرغم من مزاياه الواضحة، فإن تنفيذ تقنية التكوين المستقبلي على أجهزة الحاسوب الموجودة حاليا، يمثل تحديا بسبب اختلافاتها الأساسية عن الدماغ البيولوجي. ويشير المؤلف الأول للدراسة الدكتور يوهانغ سونغ، إلى أنه يجب تطوير أنواع جديدة من أجهزة الحاسوب أو الأجهزة المستوحاة من الدماغ لاستخدام هذا النهج بأقل استهلاك ممكن للطاقة. أما الباحث الرئيسي في الدراسة الدكتور رافال بوجاكز، فيسلط الضوء على الفجوة المعرفية الحالية بين النماذج النظرية للتكوين المستقبلي وفهم تشريح شبكة الدماغ البشري، ويشير إلى أهمية استهداف الأبحاث المستقبلية لسد هذه الفجوة واستكشاف إمكانات طريقة التعلم الأكثر كفاءة ومنفعة

تعرف على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وكيف يتم استخدمته

يبدو أن الشركات الرائدة في تكنولوجيات البناء والسفر والبيع بالتجزئة والرعاية الصحية وإنتاج الطاقة، قد أقرت بأهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين الإنتاجية وتعديل سلوك المستهلكين. إلا أن هذه الشركات في الوقت نفسه تواجه صعوبة في تحمل المصاريف الباهظة لهذه التكنولوجيا، ونقاط الضعف التي لا تزال ترافقها

تقول الكاتبة بيل لين في تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إن الذكاء الاصطناعي التوليدي حظي خلال هذا العام باهتمام كبير، باعتباره تكنولوجيا رائدة في مختلف قطاعات الاقتصاد تعدنا برفع الإنتاجية إلى مستويات قياسية، وذلك من خلال القيام بالعديد من الوظائف وتحسين أساليب العمل

ولكن بسبب الكلفة المرتفعة للذكاء الاصطناعي، والحاجة المستمرة للمهندسين المتخصصين في هذا المجال، إلى جانب المخاطر القانونية ومعضلة احترام البيانات الشخصية، فإن التقدم الذي أُحرز في هذا المجال لا يزال محدودا، في ظل الحذر الذي طغى على سلوك العديد من المؤسسات التي تجرب هذه الحلول الجديدة

بتصرف وترجمة عن صحيفة وول ستريت جورنال

ولكن رغم هذا التردد فإنه لا يوجد أي شك في أن الذكاء الاصطناعي التوليدي سوف يغير المشهد بالكامل في مجال التكنولوجيات الاقتصادية. وقد شرعت بعض الشركات في تضمين الذكاء الاصطناعي في عملياتها لكتابة الأكواد والبرمجة، وإنشاء المحتوى التسويقي، وتوفير خدمة الدعم للعملاء

وبنهاية العام ٢٠٢٣، أنفقت مختلف الشركات حول العالم ١٩,٤ مليار دولار على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وسيقفز هذا المبلغ الذي يشمل برمجيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وما يرافقها من تجهيزات وخدمات أخرى، إلى ١٥١,١ مليار دولار بحلول العام ٢٠٢٧، أي بنسبة نمو سنوي تبلغ ٨٦,١% على مدى أربع سنوات

وأوضحت الكاتبة أنه حاليا تعكف أغلب الشركات على اختبار حدود هذه التكنولوجيا، وزيادة استثمار الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية بشكل أوسع في تنظيم قواعد بياناتها، وتقييم الأمن السيبراني

ويتطلع الكثير من الخبراء والرواد في هذا المجال إلى عام ٢٠٢٤، على أنه سيكون العام الذي سيُثبت فيه الذكاء الاصطناعي التوليدي أنه مهم ويستحق المبالغ الضخمة التي تصرف عليه

وتستعرض الكاتبة خمس شركات تمكنت من إيجاد حلول لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في منتجاتها. ومن بين هذه الشركات هنالك وكالة الأسفار إكسبيديا، ومنظومة الرعاية الصحية ماس جنرال بريغهام، وبرمجية أعمال البناء والتشييد بنتلي سيستمز

وايفير.. الذكاء الاصطناعي مهندس الديكور الداخلي الجديد

بينت الكاتبة أن هذه الشركة التي تبيع الأثاث عبر الإنترنت ويقع مقرها في بوسطن الأميركية، تستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي لمساعدة العملاء على إعادة تصميم غرف الجلوس

ويكفي أن يقوم العميل بتحميل صورة لغرفته حتى تقوم برمجيات وايفير باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنتاج نسخ وأنماط متعددة لما يمكن أن تبدو عليه غرفة الجلوس بعد شراء الأثاث الجديد

وإلى جانب أداة التصميم، فإن وايفير لديها تطبيقات ذكاء اصطناعي توليدي تُحسن الإنتاجية، وقد أثبتت جدواها الاقتصادية

ولكن بحسب مديرة التكنولوجيا في الشركة فيونا تان، فإن وايفير تعتزم في بعض العمليات مواصلة الاعتماد على نماذج التعلم الآلي التي تعد أقل كلفة، ويمكنها إنتاج تصورات وتوقعات وحلول محسنة، وبالتالي فهي أكثر فاعلية من الذكاء الاصطناعي التوليدي

وتشير الكاتبة إلى أن أداة التصميم والتزويق الداخلي للمنازل التي تقدمها شركة وايفير متاحة للمستخدمين بشكل مجاني، وهي تنتج صورا في غاية الواقعية. ولكن بما أنها تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإنها من حين لآخر تنتج صورا تحتوي على أخطاء وعيوب غريبة، مثل طاولة بأرجل غير طبيعية، أو كأن يعجز الذكاء الاصطناعي أحيانا عن تحديد مكان النوافذ والمرآة

شنايدر إلكتريك.. الذكاء الاصطناعي لتحسين استهلاك الطاقة

وفقا للكاتبة، تعتبر هذه الشركة واحدة من أكبر مصنعي المنتجات الكهربائية والآلية، وهي تفضل استخدام نماذج ذكاء اصطناعي أصغر وأقل استهلاكا للطاقة في بعض النطاقات المحدودة

ويقول مدير الذكاء الاصطناعي في الشركة فيليب رامباخ: «إن نماذج اللغة الكبيرة يمكنها تلخيص البيانات وإنتاج النصوص،

أن هذه الشركة تستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحديد المرضى الذين لديهم سمات مشتركة

ولكن حين يتعلق الأمر بالتوقعات وتحسين العمليات فإنها لا تكون على درجة كافية من الفعالية، وهي تستنزف الكثير من الأموال والطاقة، وبالتالي فإن استخدامها لم يصبح بعد قرارا حكيما"

وتلفت الكاتبة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يستنزف كميات هائلة من الطاقة من مراكز معالجة البيانات، بالاعتماد على الطاقة الكهربائية التي بات إنتاجها أكثر كلفة. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يستهلك ما يصل إلى ٣,٥% من كهرباء العالم بحلول العام ٢٠٣٠، بحسب دراسة أنجزها مكتب الاستشارات والبحوث التكنولوجية غارتنر

ولهذا فإن شنايدر إلكتريك التي تنتج أدوات تشغيل الكهرباء في المنزل وشواحن السيارات الكهربائية وأنظمة الأتمتة المنزلي وبرمجيات إدارة الطاقة، اختارت الاعتماد على نموذج تشات جي بي تي ٣,٥ الذي يعد أصغر وأقل استهلاكا للطاقة بكثير

وهذه الشركة التي يقع مقرها في فرنسا، تستخدم أيضا الذكاء الاصطناعي التوليدي لمساعدة عملائها على حساب وتحليل الانبعاثات الغازية الناجمة عن استهلاكهم للطاقة

ماس جنرال بريغهام.. الفحص بالاعتماد على البيانات

ذكرت الكاتبة أن هذه الشركة التي يقع مقرها في بوسطن وترتبط بكلية الطب بهارفرد، تستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحديد المرضى الذين لديهم سمات مشتركة، وبالتالي مساعدة الأطباء بهذه المعلومات من أجل معالجة المريض بناء على التجارب الناجحة في حالات مماثلة

وتعتمد منظومة الرعاية الصحية لدى هذه الشركة على شركة التصوير الطبي بالذكاء الاصطناعي «أناليز إيه آي»، إلى جانب شركات ناشئة أخرى لجلب حلول جديدة لهذا القطاع. وتستعد الشركة حاليا لطرح أول منتجات للتشخيص الطبي باستخدام الذكاء الاصطناعي خلال النصف الأول من هذا العام

وبحسب مدير علوم البيانات ونائب مدير التصوير الطبي في الشركة كيث درايبر، فإن هذا المجال العلمي يتقدم بوتيرة سريعة جدا. وبالاعتماد على البيانات الموجودة سابقا والملفات الطبية والحوارات مع المرضى والخصائص الجينية، فإن نماذج اللغة الكبيرة يمكنها تحديد المرضى الذين يشبهون بعضهم. وهذا النوع من الحلول التكنولوجية كان في الماضي يتطلب سبع سنوات من التدريب وملايين الدولارات لتطوير خوارزميات ذكاء اصطناعي قادرة على تحليل الصور، ولكن الآن يمكن تدريب نماذج اللغة الكبيرة في غضون أشهر قليلة

ورغم أن هذا الحل يبقى مكلفا جدا فإنه سريع، وبالتالي على المدى الطويل سيكون موفرا للتكاليف، خاصة أنه قادر على

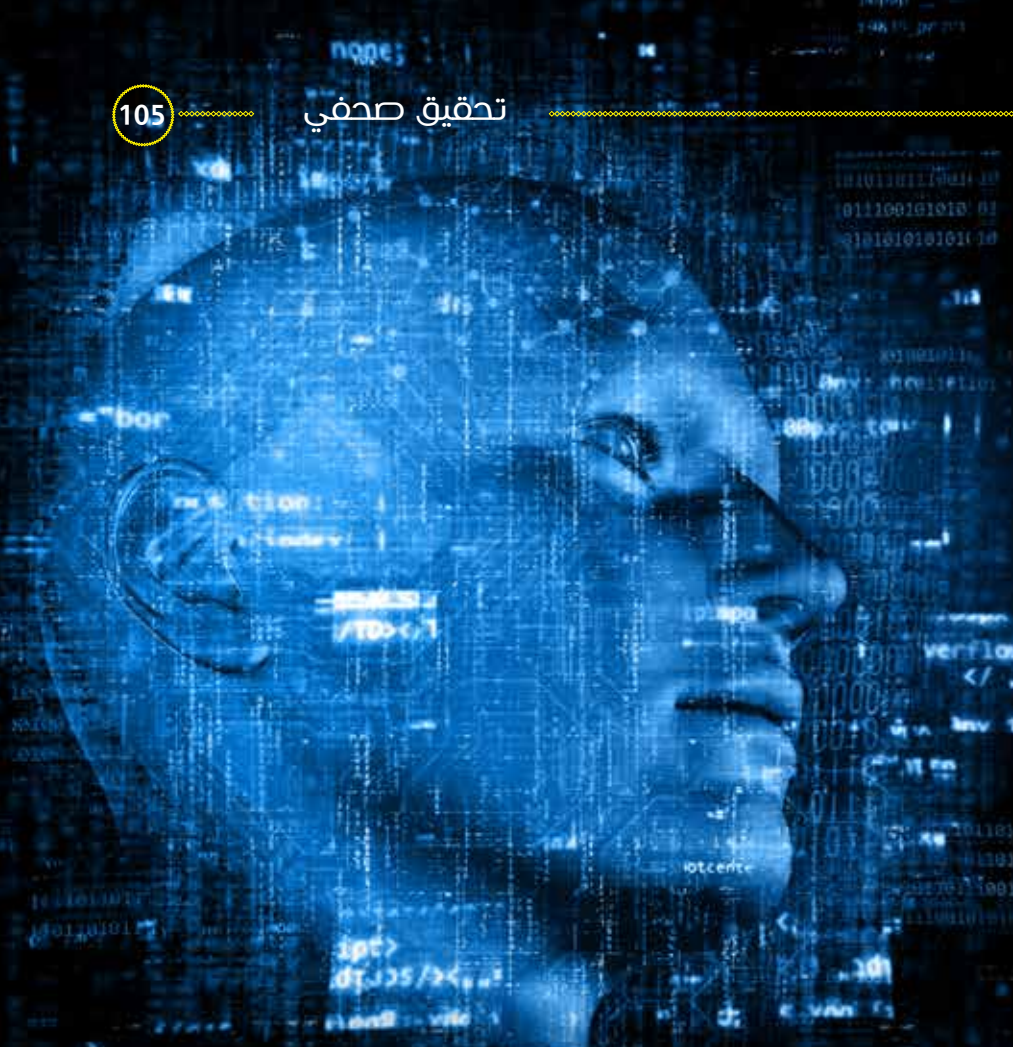

> نحن نطرح السؤال عن علاقة التأثير والتأثر بين درجات الحرارة في كوكب الأرض والطرق السريعة والجسور

إيجاد نقاط التشابه بين النصوص وصور الأشعة

إكسبيديا.. مساعدك الشخصي لحجز الرحلات

أفادت الكاتبة أن إكسبيديا تعتمد على روبوتات المحادثة «تشات بوت» لمساعدة المسافرين عبر تقديم نصائح وتوصيات ومساعدة فنية عند القيام بالحجوزات

إلا أن هذه الشركة لا تعتبر الذكاء الاصطناعي حلا سحريا، حيث يقول المدير التنفيذي لإكسبيديا بيتر كيرن: «الذكاء الاصطناعي مجرد مساعد، وسوف يمكّننا من بلوغ أهدافنا واستكشاف بعض الحلول الجديدة، ولكن فكرة أن نطلب من الذكاء الاصطناعي حجز رحلة كاملة بجميع تفاصيلها هي مسألة تنطوي على مبالغة. وعوضا عن ذلك فإن إكسبيديا التي يقع مقرها في مدينة سياتل، ستقوم بتحسين تجربة المستخدمين أثناء حجز رحلاتهم. وعلى سبيل المثال فإن موقع الشركة سيتمكن من الإجابة على أسئلة الزبائن بناء على تاريخهم السابق في السفر والأشياء التي يفضلونها، وهكذا ستكون الأجوبة أكثر تخصيصا وواقعية"

بنتلي سيستمز.. بنية تحتية أكثر صلابة وتصاميم مؤتمتة

ذكرت الكاتبة أن هذه الشركة التي يقع مقرها في مدينة إكستن بولاية بنسلفانيا الأميركية، تنتج برمجيات لقطاع البناء والتشييد، وهي تطور الآن أدوات ذكاء اصطناعي قادرة على صياغة رسوم وتصاميم لمواقع المشاريع، وأشكال البنى التحتية والمباني بشكل أكثر استجابة لتحديات العوامل البيئية والاستدامة

يقول مدير التكنولوجيا في الشركة جوليان موت: «نحن نطرح السؤال عن علاقة التأثير والتأثر بين درجات الحرارة في كوكب الأرض والطرق السريعة والجسور وما إلى ذلك من البنى التحتية. يجب أن نكون قادرين على تحليل التصميمات لتقييم الظروف المستقبلية حتى تكون مشاريعنا قادرة على مجابهة الظروف الطبيعية الصعبة". وعلى المدى القصير تعكف بنتلي سيستمز على مساعدة المهندسين على إنتاج تصميمات باستخدام الذكاء الاصطناعي من أجل توفير مساعد آلي يشارك المهندسين في ٣٠ إلى ٥٠% من هذا العمل. واختتمت الكاتبة التقرير بالقول إن الذكاء الاصطناعي بدأ استخدامه فعلا في مجال البنى التحتية لمعالجة الشقوق والصدأ في الجسور، وتوقع متى ستحتاج الطرق إلى أعمال صيانة وترميم. وإضافة إلى ذلك فإن نماذج اللغة الكبيرة التي تعتمدها الآن بنتلي سيستمز قادرة على تحليل كميات هائلة من البيانات من بينها تحليلات لحالة الهياكل والمنشآت، وقوانين البناء وقوانين الفيزياء، والظروف المناخية، وتأثيرات مواد البناء الجديدة على التصميمات المستقبلية

د أحمد يوسف ميراني
كاتب وصحفي

الثقة بالنفس

ككاتب هذه المقالة (الثقة بالنفس) اخترت هذا العنوان كموضوع، أو صفة، أو مهارة يفتقر، ويحتاج لها أفراد المجتمع ككل أبناء سلم النجاح. ومن خلال تجاربي مع أفراد المجتمع أدركت أهمية تملك هذه المهارة لتكون بارزة أمام ذاتك، وكذلك أمام الآخرين. ومن هذا المنطلق سرت على كتابة هذه المهارة إن الثقة بالنفس هو الإيمان بنفسك، وقدراتك. إنه في الأساس التحرر من الشك. إنه ليس شيئًا يمكن تدريسه. إنه شيء نطوره داخليًا بأنفسنا. تشير الثقة بالنفس إلى الحالة الذهنية التي يدفع فيها الشخص حدوده، ويشجع الإيمان داخل نفسه. إنه شيء يأتي من حب الذات. من أجل أن تثق في نفسك، يجب على المرء أن يحب نفسه للحصول على الحرية من الشك المستمر.

إن النجاح يأتي لأولئك الذين لديهم إيمان بقدراتهم. لا يمكن للمرء أن يحقق هدفه في الحياة من دون الثقة بالنفس

لن يكون من المستبعد القول إن الثقة بالنفس هي مفتاح النجاح هو بالتأكيد الخطوة الأولى نحو النجاح. عندما يكون لدى الشخص ثقة بالنفس يكون في منتصف المعركة حيث يحقق الأشخاص في أماكن العمل النجاح من خلال اتخاذ المزيد من المبادرات، ويكونون أكثر تقدمًا، ونشاطًا في الحياة. وكذلك إنهم يميلون إلى اتخاذ قرارات أفضل بسبب الثقة في النفس. ومن ثم، فإنه يجعلهم يبرزون من بين الحشود عندما تقف منفصلًا سيلاحظك الناس بالتأكيد. ومن ثم، فإنه يزيد من فرصك في تحقيق النجاح في الحياة. بدلًا من ذلك إذا كان هناك شخص لا يثق، أو يؤمن بنفسه، فسيكون الأمر صعبًا. سيجدون صعوبة في تحقيق النجاح؛ لأنهم سيتعرضون للإخفاق، وكذلك النقد. ومن بدون الثقة بالنفس قد لا يقفون على أقدامهم بالسرعة التي يتمتع بها شخص يمتلك الثقة بالنفس. بالإضافة إلى تحقيق النجاح يتمتع المرء أيضًا بمجموعة متنوعة من الامتيازات أيضًا على سبيل المثال يمكنك العثور على وظيفة بسهولة أكبر، وبالمثل قد تجد حجم المهمة الصعبة أقل مما هي عليه

الشخص الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس هو عكس ذلك تمامًا. هو / هي معزول أقل شأنًا مكتئب، ومرتبك، وحساس للنقد، والفشل. هذا لا يعني أن الشخص الواثق يحصل دائمًا على النجاح في الحياة، ولكنه يأخذ تحديات الحياة بشكل إيجابي. يتعلمون من أخطائهم، ويستمرون في محاولة تحقيق

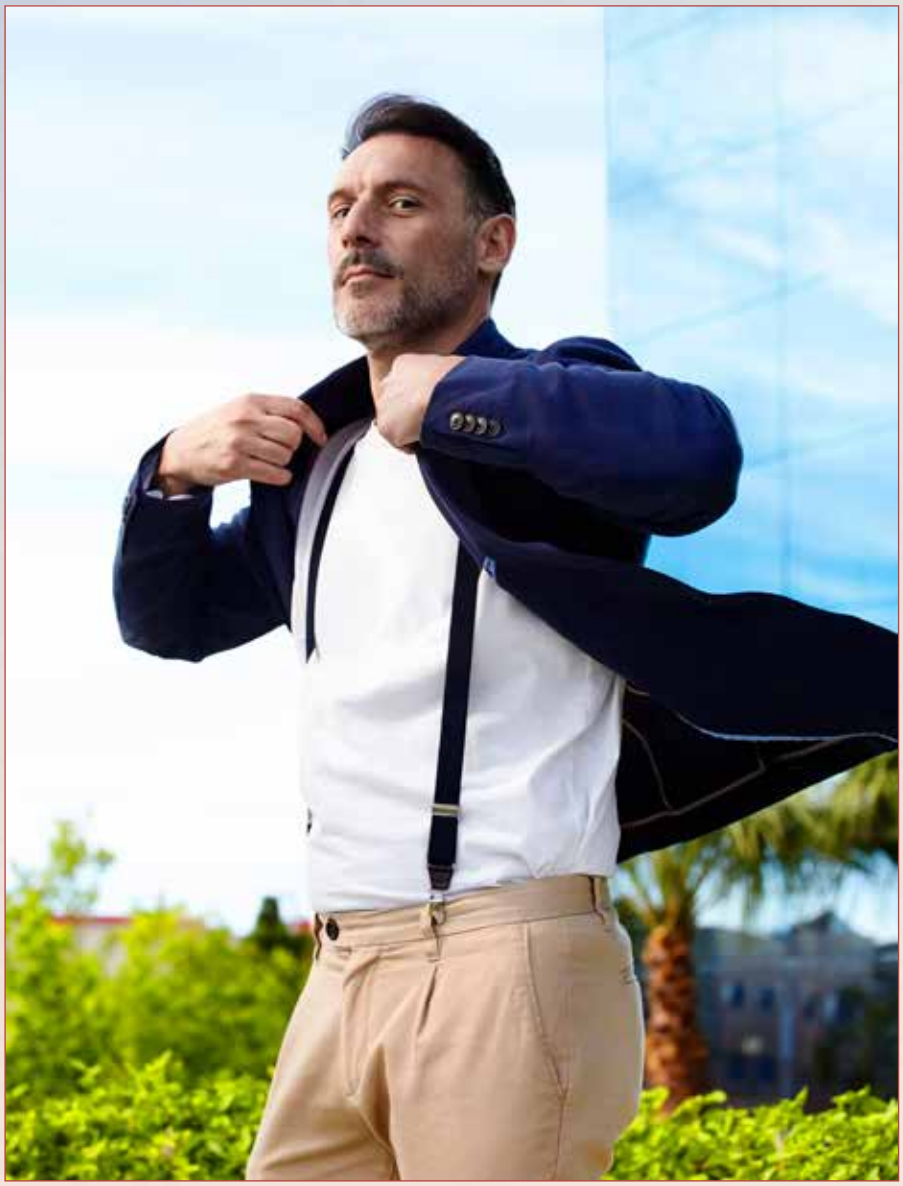

أفضل في الحياة. ومن الوارد تعود إلى البيئة الذي نشأة فيها، وترعرع فيها. حيث إن المحيط الذي تعيش فيه له دور فعال، ومؤثر على الشخص، وسلوكه، وتصرفاته بين أفراد عائلته، وبين أصحابه حتى في العمل.

ما أهمية الثقة بالنفس؟

أولئك الذين يتمتعون بتقدير أعلى للذات كانوا أكثر سعادة، وأكثر رضا، وكان لديهم مزاج سلبي أقل. هناك ارتباط إيجابي بين احترام الذات، والنجاح قد يكون جعل الناس يشعرون بمزيد من الثقة، بدلًا من أن يكون الأشخاص الواثقون أكثر نجاحًا

هل الثقة مهارة؟ إنه شعور روحي داخلي نشعر به، وأنه شيء نولد به أي مولود في الذات، فأن الثقة ليست سمة ثابتة. والثقة مصنوعة من إيماننا بقدرتنا على النجاح في حين أن أشياء مثل الذكاء، والشخصية ثابتة نسبيًا، ويمكن تدريب إيماننا بأنفسنا، وقدراتنا. ما هو أكثر من ذلك نحن نعلم أن هناك طرقًا لبناء احترام الذات مما يدل على أنه شيء يمكننا العمل عليه، وتحسينه. نتيجة لذلك من السهل نسبيًا

تقديم الحجة القائلة بأن الثقة مهارة. ومع ذلك يجادل آخرون بأن الثقة هي عاطفة يمكن إدارتها، وليست مهارة في نظري الشخصي، ومن خلال تجاربي العملية، والوظيفية، ومشاركاتي في محاورات، وجلسات أدركت بتأكيد شديد أن الثقة هي مهارة، وقابلية الاكتساب هذه المهارة، والإبداع بهذه الصفات.

إن الثقة بالنفس تجعل منك شخصًا ناجحًا، وحاسمًا للموقف الذي تواجه في المجتمع، وإضافة إلى ذلك مع من تجلس، وفي أي اجتماع تكون حاضرًا. ضمن مسيرة حياتي العملية محامٍ لشركات محلية وطنية، وشركات أجنبية دولية أدركت

هناك طرق مختلفة يمكن للمرء من خلالها العمل على تحسين ثقته بنفسه

أن النجاح في مسيرة العمل تعود إلى مهارة ثقة بالنفس، وبالإضافة إلى عملي كمترجم لشخصيات مرموقة، وذوات مقام، وكذلك لجهات، ومنظمات إقليمية، ودولية داخل العراق، وخارجه أن امتلاك مهارة الثقة بالذات، والإصرار عل تحقيق الأهداف بشكل صحيح هو النجاح بالكامل.

الثقة بالنفس تسمح للشخص بتحرير نفسه من الشك الذاتي، والأفكار السلبية عن نفسه. عندما تكون أكثر خوفًا سيكون لديك قلق أقل. هذا ما يمكن أن تقدمه لك الثقة بالنفس. سيساعدك أيضًا على المخاطرة الذكية، والتخلص من القلق الاجتماعي

كيف تنمي فقرة الثقة بالنفس؟

لتطوير الثقة بالنفس يجب على المرء أولًا أن ينظر إلى ما حققه. كل شخص لديه نقاط قوة، وضعف؛ لذا ركز على نقاط قوتك. ضع بعض الأهداف، واحصل على هواية أيضًا. امنح نفسك الحديث الحماسي لزيادة ثقتك بنفسك

أهمية الثقة بالنفس الثقة بالنفس تسمح لنا بمواجهة فشلنا، والاعتراف به في ضوء إيجابي. هذا يساعد على غرس

الثقة بالنفس تسمح للشخص بتحرير نفسه من الشك الذاتي والأفكار السلبية عن نفسه

الجودة في الاستخدام مما يضمن أننا لا نستسلم حتى ننجح، وبالمثل، فإن الثقة بالنفس تغرس التفاؤل فينا. الأشخاص الذين لديهم ثقة بالنفس ليسوا محظوظين، فهم أذكياء. إنهم لا يعتمدون على الآخرين لتحقيق النجاح، بل يعتمدون على قدراتهم الخاصة للقيام بذلك في حين أن الثقة بالنفس مهمة، فمن المهم أيضًا ألا تصبح مفرطًا في الثقة كما نعلم أي شيء زائد يمكن أن يكون سيئًا بالنسبة لنا. وبالمثل، فأن الثقة المفرطة ليست استثناء أيضًا. عندما تصبح مفرطًا في الثقة، فأنت لا تعترف بالنقد عندما لا تفعل ذلك، فأنت لا تعمل على نفسك. ومن ثم، فإنه يوقف نموك التغاضي عن كل هذا سيثبت أنه ضار؛ لذلك من الضروري أن يكون لديك اعتدال يمكن أن يتيح لك تحقيق القدر المناسب من الثقة بالنفس، وحب الذات الذي سيضمن لك النجاح، والسعادة في الحياة

> **عندما تصبح مفرطًا في الثقة، فأنت لا تعترف بالنقد عندما لا تفعل ذلك، فأنت لا تعمل على نفسك**

طرق تحسين ثقته بنفسه

هناك طرق مختلفة يمكن للمرء من خلالها العمل على تحسين ثقته بنفسه بسهولة

أولًا: ثق بنفسك، وتعلم أن تقول ما تشعر به يواجه معظم الناس مشكلة عدم قول (لا) لشيء لا يحبونه من المهم أن تقول (لا) بأدب إذا لم تكن مرتاحًا لشيء ما لا تشعر بالذنب حيال ذلك لا حرج في ذلك

ثانيا: عدم الافتراض أبدًا كثير من الناس لديهم هذه العادة من افتراض السلبية، على سبيل المثال أنت ذاهب إلى مسابقة رسم، وأنت متوتر. لا تبالغ في التفكير فيه تم اختيارك لهذه المسابقة؛ لأنك جيد في الرسم لا تدع افتراضك السلبي يهز ثقتك بنفسك يعد تحديد أهداف واقعية ممارسة جيدة لتعزيز الثقة بالنفس

ثالثًا: يجب ألا نضع أهدافنا عالية جدًا، أو منخفضة جدًا؛ لأن كلاهما يمكن أن يؤثر على ثقتك بنفسك بشكل سيء. الأهداف العالية جدًا تجعل المرء غير واثق من نفسه؛ لأنه قد لا يكون قادرًا على تحقيقه، والأهداف المنخفضة جدًا يمكن أن تجعل المرء مفرط الثقة حيث يمكن للمرء تحقيقه بسهولة

استمر في التعلم لتحقيق الثقة بالنفس تعلم من تجاربك السابقة، والثقة بالنفس لا تبني في يوم واحد. ثق بنفسك، واستمر في المحاولة

رابعًا: من خلال ممارسة الرعاية الذاتية، والتأكيدات الذاتية، وبناء علاقات إيجابية، وتحدي نفسك، وتطوير عقلية النمو، يمكنك العمل من أجل أن تكون أكثر ثقة.

خامسًا: من خلال دورة تدريبية عبر الإنترنت، يمكنك أيضًا العمل على المهارات المجاورة للثقة، مثل التواصل، واليقظة، والقيادة. تذكر أن الثقة تتعلق بالإيمان، والثقة في قدراتك، ومعرفتك

وفي الختام فأن الكل في الكل سوف يكتسب الشخص الثقة بالنفس من تجربته الشخصية، وقراره. لا يمكن لخطاب، أو محادثة واحدة أن تحدث تغييرًا بين عشية، وضحاها. إنها عملية تدريجية، ولكنها مستمرة يجب أن نشارك فيها جميعًا. سيستغرق الأمر بعض الوقت، لكن بمجرد تحقيقه لا شيء يمكن أن يمنعك من التغلب على كل ارتفاع في الحياة

صحيفة ستار التركية:

هل ستكون نهاية أميركا مشابهة لنهاية الاتحاد السوفياتي؟

نشرت صحيفة ستار «التركية» مقالا يتساءل عما إذا كانت الإمبريالية الأميركية ستنتهي بشكل مشابه لنهاية الإمبراطورية الشيوعية الروسية، مجيبا بمقارنة بين قادة الاتحاد السوفياتي السابق وقادة أميركا الحاليين، وقال إن «جميعهم متشابهون في اضمحلال قواهم العقلية والجسدية"

وقال كاتب المقال «صلاح الدين شاقر غل» إنه لا يمكن التقليل من شأن الحيوية الجسدية في حياة القادة، وإن هناك العديد من الأمثلة في تاريخ السياسة العالمية على قادة رفضوا التخلي عن السلطة في سن الشيخوخة، وهو ما أضرّ بهم وبأنظمة حكمهم، ومن ذلك ما حدث مع الاتحاد السوفياتي

مسنو الاتحاد السوفياتي

وأورد غل أن قادة الاتحاد السوفياتي من جوزيف ستالين، مرورا بنيكيتا خروشوف، وليونيد بريجنيف، ويوري أندروبوف، وفيكتور شيرنينكو، جميعهم كانوا مسنين عند تركهم السلطة بسبب الموت، مشيرا إلى أنهم لم يحدثوا تغييرا في النظام يمنحه الحيوية، إلى أن تم تعيين ميخائيل غورباتشوف الشاب، الذي حدث انهيار الإمبراطورية الشيوعية على يديه، لعدم استطاعته منع هذا الانهيار الذي تسبب فيه تجميد النظام على يد القادة المسنين الذين سبقوه

ثم التفت الكاتب إلى أميركا اليوم ليقول إن ٩ أشهر فقط تفصلنا عن انتخاباتها الرئاسية التي ستنتهي في الغالب بتنصيب دونالد ترامب (٧٨ عاما)، أو جو بايدن (٨١ عاما)

وقال إن بايدن أصبحت أحاديثه وسلوكه غير متزنة، ويزداد غرابة يوما بعد يوم، ففي ٢٠ يناير/كانون الثاني الجاري، سأله الإعلاميون: «هل ستكون الصواريخ والقصف كافيين لوقف الحوثيين» فأجاب بلا.. وعندما سألوه: «هل سيستمر...» أجاب بنعم

وأضاف أن سياسة بايدن منذ هجوم حركة (حماس) على إسرائيل في معركة «طوفان الأقصى»، كانت كارثية

ترامب مثل بايدن في العمر تقريبا

أما ترامب، كما يقول الكاتب، فإنه سيصل إلى سن بايدن خلال فترة رئاسته إذا فاز بالانتخابات

وأضاف أن المجتمع الأميركي يبدو أنه لا يستطيع تقديم شخصيات قيادية جديدة، ومن يحاولون أن يصبحوا مرشحين لا يستطيعون جذب انتباه الناس والحصول على ثقتهم

وختم «غل» مقاله بأن كلمات بايدن الخاصة تلخص الوضع بشكل أفضل من ذلك: «هل الهجوم كاف لا. هل سيستمر نعم»، متسائلا مرة ثانية: هل اقتربت نهاية الإمبريالية الأميركية مثل الإمبراطورية الشيوعية لروسيا السوفيتية

The Economist

إيكونوميست:

أميركا وإيران تقتربان مـــ

خلال ما يزيد على ١٠٠ يوم منذ عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، سعى الرئيس الأميركي جو بايدن لمساعدة إسرائيل على الانتصار في حربها على غزة ومنع الصراع من التحول إلى حرب إقليمية مع إيران ووكلائها. وقد أصبح هذا الأمر أكثر صعوبة مع قيام «محور المقاومة» الإيراني وإسرائيل وأميركا بشن ضربات أكثر خطورة على بعضهما بعضا، بما في ذلك الاغتيالات. وذكر تقرير لمجلة الإيكونوميست البريطانية أن حلفاء إيران في العراق وسوريا شنوا نحو ١٤٠ هجوما بالصواريخ والمسيرات ضد القوات الأميركية منذ بداية حرب غزة، ولعل أعنفها جاء يوم ٢٠ يناير/كانون الثاني الجاري، مع إطلاق وابل من «الصواريخ الباليستية المتعددة والقذائف» على قاعدة الأسد غربي العراق، وفقًا للقيادة الوسطى الأميركية. وأضافت المجلة أن الولايات المتحدة شنت في اليمن غارتها السابعة «على حليف إيراني مختلف»، وهو جماعة الحوثي التي تسيطر على جزء كبير من البلاد، في محاولة لوقف الصواريخ التي تطلقها على السفن المارة بمضيق باب المندب ويعترف بايدن نفسه بأن الضربات الأميركية لن توقف الحوثيين. ومع ذلك، تشير صحيفة واشنطن بوست إلى أن إدارته تقوم بصياغة خطط «لحملة عسكرية مستمرة» في اليمن على الرغم من مخاوف بعض المسؤولين

وتابعت المجلة قائلة إن حزب الله في لبنان، من ناحية أخرى، كان يتبادل إطلاق النار بشكل منتظم مع القوات الإسرائيلية. وقد أعرب عن دعمه لحركة حماس، لكنه لم يزج بنفسه في حرب ضد إسرائيل، وفق تعبير المجلة، إذ ساعدت إدارة بايدن في ثني إسرائيل عن شن هجوم وقائي على حزب الله مباشرة بعد هجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول، لكن إسرائيل تهدد باتخاذ إجراء في لبنان إذا فشلت الدبلوماسية في إقناع حزب الله بوقف إطلاق النار والابتعاد عن المنطقة الحدودية

وترى المجلة البريطانية أن أميركا وإيران تلعبان دورا متوازنا محفوفا بالمخاطر. فقد ساعدت إيران حلفاءها في «محور المقاومة» على شن هجمات تهدف إلى إضعاف إسرائيل وتشتيت أميركا وتشويه سمعة الدول العربية التي وقعت اتفاقيات سلام أو طبعت علاقاتها (أو تسعى إلى ذلك) مع

ـــن حافة الحرب

إسرائيل. ومن جانبها، انخرطت أميركا في «عمليات انتقامية محدودة»، وقد تجنبت كلتاهما الصدام المباشر، لكن هذا التوازن ربما لا يصمد

وألمحت إيكونوميست إلى أن إسرائيل تشن حربا غير سرية على إيران وحلفائها، إلى جانب المواجهات العلنية مع حماس وحزب الله

الصبر الإستراتيجي

ومع ذلك، دعا المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي القوات الإيرانية إلى ممارسة «الصبر الإستراتيجي»، في حين أن علي فايز من مجموعة الأزمات الدولية يقول إن النظام الإيراني يشعر الآن أنه بحاجة إلى «استعادة الردع»، وقد أخذ الأمور على عاتقه

وأفادت المجلة البريطانية بأنه، خلال الأسبوع الماضي، أطلقت إيران صواريخ على أهداف «إرهابية» مزعومة في سوريا وباكستان، وعلى «قاعدة تجسس إسرائيلية مفترضة في كردستان العراق»، وقد أدى الهجوم على باكستان إلى توجيه ضربة صاروخية انتقامية إلى إيران، ويبدو أن كلا البلدين تراجع الآن عن حافة الهاوية. وفي العراق وسوريا، ترد القوات الأميركية بشكل أقل بكثير من الهجمات التي تتعرض لها. وبالمثل في اليمن، اقتصرت واشنطن في ردها في البداية على تدمير الصواريخ والمسيرات التي كانت تهدد إسرائيل أو السفن المارة

ونقلت المجلة عن آرون ديفيد ميلر، من مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، قوله إن «الإدارة الأميركية تعلم أن لديها مشكلة ليس لها حل، ولا يمكنها إلا محاولة إدارتها"

وأشارت إلى أن أفضل أمل لدى بايدن هو أن تنتصر إسرائيل قريبا، أو على الأقل تنهي حربها في غزة، وبالتالي تقليل الغضب في جميع أنحاء المنطقة، «لكن إسرائيل لم تنجح في قمع حماس ولم تسترد رهائنها، ولم تظهر أي علامة تذكر على استعدادها للتوقف، وقد تجاوز عدد القتلى الفلسطينيين ٣٥ ألفا"

واختتمت المجلة تقريرها بأنه بينما يكافح بايدن للسيطرة على المشهد في الشرق الأوسط، يقول ميلر إنه قد يكون على بعد «حادث مؤسف أو هجوم إرهابي» يشعل حربا إقليمية. وأضاف: «إذا استمر هذا الأمر، وانتهت إحدى هذه الضربات فعليا بمقتل عدد كبير من الأميركيين، فلن يكون أمام الإدارة خيار سوى ضرب الحرس الثوري الإيراني"

إيران والجيران... قصف وعدوان

سعد بن طفلة العجمي
وزير الإعلام السابق في الكويت

قصفت إيران بصواريخها الباليستية قبل عدة ليال دول مجاورة بليلة واحدة، إقليم كوردستان العراق وسوريا وباكستان، كان قصف إيران لكردستان العراق محرجاً لولائيها بالعراق الذين يلوكون شعارات السيادة والقرار العراقي المستقل حين يتعلق الأمر بخلاف مع أي طرف غير إيران، مما اضطر الحكومة العراقية - المتفق عليها إيرانياً - لإصدار بيان إدانة بل وتقدم شكوى لمجلس الأمن مستنكرة «العدوان» الإيراني على أراضيها ذراً للرماد بالعيون

كما قصفت إيران مناطق في شرق سوريا يسيطر عليها الكورد السوريون و»قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وتقول إيران إنها قصفت مواقع تابعة لإسرائيل وللموساد الإسرائيلي الذي تتهمه بتدبير التفجيرات الإرهابية التي قتلت العشرات وجرحت المئات في كرمان بذكرى مقتل قاسم سليماني الرابعة

القصف والتدخل الإيراني بالعراق وسوريا، والتدخل بالمنطقة العربية وارتكاب المجازر ودعمها الميليشيات الإرهابية في لبنان واليمن كذلك، ليس بجديد، بل إنها قصفت بقيق وخريص بالمملكة العربية السعودية في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٩، ولكن التطور الجديد والأخطر بالعدوانية الإيرانية هي قيامها بقصف الأراضي الباكستانية، وطبعاً الحجة التي تسوقها: إرهابيون تدعمهم إسرائيل معادون للجمهورية الإسلامية في إيران

كانت العلاقات الإيرانية - الباكستانية جيدة جيداً، وبينهما تنسيق على أعلى المستويات، ويحرص البلدان على ضبط حدودهما الممتدة ٩٠٠ كيلومتر قدر الإمكان على رغم صعوبة ذلك ووعورتها. بل إن باكستان رفضت الانضمام للتحالف العربي الذي قادته السعودية عام ٢٠١٥ لمساندة الشرعية اليمنية ضد الانقلاب الحوثي لأسباب من بينها التوافق مع إيران

كانت إيران تركز جهودها الخارجية العدوانية غرباً تجاه المنطقة العربية منذ ما قبل قيام الثورة الإيرانية، وبدأت بعد الثورة بشهور بالتحرشات والعدوانية بقصف المراكز الحدودية مع العراق عام ١٩٨٠، مما اتخذه صدام حسين ذريعة لشن حرب شاملة على إيران واحتلال بعض أراضيها في سبتمبر من ذلك العام، وأدى لاندلاع حرب ضروس امتدت ثماني سنوات بنتائج كارثية على البلدين

لم تكن جبهة إيران الشرقية أولوية بتصدير الثورة، وعلى رغم أن أفغانستان قد تحرشت بها أكثر من

مرة وقتلت من رعاياها ودبلوماسييها وولائييها المئات، فإنها مارست ضبط النفس بجبهتها الشرقية، وانصبت الاستراتيجية الإيرانية بالتمدد غرباً بالمنطقة العربية بحجة فلسطين والقدس التي تدعي هدف تحريرها بفيلقها المسمى فيلق القدس

تعيش باكستان حالة مضطربة من الانتقالية السياسية، ويتحكم بها جيش قوي يمتلك قنابل نووية، وتعاني توترات مزمنة مع جارها النووي والقوي، الهند، الذي خاضت معه حروباً متعددة ومناوشات متقطعة منذ استقلال البلاد عام ١٩٤٧، وسكانها أكثر من ٢٣٠ مليون نسمة غالبيتهم العظمى من المسلمين السنة، ولديهم تنظيمات سنية وشيعية طائفية متطرفة، كما تعاني من مشكلات اقتصادية هائلة، وبطالة وتضخماً وسلاحاً منفلتاً، ويرتكب المتطرفون بها جرائم إرهابية لا تكاد تتوقف، بعضها طائفي مقيت يستهدف أبناء وطنهم من الشيعة والمسيحيين، وبعضها موجه نحو المؤسسة السياسية والعسكرية

يستغرب المراقبون قيام إيران بالعدوان على باكستان في وقت لا تحتاج فيه إلى مزيد من الأعداء. فالإيرانيون مهرة «بطقطقة» الحسابات الاستراتيجية، وحاذقون في ترتيب الأولويات، وإذا كانوا يعرفون ردة فعل العراق وسوريا على قصف بلديهما السالبة، فإنهم قد أخطأوا بحساباتهم تجاه باكستان

لم يكن الجيش الباكستاني ليتجرع مرارة القصف والهوان، وما كان له أن يبدو غير قادر على حماية البلاد من إيران، ناهيك بحمايتها من الهند، فسارع إلى استدعاء سفيره بطهران، ورفض عودة سفير طهران لباكستان (كان في زيارة لبلاده)، وقطع رئيس الوزراء الباكستاني الموقت أنوار الحق كاكر مشاركته بمؤتمر دافوس في سويسرا وعاد لبلاده. ثم شنت باكستان قصفاً بالصواريخ على مناطق في بلوشستان فجر أمس الخميس، أسفرت عن قتل من سمتهم بـ«المخربين»، كما اخترقت طائراتها الحربية الأجواء الإيرانية قرابة ٥٠ كيلومتراً. وأصدر الجيش الباكستاني بياناً يتوعد فيه من مغبة استمرار إيران بالعدوان

على حسابه على منصة «إكس»، عدد أمير طاهري، رئيس تحرير صحيفة «كيهان» الإيرانية الأسبق والمقيم في لندن، الدول المجاورة أو المحيطة التي اعتدت عليها إيران أو خاضت معها حرباً أو ارتكبت أعمالاً إرهابية بها، فكانت كالتالي

العراق وسوريا والكويت والسعودية وقطر والبحرين والإمارات وعمان وتركيا وأذربيجان وتركمانستان وأخيراً باكستان. وختم طاهري سلسلة تغريدته بأن العامل المشترك بين هذه الدول هي أنها دول إسلامية، وأن الجارتين الوحيدتين اللتين لم تدخل إيران الثورة معهما في مناوشات أو حروب أو تدخل في شؤونهما الداخلية هما روسيا وأرمينيا

لا تزال الأجواء متوترة بين باكستان وإيران، ولا يزال محبو السلام والاستقرار يدعون إلى ضبط النفس واحتواء القصف، فقد جاء العدوان الثلاثي الإيراني على سوريا والعراق وباكستان وكأنما هدفه تشتيت الانتباه عن مأساة فلسطين وما يجري في غزة من إبادة

فهل ترد إيران على الثأر الباكستاني منها وتتدهور الأمور بينهما لحرب شاملة أخرى بين بلدين مسلمين جارين هذا ما لا يتمناه أي إنسان عاقل أو محب للسلام

رؤى المستقبل

مجلة استشرافية

لمواكبة الرؤى التنموية الطموحة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، ودعم السياسات العامة
واستشراف المستقبل في ظل التطورات المتسارعة من أجل التنبؤ السليم لمستقبل أفضل

محافظة الأنبار - نواعير قضاء حديثة على نهر الفرات

www.ruaafoundation.com